

## لبنان واللغة العربية

بقلم موسى سليمان



استفتاء عن مستقبل اللغة العربية اجرتمجلة « الهلال » سنة ١٩٢١ اجاب جبران خليل جبران : « ان مستقبل اللغة العربية يتوقف على مستقبل الفكر المبدع الكائن - او غير الكائن - في مجموع الامم التي تتكلم اللغة العربية . فان كان ذلك الفكر موجودا كان مستقبل اللغة عظيما كماضيها، وان كان غير موجود فمستقبلها سيكون كحاضر شقيقتها السريانية والعبرانية . »

فربط جبران بين ازدهار اللغة وتقدمها ، وبين وجود الفكر المبدع في مجموعة الشعوب العربية من ناحية ، كما اكدمن ناحية ثانيةعلىان فقدان هذا الفكر المبدع يودحتما الى فناء هذه اللغة واندثارها . وقد استطاع جبران ، في هذا القول المقتضب ، ان يصور الواقع تصويرا رائعا ، وان يحيينا ، منذ أربعين عاما ، بحقيقة تاكدت لعلماء اللغة اليوم وهي ان اللغة لم تعد وسيلة للتفكير والتعبير عن الفكر ففسد ، بل اصبحت هي الفكر نفسه ، او على الاقل ، لم تعد اللغة شيئا قالما بنفسه ، مستقلا عن الفكر ، بل اصبحت متعلقة بالفكر تعلقا وثيقا ، زودهر وتقدم بازدهاره وتقدمه ، وتنحط وتندم بالانحطاط والاندما . من هنا كان علينا ان ننظر الى لغتنا العربية نظرة جديدة ، نظرة تقوم على العلم الحديث والحقائق الراهنة ، كما تقوم على العاطفة الصادقة والتاريخ القومي الطويل . من هنا كان علينا ان نقدر لغتنا حق قدرها ، وان نحلها محلها الرفيع في دراستنا وسيرنا الحضاري ، ذلك ان تعزيز لغتنا القومية يعني تعزيزنا وتقديرنا للفكر ، وان سيادة لغتنا العربية وانتشارها ، وازدهارها هو سيادة لنا ، ولكرنا ، لحضارتنا .

من هنا وجب على المعنيين بدراسة العربية وتعليمها ، التشديد على أهمية هذه اللغة ، والتشديد على اتقانها والتمرس بتواضعها وببسيط ما يبدو فيها من غوامض ، وتذليل ما يعترض دارسيها من عقبات . من هنا كان علينا ان نعرف ان حاجتنا الماسة الى تلقي العلوم الحديثة من كيمياء وفيزياء ورياضيات ، وان حاجتنا الى تعلم اللغات الاجنبية من فرنسية وانكليزية وروسية والمانية ، يجب الا تقف حائلا بيننا وبين لغتنا العربية واتقانها اتقانا بارعا ، كما يجب الا تمنعنا من التشديد على الاتقان على هذه اللغة اقبالا حسنا ، والعمل على تنميتها وتطويرها لتنتمشي واللغات الغربية الراقية ، وتساير ركب الحضارة الحديثة .

فاللغة العربية التي يريد البعض ان يجعلها معجزة ، لا يمكن فهمها ، او طمسها لا يمكن حله ، هي لغتنا ، هي لغة آبائنا واجدادنا ، وهي لغة طفولتنا وشبابنا . لقد فتحت عيوننا ، منذ صغرونا ، على جمالاتها ، وانتشت افئدتنا ، ونحن ما زلنا في مقتبل العمر ، يروائع شعرها واطايب نثرها ، ونشانا على نغمات حروفها الرائعة ، فقرأنا كتابنا المقدس حروفا عربية مشرقة ، وقرأنا قرآننا الكريم لسانا عربيا مبينا ، وتعمتنا بزمائير داود مترجما الى لغة عربية لاحلى ولا ايسر ، وسهرنا الليالي لنستمع الى شهزاد قصص حكاياتها المتعة بلسان عربي الياف اثير ، واستمتعنا ان نضطلع على حكمة الهند ، وقصص فارس ، وفكر اليونان ، مترجمة الى لغة العرب التي وعت واستوعبت يوم كان لها من السياسة سلطان ، ومن الرجال حماة !

واللغة العربية التي يريدوها البعض ، تارة لهجة عامية من لهجات العربية العامية التي لا حصر لها ولا عد ، وطورا مكتوبة بالحرف اللاتيني ، هي لغة البلدان العربية قضاء من مصب النيل ، الى بطحاء مكة ، الى نهر الاردن ، الى دجلة والفرات ، الى سهول سوريا ، الى جبال لبنان ، الى المغرب العربي من اقاص الى اقاص ، وهي اللغة الرسمية لجميع الحكومات العربية لغة الدين كما هي لغة الدواوين ، فكيف نمسها لهجة عامية لا يفهمها الا فئة قليلة من الناس ؟ واللغة العربية هي اللغة القومية لخمسة وسبعين مليونا عربيا نضج بهم ارض العرب ، يزحفون الى العلم والحياة القومية الطريفة وحفهم الابي المقدس ، يلتمسون لانفسهم تحت الشمس مكانا ، وفي ذرى العلياء مقاماً .

وهي اللغة القومية التي تربط بين شعوب هذه الاقطار العربية ، وقد تعاهدت على المحبة ، والالفة ، والتعاون الاخوي المثمر ، فتشدهم بعضهم الى بعض وتزرع فيهم الحب المتبادل ، والفائدة العامة لصلحة الجميع ، وتقدم لتفاهم صحيح في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

واللغة العربية من اجل لغات العالم ومن اوسعها واكثرها تطورا مع ركب الحضارة والتاريخ ، وان كانت قد مرت في حقبة طويلة من الدلل والتقهقر والجمود . فالذين اتبع لهم ان يدرسوها دراسة منهجية علمية ، والذين عرفوا كيف يتغلغلون الى اعماقها ، وكيف يحللون بعض اسرارها وخفاياها ، ويضطلعون على بعض جمالاتها المتوبة واللفظية ، نعموا ، ولا شك ، بدنيا مليئة من الخصب والعلم ، والجمال ، واستطاعوا ان يلمسوا ما في هذه اللغة من قوى امسية ، وما لتطوي علمين طاقات تفجيرية تستطيع ان تستخلصت في مكائنها ، ان تجعل منها لغة العلم والحضارة ، والفرو والعمارة . وبعد ، فنحن ، في لبنان ، وقد نلنا استقلالنا بعد جهاد روحي ضيف ، نحن في لبنان ، حكومة وشعبا ، على اللسة العربية ربينا او يجب ان نربي ، وباللغة العربية نكتب ونعبر ونبكي ، ونضحك . وبهذه اللغة العربية نشكو هومنسنا ،

## لينك تدري

وتشعيني وانت ضياء عيني  
بأن الظلم منك وليس مني !  
قلبك في الهوى والقدر فني  
واشقى في النهار ينار ظني  
فتصفح راضيا في الحب عني !  
ملت هواك!! ما اقسى التجني!!  
وكنت اعيش منك على التمني  
ولا النور المضيء ، ولا التنفي  
ويخلص في الهوى من غير ضن  
سرى بدمي، فاصبح وهو مني !  
وسوف اعيش في الذكرى اغني!

تعذبني وانت روحسي  
وتقسو في هواك ولست تدري  
وتحسب... ظلما - اني عذاب  
وتركني لدمني في الليالي  
فلينك يا حبيب الروح تدري  
ولكني ادرك تظلمن انسي :  
فحرت وضاعت الدنيا بعيني  
فلا الحلم الجميل ، ولا الاماني  
ولا القلب الرقيق اراه يحنو  
ولا انسا استطيع سلو حب  
على ذكراك سوف اعيش عمري

روحية القلبي

مصر الجديدة

ARCHIVE  
http://Archivebeta.Sakhrj.com

العربية في مدارسنا اللبنانية ومعاهدنا من وطنية واجنبية  
لقد اثر عن اللبنانيين جهم اللغات المتعددة ، ومعرفتهم  
الاسن الكثرة ، تكلموا وكتابة ، وقلما تجد شعبا كالشعب  
اللبناني يحسن ، الى لغة الام ، لغتين اجنبيتين من اللغات  
الحية واحيانا اكثر من لغتين ، كما عرف من اللبنانيين عدد  
طيب من شعراء وادباء في اللغات الاجنبية وخاصة الفرنسية ،  
ومع ذلك فلبنان الشعر ، ولبنان الادب ، ولبنان الفكر يبقى  
في عطائه عربي اللسان . غير ان هذا اللسان العربي بحاجة  
الى من يصقله ، والى من يجلوه للنشأة الطالعة غذاء عقليا  
مربيا يقدون به ارواحهم وعقولهم . وهذا اللسان العربي  
بحاجة الى ان نسلط عليه مقاييس العلم الحديث ، والنقد  
الحديث لتناكد من تطوره مع نواميس الحياة والطبيعة  
والمجتمع ، فاين لغتنا العربية من كل ذلك ؟  
ان في الجواب ، بايجابية وافتاح واخلاص ، خدمة للغة  
العربية وللبنان .

موسى سليمان

ونرفع إبتها لانا الى الله صباح مساء . بهذه اللغة العربية  
يتغنى شعراؤنا بجماليات لبنان وبتراله الروحي الخالد ،  
وباللغة العربية تنطلق افلام اديبائنا في تمجيد الحق ، وتفي  
الباطل . نحن في لبنان، كنا وما زلنا حاجة لهذه اللغة العربية،  
انزلناها شفاف قلوبنا بعد ان احلناها قمم جبالنا ، وتمرسنا  
بروائعها فانقادت لرجالنا وعلمائنا وادبائنا ، وجرت بها  
السننهم فسلمت تحت اقلامهم ولانت . نحن ، في لبنان ،  
كنا وما زلنا حماة العربية ندود عنها طعمطامية الاعاجم ،  
ونصد عنها هجمات الانسراك العثمانيين ، ونحبيها اذى  
المتفرنسين والمتامركين ، وقد فانهم ان لا حياة لقوم لا لغة  
لهم ، وان لا حضارة لامة لا لغة لها ، وانهم انما يزدرون  
انفسهم ويحقرن ذواتهم في ازدرائنا واحمالها . لقد فلت  
مثل هؤلاء ان اللغة العربية صفت في لبنان صفاء البلور ،  
ووجدت في اديريته الجبلية ، وكتائسه المسيحية ملجا امينا  
حفظها صحيحة معافاة ، فكيف يمكن ان يتنكر لها لبنان  
اليوم ، او بعض فئاته ؟ وكيف تقبل ان تهمل دراسة

## كاليدياسا

### بقلم نقولا يوسف

المشهور أن الشاعر الهندي « كاليدياسا » عاش في القرن الخامس الميلادي .. ولكن هناك من يقول أنه عاش قبل ذلك العصر .. إذ ليس ثمة تاريخ أكيد يسجل ميلاده وحياته بالرغم مما يحيط به هذا الشاعر من شهرة وتقدير في الهند وخارجها .. بل من الهند من بعده أكبر شعراء السنسكريتية - أهم لغاتهم الآرية وأمرقها ، وبها كتبت أقدم أسفارهم ..

هذا إلى أن آثار هذا الشاعر لا تتضمن إشارة واحدة يستدل منها على تاريخ كتابتها .. ومع ذلك فهناك من الباحثين - ومنهم بعض مترجمي مؤلفات كاليدياسا إلى اللغات الأوروبية الحديثة - من رجحوا بتاريخ هذا الشاعر إلى القرن الثالث الميلادي . وذلك عندما قارنوا لهجة الشعب التي شابت أحاديث الشخصيات الثانوية في مسرحياته ، بمثيلاتها في الكتب الموضوعية في عصور معينة . وفي خلال الزمن الصحيح الذي يشترك عشرات القرون كان بالهند عدد من الإدياب يلي بعضهم بعضاً ، ممن كروا جهودهم في النقد والتعليق على ما خلفه أسلافهم من روائع أدبية .. ومع ذلك فإذا درنا نبحت عن حياة كاليدياسا - شاعرهم الكبير - لم نجد أمامنا غير الحكايات والأساطير .. وغير أشعار رجل قلما يتحدث عن نفسه إلا في النثر اليسير ومن تلك الأساطير الطريفة التي لا تحمل في طياتها دليلاً على الحقيقة ، أسطورة تفزع كاليدياسا في مدينة « بنارس » على مسافة خمسمائة ميل من بلدة « أوجاين » التي قضى بها شطراً من حياته فيما يعلم الناس ..

ثم تروي تلك الأسطورة أنه كان طفلاً لأحد البراهمة ، وأنه فقد أباه يوم كان في السادسة فتبناه سائق نور وغضب مثله سائقاً للشران .. ولم يزل حطاً من التعليم ، ولكنه كان حسن الخلق والصورة ..

قالوا : وكانت في بنارس اميرة ترفض خطاياها الواحد بعد الآخر ، لأنهم لم يصلوا إلى مستواها الثقافي .. وكان منهم مستشار أبيها . فرأى هذا أن يثار لنفسه منها . فاحضر سائق التيران الوسيم - أي كاليدياسا - والبسه ملابس الحكماء ، وأحاطه ببطانة من الخدم ، ثم قدمه إلى الأميرة ، بعد أن جرده إلا يفتح فاه بأية حال .. فما أن وقعت عينها الأميرة عليه ، حتى أخذها حسنه وصمته ، وعزت هذا الصمت إلى وفرة العقل والحكمة ولم تمنع في الزواج منه ! وذهب العروسان إلى الهيكل ، وما كاد يتم حفل الزواج

حتى رأى كاليدياسا صورة نور ، فغلب عليه طبعه وكشف سره .. وغضبت الأميرة .. ولكنها لانتلوسلاته ، وأوصته بأن يتضرع إلى الإلهة « كالي » كي تبنيه العلم وموهبة الشعر .. واستجابات الإلهة لصلواته فدعا نفسه : « كالي داسا » - أي عبد كالي ، اعترافاً بجميلها ..

ولا تنتهي الأسطورة عند هذا الحد .. فنقول : إن كاليدياسا ، وقد شعر بذلك التأثير العظيم ، انقسم أن يعامل أميرته باحترام عميق ، كما يعامل التلميذ استاذة .. وكان هذا أكثر مما طمعت فيه الزوجة . فتفجر غضبها من جديد ، وسالت الإلهة أن تذيب الموت على يد امرأة . وحدث أن أحد الملوك كتب نصف مقطوعة شعرية ، وعرض جائزة كبيرة لمن يستطيع أن يكملها على أحسن وجه .. فأكملها كاليدياسا بلا مشقة .. ولكن كانت هناك شاعر قطع في تلك الجائزة لنفسها ، فاستبد بها الحسد ، واحتالت على قتله !!

وهناك أسطورة أخرى تمثل كاليدياسا وهو يحج إلى هيكل « فشنو » بجنوبي الهند ، في سحبة سديتين من مشاهير الكتاب وهما : « بهانا بهوتي » و « داندن » . وفي حين كانت هناك قصة أخرى تصور معاصره بهانا بهوتي هذا منافساً وحاسداً على ما نال كاليدياسا من مجد وميت ! ومما يدل على أن هذه الحكاية من نسج الخيال وحده ، أن أولئك الأدباء الثلاثة لم يعيشوا في عصر واحد ! ولكنها رغبة الرواة في الجمع بين المشاهير في القصص ، والقول بأن التبرع يجلب إلى شبيهه ! . ولعل هذا ما دعا أيضاً إلى الجمع بين كاليدياسا وبين الملك « فيكراما ديتا » أي باني الشمس - وأدياب بلاطه ، في قصص يجول فيسه الخيال ويصوّل .. وقيل أن « فيكراما ديتا » لقب - مثل كسرى وقيصر - لا اسم علم !

ومع هذا - كما يرى ارثر رايدر - ( في مقدمته للكتاب الذي لخص فيه بالانكليزية مؤلفات كاليدياسا وعلاجه ) - أن من الصعب فصل الواقع عن الخيال في كثير من تلك الأساطير .. ومن ذلك أن الملك « فيكراما ديتا » - السالف الذكر - كان يحكم مدينة « أوجاين » الواقعة في غربي الهند الوسطى ، وهي البلدة التي قضى بها كاليدياسا شطراً من حياته .. وكان ذلك الحاكم من رجال الحرب ، كما كان راعياً للعلم والشعر .. وكانت « أوجاين » في عهده من ازدهار عواصم الدنيا .. وكانت تلمع بها تسعة من أسماء

● نشر كاتب هذا البحث مقالة موجزة بعنوان « ساحة مع كاليدياسا » بجلة « السياسة الآسيوية » بالقاهرة عدد ١٦ سبتمبر ١٩٢٧ - ولما اطلع في إحدى الصحف على نيا احتفال الهند منذ عهد قريب بشاعرها كاليدياسا وأصدرها طالباً للبريد يسل أحد موافق مسرحياته ، كتب هذا القائل الجديد : « للآداب » معضداً فيه على بعض المصادر الانكليزية والفرنسية دونها كتاب : كاليدياسا - حياته وفنونه - لآلوتالا وكليه - أخرى - لآلوتالا وايدر - وكتاب « تاريخ الآداب السنسكريتية - لأكفونل - و « المسرح الهندي - لسيفلان ليني » - و « دائرة المعارف البريطانية » . ( نون )

النواحي يطلقون عليها : « الجواهر التسع » .. وكان منهم الشاعر والفلكي والطبيب والفقي .. ويبدو ان كاليدياس اراد ان يكرم رفاقه « ياس الشمس » في عنوان مسرحيته المسماة : « اورقاشي » التي ظفر بها الياس ( واورقاشي هو اسم بطة المسرحية ) ..

\*\*\*

والى جانب ذلك النذر اليسير مما وصل اليها من حياة كاليدياس - كما روتها الحكايات - يمكن اضافة القليل المستمد من كتاباته الشخصية . فتراها يذكر اسمه مجردا في افتتاحيات مسرحياته الثلاث ، في تواضع جهم .. ولا يتحدث بضمير المتكلم غير مرة واحدة في القصيدة التي يهدب بها للحجته المسماة : « راغو فاشي » - اي اسرة راغو . ويستنتج مما كتب انه قضى فترة من حياته بمدينة « اوجاين » السالفة الذكر - فهو يشير الى هذه البلدة اكثر من مرة ، بكلمات تدل على معرفة بها وحب لها .. كما نراه في قصيدته : « رسول السحاب » ، يشيد بمحاسن تلك المدينة ، بل هو يسأل السحاب ان ينهمل حتى لا تفوته معرفتها ! ..

ثم نعرف بعد ذلك انه طاف كثيرا باتجاه الهند .. ففي الانشودة الرابعة من ملحمة : « اسرة راغو » تراه يصف جولة في ربوع الهند ، حتى فيما وراء حدودها القريبة . ولهذا يمكن تصديق القول انه ارسل في بعثة للبحر بالهند الجنوبية .. كما انه في انشودته الثالثة عشرة من الملحمة نفسها ، وكذلك في قصيدته : « رسول السحاب » ، يصف ايضا رحلات طويلة في الهند بعيدا عن بلدة « اوجاين » . كذلك نرى فيما كتب ، ما كان للجبال وزروعها من اثر قوي في نفسه .. وكثيرا ما تغنى بجبال الهيمالايا وجلالها . وانه كان - كما لاحظنا قد هندی - الشاعر السنسكريتي الوحيد الذي وصف زهرة صغيرة معينة تنمو في ارض كشمير .. اما البحر فلم يهيمه كثيرا ، اذ كان كالمكب بنسي وطنه يرى في المحيط سورا عظيما يحده بلاده لا طريقا للمغامرة ، كما رآه شعراء الاغريق ..

ويستنتج المطلع على شعره انه كان واسع الثقافة ، كثير المعرفة ، ولو لم يسرف في الاشارات العلمية كما كان يفعل مواطنه الاديب « بهافا بهوتي » مثلا .. وانه كان متبحرا في اللغة السنسكريتية في وقت كانت فيه هذه اللغة الى حد ما لغة الخاصة .. وكانت الهوة بين لغة التخاطب ولغة الكتابة ، في عصر كاليدياس اوسع مما كانت في غيره .. وتقول عنه « دائرة المعارف البريطانية » : « ان ثراء خياله المبدع ، ورفعة مفاظته ، وتذوقه الرفيع لجمال الطبيعة .. الى جانب قدرته الفائقة على الوصف - مما يتضح من كتبه - تضعه في مقدمة الشعراء الشرقيين .. غير ان ما يشوب شعره احيانا من تكلف في الصياغة ، يشوه الاثر الذي يحدنه انتاجه من وجهة عامة ، ولو ان ذلك التكلف يقل عن اي شاعر هندي اخر .. ولهذا تختلف اشعاره من هذه

الناحية عن شعر « الفيدا » الاصيل .. ومع انه شاعر حق ، فانه تعوزه حاسة التناسب الفني ، وهي سمة العقل الاغريقي الذي يلائم بين الجزء والكل ، ويربط الصورة والاصل في وحدة شعرية لا تنفصل عراها .. وتقوم شهرة كاليدياس على دراماته ولكنه يمتاز ايضا كشاعر من شعراء الملحاحم والفناء ... »

ثم يتضح لكل من يدرس مؤلفات هذا الشاعر تعمقه فنون المسرح ، والملمه بالفلك والشرعة والفلسفة .. واتجاهه العجيب الى المظاهر الطبيعية الحية ، والقدرة على وصفها شعرا ..

وتراه يسبح على تلك المظاهر الطبيعية اوصافا واستعارات وتشبيهات شعرية رقيقة .. فشجرة « الاشوكا » تنشر زهراتها في مطر من دموع .. والنهر بلبس قناعا قائما من الضباب .. وتبدو الغابة كرداء ضمت الابدئي لتخفي مآفئها! ويصور زنبقة الماء عند غروب الشمس بقوله : « زنبقة المساء تغلق اكمامها في مضيق عجيب ، كما لو كسنان يضايقها ان تغلق بابها في وجه التحلة » ! ..

ويصف لنا جبل اليمالايا - سقف العالم - في فاتحة ملحمة : « ميلاد اله الحرب » :

« ها هو اله الشمال الثاني .. ذو الصفوف الثلجية ، المشرف على سائر الجبال في عظمة ملكية ، وكانما هو مقياس عظيم للأرض ، مطلق من التغير ، يقبس ما بين البحر الشرقي والبحر الغربي .. هناك حيث ينشأ أنصاف الآلهة لظلال السحب التي تنطلق قمة السقلى ..

قالا ما أزعجهم النظر المفاجيء الذي يسر وسطه ، لجأوا الى قمم الشامخة التي تضيئها الشمس ابدا .. حيث تتناثر قصور اشجار البتولا - قطعا وسيورا وتخططه مع معادن الارض التي تخالطه في كلمات مكتوبة تحت اطراف انامل رشيقة .. في رسائل غرامية تبعث بها الحسان اما مزامير فيسقان الخيوزان

الممتلئة برياح المغائر التي لا تعرف السكون وكانما تتأولن ان توقع بنفسها مع ترائيم الملائكة تنشدها على قمم الجبال ..

وحيث ترى الاشباح السحرية المضيئة في الليل كأنها مصابيح لا تحتاج الى زيت تملا الكهوف بضوئها المتلالي ..

وتبعث باتوارها الى عشيقات رجال الجبل ! .. ويقول في احدي ترائيمه الغرامية :

« نحتل وجنتها ، ونحف صدرها وكنفها .. تعب خصرها ، وشحب وجهها ..

اتها تدوي في سبيل الحب .. قيا لها من حستانا يرئى لها! هي مثل غصن الكزبرة الذي يدوي في لغة الرمشاء انه الحب الذي سبب اللوعة المحرقة

وهو الحب الذي يخفف وطأته ..

كانه المطر الذي يهبط في يوم اذكر، فيفسل الكدر ويبعده»  
ويصف كاليدياس الصباح قائلا :

«على اشجار «الجوجوب» تتدحرج قطرات الندى الحية .  
ويستيقظ الطاووس ويترك قش الكوخ ..  
ويهب الغزال يقرب المذبح .. ويتعطى ..  
ثم يغفر ليستقبل حياة يوم قشيب !»

\*\*\*

وكانت عقيدة الشاعر الهندي دائما مثار الاهتمام لدى مواطنيه .. والهندو شعب يمسك باهداب الدين والطقوس .  
وهنا نرى كاليدياس - الشاعر المتسامح الواسع الصدر -  
يجول بين مختلف المذاهب والاديان .. يجلها جميعا ولا  
يتعصب لاحدها دون الاخرى .. وتراه في الصلوات  
التمهيدية التي يقدم بها دراماته ، يمجّد « شيفا » راعي  
الادب ويرنم « لغشنو » في قصيدة : « اسرة راغو » ،  
و « لبراهما » في ملحمة « ميلاد اله الحرب » .. ولا يذكر  
عقيدة من تعاليم البوذية او اليوجا او غيرهمادون ان يقرنها  
بالعطف ..

\*\*\*

وكان كاليدياس بعد ذلك على حذ من الوسامة والرجولة .  
فيل انه كان يغنى النساء بقدر ما كن يغتنه .. وكان الاطفال  
ايضا يحبون بقدر ما كان يحبهم ..  
ويبدو انه لم يعان تجربة كبرى تهن النفس ، ناجمة عن  
شك في العقيدة ، او من هزيمة في الحب .. بل بالعكس  
كان يخطر بين الرجال والنساء وطيد الخطي ، كأنه يظن  
من ابطال الاساطير .. وهو لم يزهّد في الدنيا ويتشّف ،  
ويعذب النفس ويتبتّل . بل كان يتمشّق الجمال في كافة  
صوره بعقله وحواسه ..  
ثم نعلم بعد ذلك ان شعره كان دائما في حياته ، وان  
شخصيته كانت تجذب الانظار ..

\*\*\*

والشائع اليوم ان التراث الادبي الذي خلفه كاليدياس  
يشمل سبعة مؤلفات: ثلاث مسرحيات ، ولحمانتان ، وقصيدة  
رنائية ، ثم قصيدة وصفية مطولة ..

اما مسرحياته الثلاث فهي :

- 1 - شاكونتالا - ( وهو اسم بطة القصة )
- 2 - مالانكا ، واجناميترا - ( وهما اسماء البطلة والبطل )
- 3 - اورفانسي - ( اسم البطلة )  
واللحمانتان هما :

- 1 - راغو فانساي ( اي - اسرة راغو )
- 2 - كوما رازا مبانغا ( اي - مولد اله الحرب )  
والقصيدتان المطولتان هما :
- 1 - ميچادوتا ( اي - رسول السحاب )
- 2 - ريتو سمبارا ( اي - الفصول )

ونسب الي كاليدياس كتابات اخرى ، يجمع النقاد على  
انها ليست من تأليف ومنها بحث في الفلك ، ومنها قصيدة  
بعتوان : « نالا دابا » - اي قيام نالا - تصف كيف استرد  
نالا سلطته وثروته .. والارجح انها لشاعر اخر يحمل  
الاسم نفسه ، وهي مشوبة بالخلقة اللغوية السخيفة ..  
والواقع قد يكون هناك ثلاثة من الشعراء القدماء بهذا  
الاسم .. ولكن واحدا منهم هو الاكبر والاشهر ..

واما المؤلفات السبعة السالفة الذكر ، فهي بلا شك من  
قلم الشاعر الكبير كاليدياس نفسه .. وما يشك البعض في  
نسبته اليه من تلك المؤلفات هي قصيدته : « الفصول »  
- وهي لحسن الحظ اقلها شأنا ..

وكذلك ليس ثمة ما يدل على ان لسه قصائد اخرى  
مفقودة ذات اهمية خاصة ، اللهم الا اذا صحح ان الفقرة  
الاخيرة من احدي ملاحمه هي ما يرجح فقدته .. ولهذا كان  
لدينا اليوم كل ما كتب كاليدياس ونظم ..

وقد كتب مسرحياته الثلاث على طريقة المسرحيات  
السنسكريتية - نرا يتخلل بعض المقطوعات الشعرية  
المنظومة ، ذات الطابع الغنائي او الوصفي ..

واما اللحمانتان والقصيدتان ، فمن الشعر المنظوم على  
غرار الشعر السنسكريتي الكلاسيكي ، التشبيه في طريقته  
بالشعر الاغريقي واللاتيني .. وهو لا يتقيد بنظام خاص  
للتنافس ، ولا يعتمد في النظر على التبرة بقدر اهتمامه  
بالكلمة .. وهو حتى في الاصح نظم في مقطوعات ، ولا  
يقار بالشعر الانجليزي المرسل مثلا ..

\*\*\*

وتمتاز مسرحية « شاكونتالا » بشخصية هذه البطلة  
وروعتها ، كما تختص بالشهرة والاعجاب لا سيما لدى  
القراء الاوروبيين منذ ان ترجمها السير وليم جونز من  
البنغالية الى الانكليزية عام 1789 - ثم توالى بعد ذلك  
ترجماتها الى عدد من اللغات الاوروبية الاخرى ومنها  
الالمانية والفرنسية .. وكان جوده بين المعجبين بها ..

ويقول سيلفان ليغي في كتابه ، « المسرح الهندي » :  
« ان اسم كاليدياس يسود الشعر الهندي ، ويوجزه في  
براعة . وما برحت قصصه التمثيلية ، وملاحمه المليئة  
بالحكمة ، ومرتيت ، تشهد كلها - الى يومنا هذا - بقوة  
ذلك التنوع الباهر السليم .. فوجد فيه بين اتساع  
« سارا سفاي » ( الالهة الفضاحة ) مؤلف فريد تعجب به  
الهند ، وتعرفه البشرية . وان الترحيب الذي يحيي مولد  
« الشاكونتالا » في « اوجاين » ، قد ظهر نوره بعد قرون  
طويلة منتشرا من اقصى العالم الى اقصاه ، يوم نقلها وليم  
جونز الى الغرب . فعين كاليدياس مكانه في تلك الجماعة  
من مشاهير الشعراء الالاميين ، حيث يلخص كل اسم منها  
احدى فترات العلة البشرية . ومن مجموع تلك الاسماء  
يتكون التاريخ ، او قل هو التاريخ نفسه ! »

الى الالمانية الأستاذ وبر عام ١٨٥٦ - وبعد ذلك تعبدت ترجماتها الى سائر اللغات الاوربية .. وكذلك الدراما الثالثة « اورفاشي » .. فالرغم من روعة ما بها من فقرات غنائية عذبة الشعر ، ومن دقة التفاصيل ، فهي اقل قوة مسرحية من سابقتها .. وقد ظهرت لها منذ عام ١٨٢٣ ترجمات الى الفرنسية والانكليزية والالمانية ثم الى لغات اخرى نظما ونثرا .. وتشتترك مسرحيات كاليدياس الثلاث في عقدة درامية متماثلة ، تدور حول الحب الشعري الذي تصادف الصعاب والعقبات . ثم ينتهي بخاتمة سعيدة موفقة ..

\*\*\*

اما ملحمتا الشاعر فاو لاهما : « اسرة رافو » - وهي ملحمة شعرية طويلة ، استمد كاليدياس موضوعها من ملحمة الهندية الكبرى « رامايانا » القديمة العهد ، والتي تقص في اسباب تاريخ رام الفارس الاسطوري المغوار .. ويستل كاليدياس ملحمة هذه بقصة مسبية من اسلاف رام ، وكانوا الحكام الاقدمين لمقاطعة « ايوديا » .. ونقع تلك الملحمة التي نظمها كاليدياس في نحو ستة الاف بيت من الشعر !

والصروف ان السلاحم السنسكريتية القديمة الكبرى وهي : « المهابهارانا » و « الرامايانا » وقصة كريشنا كما سردناه « البهاجانانا يورانا » و « الارتاساترا » ثم « الفيدا » التي تعود في رافو المضي الى القرن العاشر قبل الميلاد - كانت كلها المصدر الذي نبع منه الادب الهندي من وجهة عامة ، وما تأثر به شعراء الهند القدماء والمحدثين .. ومنهم شاعر الهند العظيم تاجور .. هذا غير ذلك الانتاج الفلسفي الضخم في الادب السنسكريتي ، والبالية ، والبراكريتية .. والذي يعبر عن مختلف مدارس الفكر في الفلسفات البرهمية والبوذية والجيئية ..

على ايدي تلك المدارس الهندية الفكرية تنشق كاليدياس وغيره من شعراء الهند وتوارثوا بها في اساليبهم وخيالهم ..

\*\*\*

وموضوع الملحمة الثانية : « كومارا زاماباغا » - ميلاد اله الحرب - يدور حول اسطورة مولد « كومارا » اله الحرب ، والمسمى ايضا « كارتتيكا » او « سكاتدا » .. وبها الكثير من الايات الدينية .. وجرى العادة ان يطلق النقاد على كل من هاتين الملحمتين اللتين نظمهما كاليدياس ، اسم « الملحمة » .. فان اللفظة الهندية « كافياس » تعني « ملحمة » .. ولو انهما تختلفان كثيرا عن ملحمتي المهابهارانا ، والرامايانا ، الشبيهتين بالايادة والاوديسية . فهما من ناحية المظهر يبعدان عن ان تكونا قصيدتين قوميتين ..

وتعني الكافياس في الهند ، قصيدة قصصية ينظمها شاعر ملم باصول النظم والبيان ، ويتخذ الموضوع من ميثولوجيا يعجدها الزمن .. وتقسّم القصيدة عادة الى

وتقص مسرحية « شاكوتالا » - او حكاية الخناس المفقود - كيف ان الملك دوشيانا وقد خرج يوما في مركبته الى الصيد في الغابة ، عرج الى دير عظيم في طريقه ليسترخ . وبينما هو يسير في مسابته ، وقعت عينه على بعض عذارى الدير وبينهن الحسناء شاكوتالا ربيبة رئيس الدير « كانوا » فبهره جمالها ووقع في حبها ، وتظاهر بأنه موظف في قصر الملك ، واستطاع ان يقترب من الحسناء ويتحدث اليها . ثم تركها على وعاد متغولا بها يؤرقه الحب .. ورجع بعد ايام للصيد على مقربة من الدير وسمع النساك بوجوده في تلك الناحية ، فدعوه الى ديرهم وقبل الملك دعوتهم مفتبطا ، وراح يتجول في البساتين منتهدا شارد اللب، مناجيا « كاما » اله الحب ، الحامل للسهام الخمسة ، وفي طرف كل سهم زهرة ، وعلم هناك من صديقاتها انها مرضية حبا .. وما لبث ان تقابل الحبيبان تحت الخمال وتشاكلي الهوى ، ثم عقد الملك زواجه منها ، واهدي اليها خاتما ملكيا ثبت هذا العقد المقدس .. وبعد ايام عاد الملك الى عاصمته وترك شاكوتالا في رعاية الدير .. ولكن الرهبان راوا ان يرسلوها الى قصر زوجها كمكرمة بعد ان ودعوها اجمل وداع وصحبها بعضهم الى هناك .. ولكن عندما تصل شاكوتالا وتواجه زوجها الملك ، تنقذ الختام فلا تجده ، ولعله سقط منها وهي تستحم في النهر المقدس .. وتحل اللعنة .. ويفقد الملك ذاكرته فلا يعرفها ولا يذكر انه تزوجها وانها سوف تلد له ابنا .. وتخرج الحسناء تجر ذبول الخزي والحزن والالم .. وبعد ايام يحضر الشرطة بعض صيادي السمك ومعهم الخاتم المفقود ، وتعود الى الملك ذاكرته فيخبر ويبرض ، ويدور يبحث من حبيبته فيبحثها ويحيا طفل جميل هو ابنه .. وتعود السعادة فتزلف على الجميع . هذه خلاصة حوادث المسرحية الفرامية الهندية .. وقد كتبها الشاعر بالنثر الشعري الذي تتخلله مقطوعات واغان منظمومة وحكم ونصائح .. وجعل مسرحها غاياب الهندس وبساتينها ، وازاف الى ابطالها وحسانتها ونساكها بعضا من الالهة الاساطير ، وما يدور حول هذه الالهة من عقائد وطقوس وخيالات . ولكن ما جعلها تغلد الى جانب مسرحيات شكسبير ، وبقي مألحة للتشثيل والاخراج على المسارح الحديثة الى اليوم ، هي براعة الحوار ، واللمام بالشاعر بالنثر المسرحي ، والحبكة الروائية ، الى جانب قوة الخيال والشاعرية والاسلوب .. وقد تزداد روعة اذا اخرجت في شكل اوپرا او اوپريت ..

\*\*\*

اما مسرحية « مالا فيكا واجناميترا » فاقبل من اختيها ( شاكوتالا ، واورفاشي ) في المستوى الدرامي والشعري .. ولكن بطلتها « مالا فيكا » وبطلها « اجناميترا » اكثر بساطة وانسانية من ابطال المسرحيين الاخرين ..

وقد استطاع ادياب القرب ان يطلوا على هذه المسرحية ايضا منذ عام ١٨٤٠ يوم حققها الدكتور تليرج ، ثم ترجمها

كانما هي طاقات زهر في حلوة العسل ! »  
 وكاتب آخر أحدث عهداً يقارن بين شاعرين كبيرين  
 فيقول : « بهاسا هو الفرح ، وكاليداسا اللطف والحياسة ! »  
 وقد يقال أن كاليداسا لم يلق في أوروبا ما هو جدير به  
 من التقدير ، ومع ذلك فهو الشاعر السنسكريتي القديم  
 الوحيد الذي اشتهر فيها وترجم الى لغاتها .. فلقد كانت  
 لقته اول الامر تحول دون اشتهاره بأوروبا حيث نذر بها  
 من يعرف السنسكريتية ، فما ان قام وليم جونز عام ١٧٨٩  
 بترجمة الشاكونالا - كما سلف - حتى قابلهما الادبياء  
 الأوروبيون بحماسة وأعجاب .. وسرعان ما ظهرت ترجمات  
 جديدة لهذه المسرحية ولجميع آثار الشاعر الأخرى ..  
 وبذلك قراها الآلاف من أهل الغرب ، كما رأى الونساخري  
 مسرحية تعمل على بعض الساحر الأوروبية .. وممسا  
 ساعد على تقبل الغربيين لهذه التمثيلات الهندية ذات  
 الطابع الخاص والذاتية البارزة ، انها اقرب الى المسرح  
 الأوروبي الحديث من المسرحيات اليونانية القديمة .. لانها  
 فيها عدا استثناءات قليلة لا تدور حول القصص الديني  
 بقدر ما تدور حول الحب بين الرجل والمرأة .. وقد تجد  
 بها العناصر التراجيدية ولكن تنذر بها الخاتمة التراجيدية ..  
 ولذلك لا تستحب على المسرح الهندي منظر القتل والدم  
 والدم .. بل يستحب الفناء والموسيقى وجمال الطبيعة ..  
 وأخيراً فلما توجد بها النولوجيات الطويلة المملة .. وقد  
 تكون التيام الهندية اقل حركة من الدراما الأوروبية  
 الحديثة .. ولكنها أكثر منها فنتة شعرية ..

\*\*\*

فهاك أدن من الأسباب ما يفسر احتفاظ هذا الشاعر  
 بشهرته ومجده خلال ما يقرب من خمسة عشر قرناً من  
 الزمان ، كما احتفظ بهما هوميروس وفرجيل مثلاً :  
 - فلما وجد شاعر قديم آخر تغنى بالحب القوي السعيد  
 بين المرأة والرجل ، كما تغنى به كاليداسا .. فكل مؤلف  
 له بعد قصيدة من قصائد هذا الحب .. على ان كل مؤلف  
 منها يختلف في طريقة العرض عن الآخر .. وشعره الغزلي  
 ينساب اليوم في آذاننا فظرب له كما طرب له مواطنوه في  
 الجيل الميلادي الخامس .. وما كان مثل هذا الشعر الغرامي  
 ليخلد لولا انه خلو من كل احساس مصطنع عقيم !  
 - وانك لترى الشخصيات النسائية في شعر كاليداسا  
 تلامح الروح المصري ولو كانت أكثر من ملازمة رجاله له ..  
 قبالرغم من ان فضائل رجاله هي الفضائل نفسها في كل  
 زمان ومكان ، فان في تصويرها بعض الاختلاف بين عصر  
 الشاعر وعصرنا هذا .. ولكن المرأة الفاضلة تلتفت في  
 عصره في آخر .. هذا الى ان النفس البشرية لا يتغير  
 جوهرها بتغير البلاد وتعاقب الزمان وانما تتبدل العادات  
 والمظاهر ..

ولست تجد شاعراً - الى جاذب شكسبير - صبور  
 للعالم مجموعة من البطلات ذوات الشخصية العالية -

مقطوعات تنظمها ابيات موزونة ، تشابه أوزانها في سياق  
 القصيدة فيما عدا الابيات الختامية التي تختلف في أوزانها  
 عن باقي القصيدة ..

وبالجملة فهما قصيدتان من ملاحم المغازي والغروسية  
 والبطولة والحب .. ينتشر في ثناهما تمجيد الحب العظيم  
 بين الرجل المناز بال قوة والشجاعة والبطولة والكرم ، وبين  
 المرأة الجميلة العفيفة الحسنة الصفات .. ولكنهما كائناً  
 الملاحم القديمة من هندي ويونانية ولاتينية ، تعتمد في  
 حداثها على الميثولوجيا والتقاليد الدينية والاجتماعية  
 الموروثة والشائعة في بيئاتها ..

\*\*\*

وتصف قصيدة كاليداسا الغنائية : « ميجادوتا » - اي  
 رسول السحاب - شكوى عشيق مثني ، يبعث مع سحابة ،  
 برسالة البسي زوجته الحبيبة .. ويسودها الاحساس  
 العميق ، ووصف الجمال الطبيعي في مختلف صوره .. وقد  
 وصفت هذه القصيدة بالثرية كما اطلق عليها النقاد  
 الهنود « كانياس » .. ولكنها في الواقع لا تعني تماماً هذه  
 او تلك ..

كما تصف قصيدة : « الفصول » - فصول السنة  
 الستة كما يعدها أهل الهند - وما يخص كل منها من  
 مظاهر طبيعية وصورة جمالية .. وتجد لها مثيلات في آداب  
 الأمم الأخرى ، فلا تفرق بأهمية خاصة ..

\*\*\*

وليس من السهل تحديد التاريخ الزمني لكل من تلك  
 الأعمال الأدبية .. ومع ذلك فلنسا من هذه الناحية في  
 ظلام مطبق .. فان « ملافيكا واجينيرا » هي أولسى  
 دراماته في نظر الكثيرين ، يليها : « شاكونالا » .. ثم  
 « اورفاشي » التي كتبها الشاعر فيما يبدو حينما اخذت  
 تضعف قواه الخلاقة .. وكذلك نرى منس القطوعات  
 التمهيدية « لاسرة رافو » ان هذه الملحة سبقت اختها  
 « ميلاد اله الحرب » في تاريخ نظمها .. ونظرة شاملة الى  
 شعر كاليداسا ترى ما يشاء به من خيال مبدع ثري ، وتدور  
 عميق لجمال الطبيعة ومحاسن الكون ، مع مقدرة فائقة  
 في الوصف والتصوير ، مما يضع هذا الشاعر في مصاف  
 كبار الشعراء ..

ويرجع مجده الى الكيف لا الكم ، فقد كانت كثرة الانتاج  
 في الهند القديمة دليلاً على المقدرة والإصالة ..

ولقد استطاع كاليداسا ان يكسب محبة الناس وأعجاب  
 مواطنيه في طول الاجيال .. فعنه ١٥٠ سنة كان كاليداسا  
 يقرأ في الهند أكثر مما يقرأ مؤلف غيره كتب مثله بالفلسفة  
 السنسكريتية .. وكانت هناك منذ القديم محاولات للتعبير  
 عن مقدرته الفنية .. ومن ذلك ابيات نقدية نظمها « باناسا »  
 القاص المشهور في القرن السابع يقول فيها :

« أين تلك النفس التي لا يهزها شعر كاليداسا ؟  
 حين تصادف السطور الرقيقة التي لا مفر من التأثر بها ! »

بطلات صادقات رقيقات باسلات مثلما أخرج لنا كاليدياسا  
صور: شاكونتالا ، وأندوماني ، وسيتا ، وبرفاتي ، وعروس  
يساكنتا ...

.. وكذلك ترى حب الطفولة صادقا في شعر كاليدياسا .  
فهي لم يستطع أن يحب المرأة دون أن يحب الطفل .. وفي  
شعره صور بديعة للأطفال لا تنسى ..

.. أما حبه للطبيعة وجمال صورها ومفاتها ، فظاهرة  
تسود كل كتاباته .. وحتى الزهرة الدقيقة تأسر انتباهه ..  
فهناك حياة خالدة مقدسة في النبات والحيوان والإنسان  
تجتمع في وحدة لا تتجزأ .. ولعلما تجد بين الشعراء حتى  
الهندوس منهم من عبر عن احساسه هذا بمثل تلك الصور  
الجميلة ، والتشبيهات الشعرية الرقيقة ، كما عبر كاليدياسا  
وتبعه في ذلك الشاعر الهندي العظيم رايندرات تاجور في  
عصرنا هذا ..

وإنه ليسخص لك الانهار والجبال والأشجار .. فهي  
عنده ذات شعور مستقل كالحيوان أو الإنسان أو الآلهة ..  
ويرى نافذ أنه كي يفهم المرء مثل هذا الشعر ، عليه أن  
يقضي زمنا بين الغابات والجبال التي قلما تطأها قدم إنسان  
.. فهناك بزاد اختناقا بأن للأشجار والنبات والأزهار  
ذوات شاعرة بحياتها ، سعيدة بها .. في حين فضحل  
تلك الرؤيا إذا عدنا إلى البيئات الحضرية الصاخبة !

ثم إن نظرة كاليدياسا إلى صور الطبيعة ليست بالنظرة  
الشعرية فحسب ، بل هي أيضا نظيرة العالم المتخصص  
المدقق .. وليست التلوج ، وموسيقى الرياح في الهيمالايا ،  
والتيار المتدفق في نور الكنج المقدس ما تأخذه روعتها ،  
فهناك أيضا ادق الأزهار ، وأصفر الأبتجار ، والتهيرات  
وقطرات المطر ..

ومن البهيج أن تصور لقاء بين كاليدياسا وداروين - كما  
قال ناقد آخر - فانهما يفهم كل منهما الآخر كل الفهم ..  
لان في كل منهما ذلك الخيال نفسه الذي تحركه قوة  
الملاحظة ، ودقة العلم ..

أو لقاء بينه وبين شكسبير .. ففي كل منهما تلك  
البصيرة السحرية التي تدرج الجمال الطبيعي ، وفي أن كلا  
منهما شاعر القلب البشري .. فترى في قصيدة كاليدياسا:  
« رسول الصحاب » أن نصفها الأول وصف للطبيعة -  
الخارجية التي يكمن الشعور البشري في قلبها ، بينما نصفها  
الثاني صورة القلب البشري ذات اطار من الجمال الطبيعي .

لقد فهم كاليدياسا في القرن الخامس الميلادي ما لم تفهمه  
أوروبا حتى القرن التاسع عشر بل حتى الآن ، أن هذا  
العالم العظيم الجميل لم يخلق للإنسان وحسده .. وأن  
الإنسان لا يصل إلى كماله حتى يتحقق من قيمة الحياة

غير البشرية وكرامتها أيضا ..  
وأما من أسلوب هذا الشاعر فري ناقد انكليزي أنه  
يمكن مقارنة بلطون أو تيسون أكثر من شكسبير أو  
بيرز .. فلقد كان متمكنا من علمه في عصر وفي بلد  
يستعجمان الأهل .. وكان لا يغمس في العبارات المتخلقة  
المفصلة التي كثيرا ما تنفر القارئ الأجنبي من بعض شعراء  
الهند الأقدمين ..

والحق أن الأثر الذي تركه شعره عامة في نفس القارئ  
يؤكد رعاية وقوة وسلامة تعبيره ، وبراء خياله .. ولهذا  
لم يسطع العالم أن يدعه وشائه حتى اليوم ، ويطويه في  
زوايا النسيان ..

الإسكندرية

نقولا يوسف

## بوح

وتود لو نطو على زنديه  
تحسب عجب الوجد من مينيه  
خضراء تعبق من شذى رتييه  
« خلا أصداءه إلى أبويه »  
سمعه تصرخ في دجى عينيه  
وتكاد تفلج ما يسر لديه  
وبسان تقري لائم شفتيه  
وتشعر شعري ما ج في كتفيه  
تشمو بآلى قد صوت عليه  
وبساتي الحب الوحيد لديه  
نسجت يداه مشوقه ليديه  
أن كم أصب الشهد من شتيه

مزيد الناصر

اماه بوحى تضييب اليه  
وحين قلبى سكرة مغفلة  
وتدأه اماء لى التبيسة  
ان فازلت نوبى يدها حبيتي  
اماه انسى قد عشقت وداعة  
وبسراة تعلقو سناء جيني  
وحلمت انسى قد عشت بشعره  
وبسان صغري قد تساق صدره  
حادته فسمعت نغمة قلبيه  
قد قال لي ( انى رفيقة دريه  
شاني فسائني عطوي كل ما  
اماه انسى سوف يقتلني اللما

بشدار



لماذا الشر يتبعني عنيدا  
لماذا كنت في قسْمي قديدا ؟  
أردت العقل يصحّني سديدا  
فأدهشتُ الرى ومدى بعيدا

\*

وصوت عاذني وحنان ربي  
وحسّ عامر لابي وامسي  
حيث الصوت في ، دفنت عيني  
باجفاني ، انتم في انحنائي :  
ايا ربي فقدت في ضباب  
افض الطرف ، اسدل بالمراب  
وعبري ما دريت لها بقاب  
لماذا بقيت انقرست بضاب ؟

ظلم الدروب

●

تصود الذكريات كحلّم ليله  
لماذا ؟ اين كنت ؟ كليم رقه  
بخط ناحل قلبي وقصوه  
فتنهال الوعود من القلوب  
كطفل خاف من ظلم الدروب  
يتيم حائر لقد غريب

\*

وصوت عاذني وحنان ربي  
وحسّ عامر لابي وامسي  
حيث الصوت في ، دفنت عيني  
باجفاني ، انتم في انحنائي  
.....  
.....

ثريا ملخص

●

الفكر يسبح في اودية الخيال الرحبة الواسعة ، ينعم بأفاتها اللامتناهية التي يصورها خياله كما يشاء ... ورغم هذا الجو الممتع الجميل فالشلة يخيم عليها صمت ثقيل كئيب قاتم وضيق يجتمع على صدورهم وتبادلن النظرات ثم تلتقي نظراتهن عند آمال نظرات تحمل التساؤل والتعجب ، كيف عرفت اليوم باجتماعهن ولماذا حضرت ؟ انهن لا يرغبن في وجودها بينهن الان على الاقل وهي مع ذلك لا تفهم او تصنع عدم الفهم والتفهم . وتسترد كل واحدة من الشلة نظراتها وتشرذ في اتجاه يخالف الاحدى وتكتنن بعينين ملتصقتين نقطة واحدة . ان سناء لم تخرج بعد .. سناء التي اجتمعن اليوم من اجلها عند عفت ..

انها عادة قديمة في الشلة ان يجتمعن عند اي واحدة منهن لمناقشة اي امر او مشكلة يعتبرنها هامة في نظرهن بالنسبة لاي واحدة منهن .. لهم بالنسبة لاحداهن مهم بالنسبة لهن جميعا ... الكل يعرفن عن بعض كل شيء لا اسرار بينهن ولا حواجز .. المشاكل يتعاون جميعا على حلها .. ولا بد من اخذ الراي .. كم مسرة اجتمعن .. كثيرا .. كثيرا جدا ، منذ ان بدان بعين الحياة ويشعرن بها ويواجهنها .. اجتمعن لا بداء الراي في دخول الكليات ، وقبل ذلك للاتحاق باقسام التخصص ، ثم لمناقشة موقف سهام من فئاه .. هل تنتظره وتقف في وجه ابيها ولا تتزوج الشاب المتقدم لها ؟ او ترسخ له وتبتعد عن فئاه ؟ واجتمعن ليقررن ان مجدي لا يبغى من علاقته بهدي سوى الطهر والتسلي ولباؤها العاطفة والاخلاص ولا يصالح لها وعليلها ان تركه وتواجه الامر بالحزم والشجاعة ولا تصف امام اسطواناته التي تعود ان يغنيها عليها ويخدعها بها .

وفجأة دخل اخي الصغير :

— ابله .. ابله . لماذا انت هنا بمفردك ولست معنا في حجرة المكتب؟ — اريد ان اجلس بمفرد قلبيلا

ولا ارضى عنها واحيانا احس بهنسا مهلهلة فقدت الخط الذي ينتظمها فامزقها .. ولذا بت احزن لكل قصة تخطر فكرتها على فكري ، احزن خشية الا تتاح لي الفرصة السانحة لكتابتها فيضيع انفعالي بها وتفكيري فيها هباء .

واليوم شكرا لله فقد انتهت من كل ما يشغلني ولا انتظر زيارة من صديقة او قريبة ولن اذهب للسي الجريدة هذه الليلة فالوقت امامي متسع والجو ملائم .. وشرعت في الكتابة .

شمس ابريل المشرقة تعلن عن مقدم الربيع وتفر الكون باشعتها الساحرة فيبدو وكأنه يتسم فرحا



بم منيرة عبد الجواد دكروري

بدهاب برد الشتاء ومقدم الربيع ، وتخلل اشعتها الدافئة الاجسام فتبعت فيها الدفء والنشاط وتسلل الى النفوس فتفتح فيها براعم الحب وتلقى فيها بدور الامل والرجاء وتزيد من تعلقها بالحياة والحياة تبدو جذابة مغرية تدعو الى التمتع بمباهجها والافتراق من ملذاتها ومسررتها .. ومع ذلك فاشلة يخيم عليها الجوم والكآبة رغم الحديقة التي تطل عليها الشرفة التي تجلس فيها الشلة والتي دبت فيها الحياة بقوتها وجيويتها فاروقت اشجارها واكتست بعبد عري ، وبرعت بعد قتم . والزهور تعبق الجو باربعها العطر فيحمل



الساعة الان السابعة مساء والجو حولي هادي ساكن ، اخوتي تناولوا شاي المساء الذي تعودا عليه ، وبدأ نسل منهم في مذكراته استعدادا للامتحان ، وانا انتهيت معا على من اعمال المنزل وليس لدي ما يشغلني في المنزل او العمل فقد انتهت من اعداد كل ما يلزمي للسفر في الرحلة التي سأقوم بها الجريدة ورتبت كل شيء لشقيقتي حتى لا تعب في ادارة المنزل اثناء سفري وهذا بالي ، والخدام الصغيرة انتهت من غسل اكواب الشاي وجلست تلعب بلعبها التي تقضي معها وقت فراغها ... الجو حولي هادي تماما وطيح وملامح للكتابة . كم انتظرت هذه الفرصة ؟

منذ مدة طويلة وانا اتوق الى لحظة فراغ استطيع فيها ان اكتب هذه القصة التي تدور فكرتها في راسي ، لقد تشبعت بها وتعمقتها بل وعشتها لقد سيطرت على تفكيري سيطرة تامة ، وكثيرا ما شردت مع شخصياتها وما يدور بينهم من حوار ، اني احس اني امتلات وتشبعت بالفكرة للدرجة اشعر معها انه لا بد وان اكتبها ... لا بد ، فانا لا استطيع البقاء اكثر من ذلك دون كتابتها ولدي رغبة اكيدة في التخلص منها بكتابتي .. رغبة قوية ملحة .. واليوم ، وانا بالاتوبيس شردت مع شخصيات القصة واحداثها ونسبت محطة نزولي ..

وها هي الفرصة قد سنحت لي اخيرا لا استطيع الجلوس وتستطيع القصة ..

انها لن تستغرق مني الكثير اذ اكاد اكون قد حفظت الفاظها من كثرة تفكيري فيها ... لن يستغرق الامر اكثر من الساعة على اكثر تقدير .. كم من قصة لي جنى عليها ضيقت الوقت . ابدا القصة واكتب منها عدة صفحات ثم اضطر اني تركها مرة ومرة حتى اتساعا تماموا لا استريح لها بعد ان انهما واشعر انها كالثوب المرقع كل قطعة منه من لون واقماش

لدي أشياء أريد كتابتها .

— الكتيب قصة جديدة ؟

— نعم .

— اعطيني ما كتبته لأقرأه ...

ما فكرتها .. من أي شيء ؟

— انتظر حتى أنتهي ثم أقرأها

كلها ، هيا عد إلي درك ؟

— ليست لدي رغبة في المذاكرة

الآن ، لم أستطع فهم مسألة جبر

فذهبت ورغبت في المذاكرة .. أشرحها

لي حتى أحلها .

— انتظر قليلا حتى أفرغ وأشرحها

لك .

— ستأخذ القصة منك كثيرا من

الوقت ... أشرح لي أولا .

— لا .. ان تأخذ كثيرا ، فقد

أوشكت ان أنتهي منها .

— أذن أشرح لي أولا ثم أنهي

القصة .

وامام العاحة نحت الورق جانبا

وشرحت له المسألة . وعلمت أقرأ ما

كتب لاستعيد جو القصة ثلثية

وأستطيع مواصلة كتابتها وكان لزاما

علي ان أعود التفكير في القصة من

جديد وأنقل بها ثانية لاستطيع ان

أحافظ على الجو الذي يسودها

والوحدة التي تربطها وبدأت أكتب .

... واجتمعن أيضا ليناقتن

موقف صديقتين أمالهن سنأوكيف

ان أمال خالت صداقتن جميعا

لأصداقة سنأ فقط حينما خالست

سنأ مع خطيبها الذي تحبه وتكست

سنأ الخطية ، حقيقة ان أمال

أعترفت بخطيئها وأعترفت وقلست

سنأ اعتذارها ، ولكنها والثلثة جميعا

أصبحن ليناقتن بأمال ولا يدعوهن لأي

اجتماع وأصبحت في نظرهن أقرب

إلى مجرد المعارف منها بالصديقة ،

ولكنها لم تحسن ولم تفهم ولم تنقطع

عن الثلثة . كل واحدة تعاملها معاملة

رسمية ولكنها لا تفهم ولا تحسن ..

واليوم . الثلثة مجتمعة لتجتمع تصرفا

جنونيا ثم سنأ بالقيام به .. سنأ

التي كانت مثار القتل والحكمة بينهن

سنأ المخلصة الوفية لهن جميعا

ولكل من تعرفه تهم اليوم بالآقدام

على تصرف ليس فيه شيء من الحكمة

أو العقل أو التروي .. كانت دائما

العقل المدبر والرأي السديد في الثلثة

ولكنها منذ حادث آمال أصبحت

منطوية عن الثلثة . أصبحن يشعرن

بان هناك حاجزا غير مرئي يحجبها

عنهن ، مجرد شعور تحسه كل منهن

ولكنها لا تجرؤ على مصارحة غيرها

به حتى لا تهم بسوء الظن ، فسأه

أول من يشارك في السرات والأتراح ،

لا يخلل برأي أو نصيحة أو معونة

أو خلعة ما دامت في استطاعتها ولو

كلفتها مشقة وجهها .. كانت تبدو

أمامهن دائما مثال الإنسان الذي تسير

حياته سيرا هادئا صافيا بلا منغصات

هل يمكن ان تسير حياة أي فرد في

أطراف مستعر وفي خط مستقيم

دائما أبدا ؟ .. ولكن هكذا كانت سنأ

تظهر لهن حياتها .. لماذا كانت لم

تعد الصديقة التي تنقض مشاكلها

بين يدي صديقاتها كما كانت ؟

وسقط القلم من يدي على الورق

وانا أقر من مكاني بملء فم إلى صديقتي

معالجة من الخادم الصغيرة وأسبرت

إلى حيث تلعب فوجدتها تبكي وتتنفض

خوفا وأبن أخي يقف بجوارها

بضحك .. لا بد أنه المفريت الصغير

أبن أخي كما هي العادة . وفلا كان

هو .. لقد أخفى الضفدة حية من

الضفادع التي تقوم اختي الطالبة

بكلية العلوم بتسريحها وأخفاها في

علبة من طب الورق التي تلعب بها ،

عندما فتحت الصغيرة العلبة وهي لا

تدري ففزت منها الضفدة فأفزعها

ووقف هو يضحك عليها من أعماقه .

طابت خاطرها وجريت إليه أعرك

أذنه وعلى وجهي تكتسرة بدلت أكبر

جهد لرسمها وإذا بيد هذا التيطان

الصغير ذي الثمان سنوات تسرع إلي

تدغدغني ويغمز لي بعينه فأنفجرت

ضاحكة ونقلت هو مسرعا إلى إحدى

الحجرات ويطلق عليه بابها .. أنه

مفريت صغير هذا الطفل ، لا يكف عن

تدبير القالب لكل شخص في المنزل

صغير أو كبير ، وهذا ما يجعل له

مكانة كبيرة فيه . ولذا فعندما يسافر

إلى والده في الإجازة يشعر بفراغ

كبير ولا تستطيع تركه يفهم عندما

طوال الإجازة ولا تستطيع فرأه .

ان البيت بدونهم يصبح هادئا هدوءا

تقليا يجثم على الصدر ويكتم الأنفاس

ولكن وجوده يشجع بل يحرك

والشغب والحية . لا يبدأ في حجرة

ولا يكف عن المشاقبة ولا يستقر في

مكان ، شعله من الحيوية وخفة الدم

ذلك الجني الصغير .

وعلمت إلى حجرتي أسنانا الكتابة .

... لماذا لم تعد ثناء كبقية أفراد

الثلثة تنفض أمامهن متاعبهن ومشاكلهن؟

هل ذهب تصرف آمال تجاهها بتقنها

فيهن جميعا ؟ صحيح أنها تحدثهن

عن عملها وزملائها فيه ، عن أخوتها

في المنزل من نجح ومن تخلف ، عن

أشياء اشتروها أو ترفيتها لهن والدها ،

عن مرض والدها ولكن كل هذه أخبار

عادية يعرفها الجيران ومن ينزرد على

الأسره ، أما الأسرار التي من المفروض

الا يعرفها الا الأصدقاء القربون فقد

أصبحن لا يعرفن عنها شيئا . هل

ليس لها متاعب وأسرار حقا ؟ محال

والدليل ما ستقدم عليه واجتمعن

من أجل لمناقشة اليوم . لقد أخبرت

شقيقتها أحدهن ان سنأ مصرفة على

قبول خطبة مديرها لها ، ذلك المدير

الذي قارب الستين عاما النصابي .

ورجتها ان تتدخل هي وبقية

الصديقات في اقتناعها بان ما ستقدم

عليه عمل جنوني ، وأنها تدفن نفسها

متبع شبابها ، ورجتها ان يعرفن

متها الدافع إلى هذا التصرف الذي

لم يكن منتظرا منها أبدا ...

ودخلت الخادم الصغيرة وهي

تجري .

— واحدة اسمها نوال تسأل عليك

يا سيدي .

— نوال ؟ .. نوال من ؟

— لا أعرف . لم أرها من قبل .

غريبة من نوال هذه ؟ أمس أخبرني  
عامل التليفون بالجريدة أن آنسة  
اسمها نوال سالت عني مرين ولم  
اكن موجودة بدار الجريدة . واليوم  
ايضا سالت عني ثلاث مرات كنت  
في الاولى عند رئيس التحرير وفسى  
الثانية لم اكن على مكتبي وفي الثالثة  
قد انصرفت لم تسال عني بهذا  
الشكل وتزودني . كيف عرفتم عنواني  
وجاءت لزيارتي دون سابق موعد ؟

ودخلت على اختي ووجهها مقطب  
وقالت في قرب واشتمزاز ضيق .

.. نوال هائم في حجرة المكتب

.. من نوال هائم هذه ؟ ولم حجرة  
المكتب وليس حجرة الجلوس .

.. انسيبتها .. . ولكنها لم تنسك  
بعد . او بالأصح جد لديها طعنا مما  
يستعصى تذكرك . نوال هائم حمدي .  
لا بد انها عرفت انك مسافرة بعد ايام  
قليلة . ادخلتها حجرة المكتب لتحسن  
اننا نذاكر وان الامتحانات على الابواب  
فلا تؤاس كالعادة وتمكث الساعات  
الطوال .

وخففت رأسي متصنعة أنني اجمع  
اوراق الكتابة لأوري من اختي لمحة  
الالم والخجل التي كست وجهي  
ولانفادي نظراتها .. وتذكرت نوال  
وتمجبت .. ان شخصية نوال لا  
تتفرق كثيرا عن شخصية آمال التي  
كتبها الآن ان الاسمين متقاربان في  
نغمة الصوت وفي وقعهما على الأذن.  
هي مجرد صدفة او هو قتلي الباطن  
الذي املى علي هذا الاسم ؟ لقد عرفت  
وبدلت كل جهدي منذ عاين علي ان  
انسى نوال . وفعلنا نقشت يدي منها  
وابعدتها من خاطري وحياتي . لم تعد  
لي مقدرة على تحليلها وان كنت واقفة  
في نفس الوقت انها تستود الي في يوم  
من الایام ، فهذه هي عادتها تسيء الي  
او الي احدى الصديقات وتعلم الدنيا  
ضجيجا ، وتمتعت عن الواحدة منها  
ثم تحتاج الى خدمة او تقود او تسمع  
أنی مسافرا في مهمة خارج مصر

تمتني ببساطة وتقول بالانكليزية :  
« انا آسفة على ما حدث يا سيدتي »  
ثم تقضي ساعتين او ثلاث وتطلب ما  
تريد من خدمة او أي شيء وتكثر من  
التردد علي في الجريدة او في البيت  
وتتخذي اعر صديقاتها . ثم يأتي  
ظرف تظن اني سأحتاج لها فيه او  
قد اطلب منها خدمة او ان عليها ان  
ترد جيلا او تقدم هدية في مناسبة  
ما . فتخلق سببا للطبيعة وتعلم الدنيا  
ضجيجا بانني قد اسأت اليها وتمتعت  
عن الحضور حتى تحتاج لي من جديد  
فتعود من نفسها لتكرر جعلتها المعودة  
والصديقات يلمني لاني لا اعاتبها  
واستقبلها وانسى اساءتها واقدم لها  
ما استطعت من خدمات مادية او معنوية  
ولا انساها اذا احضرت لمن الهدايا  
ولكنني لم اكن استطاع التصرف معها  
سوي هذا التصرف . فانا اعرها من  
الطولة واعلمها في تصرفاتها تلك ..  
اعرف البيئة التي تعيش فيها ، جو  
اسرتها .. انهم أسرة وصولية فيها  
الخلقية والاجتماعية مختلفة ومتغيرة  
بمظاهر فيها الغربة مع الاخر او مع  
صالح او فريب .. فيقول لك سماء  
بعر منه « ما يصح وما لا يصح  
ويقاطعه ، فاذا ما احتاج اليه عاد اليه  
ببساطة ودون ما خجل او ندم او  
شعور بالكرامة .. نوال نفسها قالت  
اكثر من مرة « الصداقة والحب كلام  
فارغ لا اؤمن به ، اؤمن بالنفعة فقط »  
وكانت حياتها كلها يسودها هذا المنطق  
او الشعور . ترى ما الذي دفعها الي  
زيارتي هذه المرة ؟ هل عرفت اني  
استعد للسفر الاسبوع القادم فجات  
بجعلتها المعودة لتكلفني بشراء شيء  
لها تدفع ثمنه عندما امود ، تقدمه  
كمادتها على مبالغ متفرقة او اخرج  
فأعثره هدية مني لها ، لكي لا تنساها  
فيما سأحضر من هدايا ؟ اني اعرها  
تعلما . واعرف نفسياتها . ولكنني لم  
اكن استطاع اخراجها او رد طلب لها  
ما دام في امكاني ذلك ، كنت اخجل من  
نفسي ان انصرف مثل هذا التصرف  
وانزه نفسي ان تنزل الى درجة

تصرفاتها معي و ابرر مسلتي اسام  
اسرتي والصديقات بانني انصرف معها  
كما احب ان تنصرف معي لا حسب  
تصرفها الفعلي . ولكن موقفها الاخير  
كان جرحا كبيرا لكرامتي ، كان طعنة  
في الصميم جعلني اخجل من مجرد  
ذكر اسمها في المنزل امام اسرتي  
جعلني اعتبر معرفتي بها وصمة عار  
لحقت بي اود من صميمي لو امكن  
حذف هذه العثرة من حياتي وعاهدت  
نفسي ان اقطع كل صلة لي بها . كنت  
قد سلمت جعلتها المعودة واعندارها  
الزائف الذي لا تبعد في نفسها الحاجة  
الكافية لتقوله بلغتنا التي تتخاطب  
بها وال الذي ربما تتعالى عن الاعتراف  
به لترزم بعد ذلك وتسلم انها لم تعثر  
كان تصرفها الاخير هذا هو القطرة  
التي جعلت كأس صبري يفيض فقررت  
اخراجها من حياتي ونسيانها . كان  
تصرفها هذا مخجلا ومؤلما ممسا  
تساعدني بحجاب انشغالي في العمل  
وظروف منزلي التي لم تكن سارة اذ  
ذاك على نسيانها وقضي على مجرد  
الشعور بالآفة التي يحس به الشخص  
لطول العثرة والعرفة ، لم اتفدتها  
ولم اشق لرويتها ابدا وخرجت نوال  
من حياتي .

هل خرجت نوال من حياتي فعلا ؟  
لا اظن ان الماضي اقوى مني . لقد بدأت  
صور طفولتنا تطفو على خاطري وانا  
اجمع اوراق الثقة التي لم تتوانس  
المدر لنوال من ظروف بيتها وغمف  
شخصيتها واختلال تقديرها وتقويتها  
للاشياء ، واخذت طريقي الى حجرة  
المكتب وانا والثقة ان نوال لن تفهم ولن  
تحسن كمادتها وستظل بالساعات ،  
وسيفرغ اخوتي جميعا من حجرة  
المكتب واحدا واحدا ليواوالم والمذاكرة  
وبقي في كمادتهاون تقدير الوقت ،  
واسفقت على القصة التي لم يقدر لها  
ان تتم ، اخذت طريقي الى حجرة  
المكتب وليس في نفسي تجاه نوال اي  
حق او غضب او ألم .

القاهرة منيرة عبد الجواد دكروني

## ذلك الانسان

هيهات ليس للبلد مطعمه غند  
فيما يسرور من الحياة ونشد  
نمسا تطلع للجيرة برصد  
لو كان تقتحم السماء وتقصد  
في شاطئ ما جنازه مستعيد  
شوق الجيرة لم يظهرها فرصد  
شئى ودنيا الوهم لا تقيده  
شئى ودنيا الوهم لا تقيده

نطوى وتشرها لاطماع يمسد  
حصى وليس لها بالحق مقصد  
لا تستقر بوقوفن أو تغلسد  
سوط الرياح مجلجلا يتوعد  
أو كنت ظلالها بالحق تسعد  
نشرت بالحق السما تنبهد  
في حالك والليل اضم ارمه  
ميا في العلق من اسي يتجدد

علقت واموزها الدليل الرشد  
طالمت ليسا حالكما يتلبسد  
نفسى ويصنف فيه لج مزبد  
هيهات يسير لحيه مترصد  
سباغ ويكفن للفتنة اسود  
قد سبل سيف صعلت لا يفقد  
مثيرية ولهيها يتوأسد  
في جعليل يتوعدا يتهدد

نحتت زما يوم اذاها ينشد  
مسارا ويصنف جريها المتوعد  
لا تخطى الا اهداف حين لسد  
عادت بسافل الهوى لتقيده  
في العاليتين بما الت تعبد  
فمي النسي لا شر بها وتقصد  
من اين للامسى العنينة واليد  
يعطيك الا ما الطباع تنقد

عجب بما كانت لجن الاكبد  
لنفس السوار لديه واتجدد  
ولوان درب الجسد ناج اسود  
مستلق او لم يسا باموسد  
يسمو حثا للسما ويصمد  
لو اتها تحكى وكانت تشهد

واتصافهم عنها بما هو اسعد  
لكنهم منحوا السلي هو ارفد  
فلما الفار خصال تساود  
عزم لهم في كل نجد يتجدد  
وبكل ربع ظل يمشق مبد  
لما احب وحيا سبقا مقصد  
وتسرى ابن آدم بالفضيلة يغلد

عدنان مردم بك

اطاعه ما عانى ليل سرمد  
بجد الحياة نفيق عن اطاعه  
وسرا هين الارض لم تبع له  
ركب الخيال مطية ويسود  
وجرى باجنحة الخيال معلقا  
واشد دنيا بالثى سحرية  
دنيا العقيقة فيدت بشرائع  
والارض يحكمها القوى وليس في الارض

اوطاره كع السراب بقيمة  
او انها فرع السحاب توكيت  
ما كان اشبه حاله بقلمية  
تجري لفس هداية ويسوقها  
ليست لكف العمر من طولها  
حتى اذا غرق المياه اذبحها  
واكسره يضرب كالسحابة تاهها  
حتى اذا صا الصبح اوصا راحه

هو عالم نجد المقول بره  
مستغرق الافاق كيف اتيته  
تلاطم الاهواء في ارجائه  
لا العيس لسير ما دجا من فيه  
ويصده للفتنة يتشم ارفس  
وكل مصدر للوقية والاى  
والواج الاطماع لمصنف من للى  
والليل اطبق لاشرا رايانه

لفواره غيلد بكل عجبية  
نرمي بفر يهد سخام حقه  
ونرى من داجي المظام اسهها  
للغاه ان يسط اليمين الى العلى  
نعطي ونهرم كالنفساء ولم تكن  
اما الاى فحجية غلابية  
والظفر لم يلك في النفوس سجية  
ان سلك الكفران فيه فلم يكن

عجبى له كم قسم من متالاف  
لنهر السوار لديه ومتلها  
فلما احب رايته طال السهها  
حتى نرى ما من حجاب دونه  
ما زال بالشوق الملح وبالهموى  
حتى حكى الاملاك في الافلاها

سبحان من حرم العباد جناته  
منصوا اليقا لئلا من آدم  
سعدوا على شلف الحياة بعهم  
شادوا الجليل من الامور وما ونى  
فيكل فخر راح يزهو معبد  
ولكم سما متخلف بشعوره  
بالحب يسمد يلى ومعدب

دمشق

# التطفل ... فن وادب

بقلم محمود بن الشريف

عضو مراقبة الكتاب بوزارة التربية التونسية

التطفل قوة تدفع صاحبها الى خوض غمار الخلافات والآداب، وثورة تتلح في اعماق المتطفل فتقوده الى ما فيه متفحصة مادية له ، وفورة تتمثل في فؤاده وتعتزم في جنته تجعله يتناسى اوليات قواعد اللوق والياقة . فيقرض نفسه فرضا على موائل الغير ويستعين في الوصول الى اغراضه ومآربه بكل ما في جعبته من قول طريف او رد محكم مفحس او جواب مسكت او قولة تدل على ان قاتله لم يعرف ولا يريد ان يعرف معنى الزهد والتقصيف او الاحتمال والصبر ممن اجل ذلك كان التطفل فنا لا يجيده الا من اوتي حظا من نقل الظل وخفة الروح .

وفي مقابلة الكتب التي افسحت صدرها للتحديث عن هذا الفن بانفاضة كتاب « الاذكياء » لابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، وقد ساق « فذلقة » لقوية في مقدمة كلامه عن المتطفلين حينما اراد ان يبين معنى كلمة « الطفيلي » واشتقاقها ومبدأ ظهورها . ثم صدر هذه الفذلقة عرض ابو الفرج راي الاصمعي ، في معشرتي برأي متباين لراي الاصمعي ، واخرى عارض راي ابي عبيدة « وى لنهاه ادلي برأيه وبلغ علمه . وهناك نص كلامه :

قال الاصمعي : « الطفيلي » : الداخل على القوم من غير ان يدعي ، مأخوذ من التطفل : وهو اقبال الليل على النهار بطلمه ، وارادوا ان امره يظلم على القوم فلا يدرون من دعاه ولا كيف دخل عليهم . ثم قال ابو الفرج : وقولهم : طفيلي منسوب الى طفيل ، رجل بالكوفة من بني غطفان كان ياتي الولائم من غير ان يدعي اليها ، وكان يقال له طفيل المرائس قولهم هذا فيه نظر ، لان العرب تسمي الطفيلي : الوارث او الرائش ، وتسمي الذي يدخل على القوم في سرابهم ولم يدع اليه « الوافل » .

وقد جاني الصواب ابا الفرج في اعتراضه هذا ، وذلك لانه نظر الى كلمة « الطفيلي » من ناحية الاشتقاق والاصل اللغوي وتجاهل ناحية الاستعمال ، فمن المسلم به ان العرب تسمي الدخيل على القوم الوارث او الرائش ولكن كلمة طفيلي لم تستعمل الا من بعد ان عرف طفيل بن زلال وهو رجل من بني هلال كان اذا سمع يقوم عندهم وليمة ايا كان سببها هبط عليهم فالفرو بين ظهرانيهم حتى اذا ما انتهت الوليمة تفقدوا اصحابها فلم يجدوه ، من اجل هذا نسب الى اسمه كل من فعل فعله .

وبعد ان توج ابن الجوزي باب المتطفلين بهذه الفذلقة السابقة روى قصصا صماء من غير تعليق او تعقيب عليها

فلم يحال فيها نفسية صاحبها المتطفل ولم يبين في نهاية كل سرقة او اقصوصة ما تدل عليه بل ترك كل ذلك لعطسة القاريء والتصفع لكتاب الاذكياء بعد ان صاحبه قد عقد لواء زعامة الطفيليين الى الطفيلي الاول « طفيل المرائس » وهو حقا خليك بزعامتهم فلو تأملت تعاليمه لابنه وولي عهده في هذا الميدان « عبد الحميد » حينما كان يلقنه مبادئ من التطفل واسوله والبروتوكول الخاص به لوجدت انشد بعد النظر ورجاحة العقل والخبرة بنفسيات الافراد ، فضلا عن اللباقة والدهاء والجواب الحاضر السديد ، من اجل ذلك كان جدرياً بان يحتل مكا الصدارة بينهم .

وحينما اوشك سراج حياته ان ينطفئ دعا ابنه هذا ولقنه وصيته التي كانت خلاصة تجاربه في حياته الحافلة بجلائل « الولائم » ووصيته هذه تعتبر مثالا اعلى للتحليل النفسي اذ فيها يقول له : اذا دخلت مرسا فلا تلتفت لثقت المريب . وتعتبر المجالس ، فان كان العرس كثير الزحام فامر وائه ، ولا تنظر في عيون اهل المرأة ولا في عيون اهل الرجل ليظن هؤلاء انك من هؤلاء ، فان كان البواب غليظا وقاحا فابدا به ومره واته من غير ان تعنف به ، وعليك بكلام بين النصيحة والادلال ثم انشد وقال :

لا تجز عن منى الشريف ولا من الوجيل الجعيد  
وادخل مكانك طابع بيهيك مفرقة الععيد  
تتليسا فوق الطعام بدلي البازي العبيد  
تلك اما فوق السوائد كلها ، لكف الهويد  
واطرح خيطك انما وجه الطفيلي من حديد  
حتى اذا هك الطعام فريت فيه كالتحيد  
وعليك بالالوجيات فاتها من العبيد  
والفوس لا يفسو من الوزينج الرطب القبيد

ثم اضفى عليه عند ذكر الوزينج فلما افانر مع رأسه وقال :

ونظن على الفوائد فعل شيطان مره  
واعلم بتيك ان قلت نصمت بما بيد الحميد

ومر طفيلي يقوم بأكولون فقال : ما تأكلون ؟ فقالوا : من بنفسه - تأكل سما ، فمد يده الى الطعام وقال : والله ان الحياة بعدكم حرام !! وقال شاعرهم :

نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومضى تنس دعنا التطفيل  
ونقل علنا دعينا فطينا واتنا فلم دعينا الرسول

وقال طفيلي : حفظت القرآن كله ، ثم اتسبته الا حرين « آتينا غداها » .

وقيل لطفيلي اي سورة تمعيك في القرآن ؟ قال : بالائدة ، قيل : قال آتينا غداها ؟ قال : فزهر باكلوا ويتمتعوا ، قيل : ثم سماذا ؟ قال : آتينا غداها ، قيل : ثم سماذا ؟ قال : ادخلوها بسلام آمينين .

نستخلص من هاتيك الصور الموجزة والالوان السريعة ان التطفل فن ، الا انه فن لم يحظ من ادباء اليوم وفنائه بما هو اهل له من بحث ودراسة وتعمق ، لانا لم نقرأ بعد بحثا « سيكولوجية » مستفيضة لاراء اعلام المتطفلين

## بقايا امرأة

من ديوان « الموجة الزرقاء » يصدر قريباً

دفع احاسيسك الحمراء في لهبي واسق العروق .. اتين النار والحطب  
كل الكروم حبالى في حديقتنا فالكأس رغوانة من ادمع المنب !!  
حتى السماء لقد غطت شوارعها الزرقاء .. بالشفق الليلي والسحب  
حتى النجوم .. لقد امت مخاضها .. كواتها .. كميون الساكر التعب  
اطلال غائبة .. كانت ومحرقة .. رساد محرقة .. ولت مع الحقب  
لقبتها .. امس امس .. وهي واقفة في بابها .. بكقيا عالم خرب !!  
والشارع الساكن المهجور .. مترعة حارائه .. برؤى الاشباح والصخب  
حتى القوائيس .. حراس .. محدقة .. لا تحسب الغوء الا عين مرتقب !!

مدت الي يدا مثلوجة .. وقما .. كئيب مقبرة .. يدعو الى الرهب !!  
كانها مدن .. مرت .. وما بقيت منها .. سوى بعض طبلان على الترب !!  
مبي النيذ .. وهلات الكاس جرعة اتي الهل جمالا .. فاقتربي  
في جملك الثلج قد اتى بروده على ملوحي .. كان الريح تمصفي !!  
فانغورقت في عروق الطين زوبعة في اتر زوبعة عطشانة اللهب  
وبت اسقي .. !! ولا اسقى .. وليتنا سلولة .. لاغدي جوعة الخشب !!

القاهرة

محي الدين فارس

وتحليلاً لشخصيات مشاهيرهم الذين قدموا لونا دسما  
جديداً للادب العربي .

كذلك لم يتناول أحد من الأدباء المعاصرين قصص  
التطفل بالتحليل والتعميل والتفسير والتفصيل واستخراج  
ما بين ثناياها من ادب رفيع واستخلاص ما تتضمنه من  
حكمة بالغة او اجابة مفحمة او قولة سديدة . بل كل ما  
فعله ادباء اليوم وعلماء الانس انما كان مقصوراً على عرض  
مرض المشهور من قصصهم عرضاً بعيداً عمن التعليل  
والتمقيب ، من اجل هذا اقول ان ادب التطفل لم يحظ  
حتى من متطلي الادب فضلاً عن الراشخين فيه بالتمقيب

المفرد من عيق البحث ومزيد الاستقصاء .  
ولو قدر لهذا الفن ان ينال نصيبه من عناية الادباء  
واهتمام علماء النفس لاستطعن ان تظم الى عالم النفس  
الادبي سفراً جديداً جديراً بان يحتل مكانه المتنازقة لفناء  
اذا هلموا معشر الادباء الى ادب المنطليين وادرسوا  
اعلامه وابينوا من نفسياتهم وابسطوا اراءهم واعرضوا  
لطانهم لتحيا فنا زاخراً بكل جميل جليل كادت تودي  
بلطائفه وطرائفه ربع الاعمال الى واد حقيق .

محمود بن الشريف

القاهرة

جمع سنكا كأحد قليلين عبر القرون بين استاذية الشاعر واستاذية الفيلسوف .

وبقيت الحال على سكتها تلك حتى غزت روما المسيحية السمحة . فالتفتت المسرحيات بتعاليمها وشعارها وبني الشعر أداتها لغة وتفكيراً وأداء ، وظلت المسرحية والشعر رفيقي سفر وأقامة ، حتى تنفس الصبح من عصر النهضة والبحث العلمي بأوروبا ، وهو العصر الذي استمسك بأهداب الأدب السلفي أي الكلاسيكي ، واستوحى شعراؤه مادة أديهم من ذخائر الماضي العائق على أنهم عنوا عنابة أربت على عناية أسلافهم القدامى ، بتعقب النفس الإنسانية وغرائزها في أفوارها الحقيقية ، بالوان من الدراسة والتحقيق ، ثم جلوها في مسرحيات جامدة رائحة لم يرد لها مورد العصور إلا جدة وسموها وجلالا ، واستحدثت في عصر السلفيين هؤلاء فنون مسرحية أخرى ، فالفصل الرقص والفناء والموسيقى عن التمثيل ، ولدت المسرحية الفنية والمسرحية ذات الغناء ، وخطرت قضيا الحب الى كل مسرحية ، فكانت قلب رحاها كما يقولون . وقبل ذلك العهد لم يدخل الحب مسرحية قط . وقع كل ذلك ، ولكن الشعر بقي أداة هذه الفنون جميعا ، لا يتنازع منازع . ويتقنصنا الانصاف ان نذكر من أصحاب هذه المدرسة بعض عظام روادها ، أمثال لويه دي فيجا وارملو وشكسبير وكوتري وراسين وموليير وأضرابهم .

ثم رجلا عبد الرومانيين الانتفاعيين في أواخر القرن الثامن عشر . فاحتلت هؤلاء أضخم انقلاب عرفه تاريخ الأدب في المسرحية . تصوا على ما هير عنه بالوحشيات الثلاث في أكتاف المسرحي وكانت مقدسة الى ذلك العهد ، وهي وحدة الزمن ووحدة المكان ووحدة الموضوع أو العمل ، وقصوا على الشعر لغة في المسرحية . لم جاء العهد الواقعي وسنم به غير بعيد ، فاخفى الشعر على صورة حاسمة ككاد ، على ان الشعر لم يعد نصيرا عبقريا أيام الرومانيين الابتدائيين نافع عنه في يقين وقدره . هو هيجو العظيم ، ولم يعد الشعر كذلك مستسكين به مدافعين عنه أيام الواقعيين من أمثال آدمون وروستان في مطلع هذا القرن ، ثم كليلول واليت وكريستوفر فراني وآخرين من المعاصرين . هذه لمحة نسوقها عن علاقة الشعر بالمسرحية منذولدا الى اليوم في الأدب الأعجمي وهنا مكان لوقفه نلقي تحت هدائنه نظرة مجلى على أدبنا العربي ، أعرف هذا اللون من الأدب ام لم يعرفه ؟

لم تدلف المسرحية الى الأدب العربي الا في أواخر القرن الماضي . فلم يعرفها العرب لا في المشرق ولا في المغرب . لم يعرفوها قسرين . ولا ناقدين ، كانوا هم ياتهم نبأها قط . فلم يذكرها الذكر العابر في حديث أو محاضرة أو اثر . ولقد يكون هذا مفهوما قبل عهد الترجمة عن اليونانية والسرانية في صدر الدولة العباسية ، ولكن في حاجة لتقدير من التعليل بعد ازدهار عهد الترجمة والنسب ظل بفضل

## المسرح الشعري

### بقلم عزيز ابغلة

الراجح ان المسرح - ولا اقول القصص - لم يعرف على صورة نوشك ان تكون ذات طابع وقوام الا عند الاغريق في عهودهم الذهبية . اما ما قيل عن وجود المسرح عند قدماء المصريين وعند اهل الصين واهل الهند فيبدو انه مفتقر للحجة الشافية . وان هذا الذي عرف من امر المسرح عند تلك الأمم ، على افتراض صحته ، لا يعدو ان يكون ابرازا لشعائر دينية في مشاهد مرتجلة عابرة .

على ان الثابت كما تعلمون ان المسرح منذ عرفه الاغريق كان مسرحا شعريا . وان الشعر كان هو وحده لفسة المسرح . وان المسرح نشأ نشأة دينية غنائية . فالترجيديا واطنكم اسميتومها الماساة استمدت حياتها في مهرجانات الربيع عند الاغريق وكانت تقام لاله الخمر والنماء متمسمة بطابع الوقار والتعظيم . ذلك لانها كانت تمثل مظاهر الذبول والجفاف تصيب الكروم . والكوميديا واطنكم سميتومها «اللهاة» ولدت في مهرجانات الشتاء وهي مظهر جاذب مرحة فرحة صاخبة . ذلك لانها تمثل مرادف لظاهرة القحط ورونتها . وهي موشكة ان توثي ثمارها .

فهذان العاملان عمل الدين وعامل الفناء - وهما ملاك هذين النوعين من المسرحية - اقتضيا ان يكون الشعر لفتما دون النثر ، فالشعر عندهم لغة الالهة تتلادم مع لشخص الماساة بخاصة . فقد كانوا على الاغلب الامم آلهة او انصاب آلهة بالمعنى الحقيقي او المجازي . هذا الى ان الشعر كان وما يزال ينغمه وأستوائه وجرسه اصلع شيء للحن وللتنويع .

ولقد كانت حفاوة الاغريق بالمسرح شعبا وحكاما حفاوة تقصر دونها كل حفاوة ، فقد كانوا يحتشدون له ويرجونون في سبيل شهوده كل جسم من عمل او خبير من تجارة . وكانوا يرفعون اصحاب المسرحيات من شعرائهم الى اصلا مقاوم الجسد . وهكذا فعلوا لاسكيلوس واستوكليس ويوريبيدس وأرسطوفان وغيرهم ممن خلقوا هذا الأدب الرائع ومكنوا له وخلفوه للانسانية ترانما خالدا .

ثم دار الزمن دورته وورث الرومان حضارة اليونان وورثوا كثيرا من سواصخ علمهم وفنهم وادبهم فكانت المسرحية الرومانية صورة للمسرحية اليونانية لغة وتناولا واتجاها ، وكان الشعراء قد ما استمكك به المؤلفون الرومان في اقتباسهم ذلك . ولعل «سنكا» كان اعلى شعراء الرومان قدما في تأليف الماساة وارسالها نابضة بالحياة . وهكذا



وسقراط وغيرهم ، فلم يضيّقوا صدرا بالوثنية التي ترين على فلسفتهم . بل على التقيض قارعوا الحجة بالحجة ، وجاهدوا الرأي بالرأي في ساحة وتساميح .

فليس بعيدا إذن أن يكون العرب قد تصونوا عن هذا اللون من الأدب لهذه الأسباب التي ذكرت ولأسباب أخرى منها أنهم لم يألوا بطياعهم ذلك العقيد الذي شرب على المسرحيات وأشاعه فيها ارتفاعها على أساطير وخرافات لم يستسغها مزاجهم ، ولم يتجها لها تكوينهم ومنها أن شعرهم في مجموعه كان شعرا ملاكاً الداتية - أن صبح هذا التعبير - فالعربي في غمرات الصراع النائب بينه وبين الطبيعة ، والتوجس الدائب التوتب بينه وبين من حوله ، نشأ على شيء كثير من الإثارة النفسية ، فهو لا يعنى إلا بنفسه ، ولا يعبر إلا عنها ، ولا يابه بالصلات التي تجمع بينه وبين المجتمع لأنه درج على الانقباض لهذا المجتمع ، والحذر منه والضيق به . فكان شعره من أجل ذلك شعرا ذاتيا أشاعت فيه هذه الداتية روحا غنائية عرف بها ، وعرفت به . ومن هذه الأسباب أيضا ما قيل من أن العرب لم تفض الطبيعة بل بلادهم ما أفاضته على بلاد غيرهم من الإثارة من مجاليها ذات الرواد ومنظرها ذات الروق . فلم ينسج خيالهم ، ولم تنسج مآخذهم ، ولم يمد هذا الخيال مدد من أساطير عاقلة أو غير عاقلة تداوتها الأجيال حتى تلبس بمعتقداتهم ومواقفهم وأصحت جزءا من وعيهم ، فعمل بديان اليونان بين العرمان على واد الأدب المسرحي ، وعلى هض ما ينبغي له من استعداد وأعداد ، ومنهسا أن العرب أمة فاخوت الأمم بنفوذ مصائرهما وسرعة بدائنها ، وسلامة ارتجالها ، وبخيلتها هذه لم ترض عن صور كثيرة من الأعداد والمراجعة والتهديب فلقد تقل الجاحظ من الاصمعي أنه عاب منحى زهير في حويلاته ، وانكر على الحطيئة خطئه في مراجعائه . فقال عنه أنه عبد لشعره وتلك حال لا يستقيم معها خلق قصة كاملة ثم أحكام التنسيق بين فصل وفصل ثم الحفاوة بتتبع الحوادث فيها وهي تنتقل انتقالا مساعدا بين قضيتها وعقدتها وقرارها كما يقولون .

ولعل من أرجح هذه الأسباب وأدناها للصواب ما قيل من أن نظرة العرب موضوع فيها التركيز . فبلاغتهم بعد الإسلام وهي من حيي القرآن قائمة على فنون من الحذف والإيجاز والإشارة والاستغناء باللمحة الدالة والأجزاء بالفقرة المبينة وتلك طبيعة تتناقض تناقضا بينا مع ناليف قصة أو مسرحية . فلقد تآدى لنا فيما قرأناه أن الفنان العربي قد برع في تلحين الأصوات وإدائها ووضع موسيقاها ، ولكنه وقف عند هذا الحد لم يتخطه فلم يصنع المتناعبة « السيمفونية » ولم يحاولها وهكذا فعل زميله الشاعر : لم يكتب ملحمة ولم يحبك أطراف رواية ، ولنا أن نسال

رواده من أمثال سرجيس والرهادي وحنين بن اسحاق وابنه اسحق بن حنين ومثي بن يونس ويحيى بن عدي وغيرهم . ولقد أثار هذا الموضوع زميلنا الدكتور خلد الله في الأسبوع الماضي وتداوله بعض حضراتكم بتعقيبات وإمسية شافية استأنذكم في الإلام بها على عجل محافظة على ترابط السياق .

قيل أن العرب قصروا عنايتهم على علم اليونان وفلسفتهم وحكمهم ، لأن مظان هذه العلوم قد أحسن نقلها لهم وتوسيدها لديهم ، وعلى التقيض من ذلك مراجع الأدب ، وقيل أن كتاب أرسطو في الشعر - وهو مفتاح الدراسات الأدبية اليونانية غير متراخ - قيل أن نقله إلى العربية لم يفهمه على وجهه فترجموه مضطرب الفكرة متمشرا السياق ، فاض المذهب ، فظل مستغفلا على أذهان العرب ، حتى على عباقرة مفكرهم من أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد ، وقيل أن العرب تغفوا وعافوا أن يتعاطوا هذا اللون من الأدب - وأقصد الأدب المسرحي - يوازع من دبتهم لأنه حفيظ بالوثنيات ، قالم على تصمد الآلهة والآلات ، ولأنه يدور كله حول أدبائهم نزلوا منازل البشر . وبشر دفعوا إلى مقام الأرباب ، مما يتعارض أشد المعارضة وأبعدها مع فلسفة الإسلام ورسالته ويكاد يتعارض نسي وقت معا مع وثنية العرب التي مفاهها الإسلام ، وقيل أن العرب قد مالوا في موازينهم ، وفي تصوراتهم بين خليق الشخص الروائية ، وبين خلق التماثيل مصنوعة ومنجذبة فنشروا يطعمهم من هذا الأثم ، وقيل بل قائلون العرض والطلب ، هو الذي صرف العرب من هذا اللون من الأدب .

وقيل بل ازدهار الأدب العربي وتآله في عهد الترجمة إبان العصر العباسي ، هو الذي زهدهم في كل أدب غيره . وقيل بل هذه الأسباب مجتمعة كل منها أدى إلى النتيجة على قدر اثره .

وقيل وقيل مما يجري على هذا النسق باتفاق كبير ، واختلاف يسير ، واعتقد - كما يعتقد كثيرون - أن العرب قد هموا كتاب أرسطو عن الشعر فهما خاطئا وناقصا في جملة فانه مما لا ينبثق عن التصور أن يكونوا قد الموا بأشياء ذات شمول وعموم من أدب الماسة والمهالة . أما صدوقهم من هذا الأدب ، وأسقاطهم له فليس الوازع الديني . فيما أرجح متشبها مع بعض حضراتكم - أقوى أسبابه . فان الإسلام - ولقد عرضتم لذلك - وهو الدين السمح ، دين العقل والنظرة وتكريم الروية ، قادر بمثلته وأصجاره وسعته أن يستوعب كل ثقافة من الثقافات وكل اشراقات من اشراقات الدهن الإنساني ، أدبا كانت أو فنا أو علما ، وقادر كذلك أن يصل فيها بقوانين الفكر إلى أصولها وفروعها لم أنه بعد على تبين فضلها أو كشف زيفها أهدي وأقدر . وآية ذلك كما قلتم أنهم نقلوا عن أفلاطون وأرسطو

في الشعر العربي في مختلف مراحل . على انني ارجو ان اشير لهاد الشواهد الى حقيقة واحدة تنصل بخليقة التركيز التي عرفها العرب في انفسهم : هي ان قدرتهم على الاتيان بما قل ودل، وان كان ساذجا وفي غير اعداد ، اغنتهم عن محاولة ما دل وجل وهال بمعاناة ما اصبر لهم عليه ولا هوى لهم فيه .

ايها السادة : مرت القرون بأخذ بعضها يرفأب بعضا دون ان يعنى العرب ومن جاءوا بعدهم من المتحدثين باللسان العربي بأدب المسرح حتى وقع في منتصف القرن الماضي - اذا صفحننا من محاولات الشاعر ابن دانيال في المهسد المملوكي - ان شق المسرح سبيله الى سورية ولبنان ومصر، وشقت المسرحية طريقها متخاذلة الى ادب هذه الشعوب ، وبدأ هذا الادب الجديد في صورة مترجمات ، ثم اخسدت سمته بعد ذلك لتأليف القبتس ، ثم الى التأليف الخالص ،

وعالج الشاعر القوي الشيخ خليل اليازجي المسرحية الشعرية في كتب مسرحية اسمها « المروءة والوفاء » حين التعمان بين المنذر ويوم يؤسه الذي تحدثنا عنه كتب الادب، وعالج المسرحية الشعرية كذلك الشاعر اللغوي مبدالله البستاني مكتب ثلاثا لم تعرف منها الا مسرحية واحدة اسمها « مقتل هيرودس لولديه » . على ان هذا الذي كتبه هذان الشاعران الجليلان قد يصادق عليه انه شعر . اما انه مسرحيات فذلك ما لا نستطيع ان نقول به . على ان

الجمال - على كل حال - فضل السابقين الاولين . ثم اراد الله لهذا اللون الجديد من الادب ان يخلق من العريية وان يردده قهدي اليه شوقي شاعرا ان الخالد فعلاجه واستطاع قبل ان يقتاره الله لجواره بضعة سنوات ان يزف للشرق العربي مسرحياته النفائس ولعل اجمعهم لوجه الجمال الادبي والفني «مجنون ليلس» و «مصرع كليبوطرة » .

ولست هنا بسبيل تناول مسرحية الشعر عند شوقي بالدراسة والتحليل والنقد فانه لن يرضيني وانا من اكثر الناس اعجابا به واكبرا له واستعدادا منه ، لن يرضيني ان اجعل دراسة مسرحه قسما من بحث او بابا في فصل ، وان يواتيني الوقت حتى اذا انا حاولت ، ولكن ذلك لسن

يقف بي ان اشهد بين ايديكم ان شوقي صاحب التمثيل كاد ان يرتفع الى عليا المشارف التي تفرعها شوقي قيم شعر الفناء . و اشهد بين ايديكم الى جانب ذلك ان شوقي في ماسيه المتعددة وفي ملهاته الواحدة استطاع ان يدرس على طريقتيه جوانب من النفس الانسانية وان يعرض لشاعرها بتحليل الموفق والعرض الموفق ، واستطاع ان يتناول الاحاسيس والذريات القومية وان يسيد بها فسي نماذج قوامها الصدق وملاكها الجمال ، واستطاع كذلك

في اغلب مسرحياته ان يفرغها في القوالب الحية من الفن المسرحي ، وان ينحدر الى حد كبير من سلطان طاقته القاتلية الفارعة ، حتى يتسلسل الحوار غير فاضل على مقتضياته وغير مخل بالعنى الذي يتدافع فيه وغير مسيء

ما الذي يضطر الشاعر العربي الى هذا الصمت كله وهويعل انه يوهيه التركيز التي رزها على اوسع الامضاء وانراها مستطيع في بيت واحد من الشعر او بيتين ان يبعث نسي سامعية فنان من الاحاسيس والانفعالات لا يرجو هو اغفر منها ولا اوقع . ومستطيع كذلك في بيت او بيتين ان يكتف لهم اقلتين من طوايا النفس البشرية ، وتزعانها ، وخليقاتها ، ومبجحاتها ، تدغم له قضيته ، وتوفى به الى ما يتطلع اليه من غاية . فاذا اودع شكسبير مثلا في مسرحية عطيل مثلثات من اللمسات التي تصور جنون القرة حتى لقد اندفع الزوج الفيور المحب فقتل زوجه ثم اكله الندم غير بعيد حين علم انه قتل في غير جرم ، فان «ديك الجن» يطيف ببعض هذه المعاني او يكاد حين تعرض لمل هذه التجربة قبله بمئات من السنين اذ يقول راضيا عما يقول من غير فضول او وصول :

لويت من دما الترى ولطالما روى الهوى شختي من شختها حكمت سبيل في محل غلظتها ودماعي تجري على خديها

واذا نشط راسين فجمع في « انالي » اطراف الحقد الاسود وعرض لفلسفة الانتقام والمقتبالرغم من الود الرياء والصفاء المستحدث ، فان الشاعر العربي يجد مقنا فسي مسرحيته التي يرسلها في بيت واحد فيقول :

وقد بنيت الرمي على دمن الترى وليلي حزلات النلوس كما هيا

واذا هاج «كورني» في مسرحية «السيد» داله الصراع الجامع بين ما يقتضيه الحب وما يقتضيه التريب ، وتل على لسان بطله ان الشرف والرجولة فوق الحب فان الشاعر العربي في موقف ليس بعيد الصلة بذلك الموقف يقول :

واتي لو تغافلني شمالي خللك - ما وصفت بها يعنني اذن لغفنتها ولقلت ببسني كذلك اجتوى من يجنونيني

واذا تحدث «مولير» ساخرا متألقا في مسرحية كلمة عن بخل بخيله وتقتصره واستقصى ظواهر تلك النفس المرضية وبواطنها فان ابن الرومي يرسل في بيت واحد صورة ناطقة حية لبخيله لا يفض من كمال الاداء فيها انها ليست ذات فصول ومشاهد اذ يقول :

ولو يستطيع لتقتصره نفس من متصر واحد

وان كتب الكتاب والشعراء المحدثون في هذا العهد - املا في جائزة نوبل - قصصا ومسرحيات تؤثرها هذه الجائزة ، من الديموقراطية وحق الشعوب على حكلمها ، وعن الاشتراكية والتعاون والدعوة للسلام ، فان شعراء العرب ارسلوا مسرحياتهم على طريقتهم المركزة فقالوا :

فلما الرمية واستجروا كيدها وعدوا مصالها وهم اجروها وفالوا : الخالطين فنيهم بقتيرهم حتى يصير قديمهم ككافهم وفالوا : ساند بارعي ان كت فيها ولا فسل التسي غريبهم وفالوا : دعني يشب العرب بيني وبينه ففتت له لا يل علم الى السلم ومن امثال هذه المسرحيات الخاطفة طوائف تقفون عليها

لاسلوب العرض وغير معيق لتتابع وعلائه وتدقيق حركاته .  
إيهما السادة الإجلال : هذا الذي سفته لكم هو في مجموعته  
عرض لبعض وجوه المسرحية الشعرية وسرد لبعض مراحلها  
وأطوارها . ولقد كان حرياً بي أن أحيطكم هذا العنت لو لم  
أرد عن عمدان طرح أمامكم قضيتها الجسيمة التي يتنازعها  
اليوم أهل الرأي بين مطاهرين ومحالفين بك هي قضية  
شعر المسرح في هذا الزمن الذي نعيشه ، وبين ضواحي  
هذه الحياة التي نحياها .

قبل أن مسرحية الشعر لا ينبغي لها أن تكون ذات  
مكان في هذا العصر . فالشعر ليس لغة الناس فهي أدن  
خروج عن طبائع الأشياء ، وهي بهذا الخروج قد جمعت  
إلى انقطاع الصلة بينها وبين الفن أنها قاصرة عن خلق  
تأثيرها في جمهور نظائرها الذين لن يحسوا على وجه الإطلاق  
أنهم يعيشون في أحداثها وحوادثها .

وبهذا القول المبسط أثرت مسألتان شجعتان : أما  
أحدهما فتدعية قدم الأدب والشعر والفلسفة تلك هي  
مسألة الحكاكة ، وأما أحدهما الأخرى فحديثه إذاقيست  
بساقيتها ، خرجت إلى هذا العالم ، يفرض عليها كل عصر  
مولجها ومخارجها ، تلك هي مسألة الواقعية .

على أن أصحاب نظرية الواقعية هذه قد اتسروا طريفيهم  
في أعقاب القرن الماضي إلى نظرية الحكاكة تناولوها على  
الوجه الذي أرادوه وحملوها ما أجهدوا أنفسهم في إنشائه  
ثم في حيائه من أصول وتفاصيل وهكذا تصببت الحركة في  
الأدب الأجنبي غريبه وشرقيه وما زالت تارة تسمعه .  
ولكن هذه الحركة اتخذت هنا في بلادنا صورتين مختلفتين .  
صورة تجلت فيها معالم المفاضلة بين الشعر المسرح وشعر  
المسرح ، وهي أكرم الصورتين وأرجحهما في موارين التقدير  
وولي هذه الآراء وبسطها للناس هو استاذنا الدكتور طه  
حسين . وصورة أخرى أبرزت دعوى الواقعيين بما فيها  
من فشولة وضحولة وتناقض وتهافت .

أما الصورة الأولى فقد أخرجت الناس منذ سنوات حين  
تقدم أولئك مسرحية شعرية للدكتور طه ليشرفه بتقديمها  
للناس فكذب مقدمة رائدة عالجه فيها الشعر المسرحي منذ  
نشأته . وخرج منها بنتيجة انتهى إليها هي أن الشعر لم  
يعد يصلح للمسرح بحال وإن المسرحية أن لم تعالج بالشعر -  
- وفيه حرية وظلافة وأسماح - فهي بعيدة عما ألف  
الناس ، بعيدة عن فهم الناس ، وهي إلى جانب ذلك عقيم ،  
فلن تحدث الأثر الذي يخلقه عادة كل عمل فني أو أدبي .  
وكان مما أشاء إليه الدكتور طه أن الشعر بأوزانه وقبوره  
وقوافيه نوع من الأسر وإن القدامى اصطلموه في مسرحياتهم  
لأن الشعر لم يكن قد بلغ أشده بعد ، ثم قال في مختتم بحثه  
ذلك : أنه من أجل ذلك كله لم يغتن بتمثيليات شوقي ولم  
ينشط لتمثيليات خليلته فلان . وحين طرغ الناس بهذا  
الرأي كثر منهم المناصرون والمعارضون . فكذب الدكتور  
طه مقالا آخر نحي فيه المنحى نفسه في قدر من التوسع

سمح لحججه أن تراس وان تتواكب . ولست أريد أن  
أحاج استاذي الكبير ، فلقد حمل عني نصف مؤنة هذا  
العصء شاعر مسرحي فحل هو ت . س . اليوت شاعر  
اللفة الانكليزية في هذا القرن وحمل النصف الثاني أديب  
أميريكي جليل وشاعر كبير الخطر هو أروشيبالد ماكليش .  
يقول ، اليوت - وسأجمل كلامه في قدر كغفر البرقيات  
- الشعر والنثر في المسرحية كلاهما وسيلة لغاية . وما  
يزال الشعر أقدر على التعبير عن عواطف الإنسان ونزغته  
ويستوي الوصيلتان في التعبير عن العقل .

- عندما يرتفع الموقف المسرحي إلى مشارفه من الناحية  
الإنسانية فالشعر هو اللغة الوحيدة التي ترقى إلى ذلك المستوى  
- ليس الفرق بين الشعر والنثر في المسرحية ضخما  
كما يظن الناس فالنثر الفني الجزل قد يمكن أن يعتبر غريبا  
كالشعر سواء بسواء .

- الشعر حين تكتب به المسرحية تعين أن يكون له ما  
يسوغه من الناحية الفنية أو المسرحية - إلا كان النثر املج  
وأجدي . ويظهر أن هذه الفقرة الأخيرة لم يرض عنها  
الشاعر الأديب أروشيبالد ماكليش فكذب يقول :  
- الشعر استخدم المسرح والمسرح استخدم الشعر مدى  
مئات السنين قبل أن يوكل الأمر للنثر فأدى  
الشعر رسالته تلك على أصلاح وجه وما زال مستطعيا أن  
يؤديها .

- أن لأدباءهم عن مسرحية الشعر في القرنين الأخيرين  
كان لقوايل إجابية في كتاب المسرح مشيرا لقصورهم لا في  
أوسله والأداة .

سأن هذا الجليل يرتد من رضى ورغبة لمسرحيات الشعر  
التي كتبت في المصور الماضية ليرى فيها نفسه . فلماذا  
يدفع شعراء العصر من أداء هذه الرسالة .

- أن المسرحية اثر فني ، فهي كسائر آثار الفن عالم  
بذاتها ، عالم يكون فيه الحديث بالشعر طبيعيا ، كما تكون  
الألوان في الصورة ، والشعر على لسان هاملت أوقع من  
النثر وانفذ ، لا أن بلاط الدنيامرك كان يدور الحديث فيه  
شعرا ، ولكن لأن المسرحية تمثل القلب الانساني في صميمه ،  
ولا يتحسس طريقه إلى هذا القلب إلا اسمى ما استحدثه  
الإنسان من أدوات التعبير وهو الشعر .

- أن أسامة المعالجة ، وضعف الشعر ، والإخفاق فني  
الملاءمة بين الشعر والموضوع هي وحدها التي تشعر النظارة  
بغربة الحوار الذي يدور شعرا .

ويظهر هذين الأدبيين أديب كبير يحسه الدكتور طه  
ويجب به هو فرانسوا موريلاك . إذ يقول أن النثر لسم  
يستطع أن يبلغ الحقيقة المقدمة المتشابكة كما فعل الشعر ،  
ويقول - وفي كلامه هذا حق باهر - أن المسرح هو مجلس  
الأدب ومجاله لن يتغلب على الموت الذي تصوفه اليسه  
الخيالية الناطقة إلا إذا عاد إلى ميزته الخاصة وهي الشعر ،  
مندتلا لا تتكانا المنامة فتذهب جهود الخيالة الناطقة

ضيلعا في الفضاء على قيمه برغم ما تملكه من قوة واداء بلغت بهما الصناعة اعلى مراتبها .

ولكن هناك صورة اخرى لمركبة لمة المسرح او علسي الاصح لمركبة المسرح بنواحيه ومذاهبه كانت هي تلك التي اثار غبارها الواقعيون واسلفت لها الاشارة منذ قليل وهم لا يزالون يثيرونها في كل فن وكل ادب .

يقول هؤلاء الواقعيون في صرامة لا تقبل التصالح ان المسرحية يجب ان تكون من الحياة وصورة صادقة لما يجري في الدنيا . وارثكروا على نظرية المحاكاة التي ابتدعها ارسطو ، فاذا رجعتا في ايجاز شديد للمحاكاة عند ارسطو الفينائها تقوم على اساسين : اولهما ان تكون المحاكاة معينة على فهم الطبيعة ، وثانيهما ان تكمل المحاكاة ما لم تكمله الطبيعة ، وحين تناول ارسطو الشعر خاصة قال : ان المحاكاة في المساة - س خيرة كانت او شريرة - ينبغي لها ان تنصرف الى تمثيل افعال الناس والى ما يمكن ان يفعله الناس . والشاعر ليس اسيرا للواقع . ومن فضل الشاعر في نظره على المؤرخ . وجدير بالذكر والتقدير التنبيه الى ان ارسطو لم يتصور قط ان تكتب المساة بغير لغة الشعر ولم يدر يخلده قط ان الشعر في المساة يتجافى عن الارتباط بالواقع ، بل على التقيض فهو يرى انه ارتباط بالواقع في اقوى اواصره .

ذلك موجز مضغوط لنظرية المحاكاة عند ارسطو التي كانت وما زالت مشغلة للناس ، ثم تلاها هذه المفكرين فلم يعتبروها لجورها وان كانوا قلة - اجدوا اجتهدوا في تأويلها وتفسيرها متأثرين بالمعاني الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تسود كل عصر . فمند ديرو واملاله ان الفنان لا يحاكي الطبيعة وانما يجدها ، وان ادراك الفنان لجمال الطبيعة هو معيار عبقريته ، وان محاكاة الطبيعة عنده محدودة بنضجه الذهني الذي يقوم على الملاحظة . وعنده وعند غيره ايضا ان المحاكاة لا تقع على التشابه الظاهر ولكنها قبل كل شيء محاكاة لحياة الانسان واخلاقه وغرآته ومواضعه . فهي محاكاة نفسية . ولكن قادة الواقعيين في القرن التاسع عشر جاهدوا هذه الافراء بعنف وحقد وعلى راسهم نوابغ عصرهم من امثال بومارشيه وزولا وبلازك ثم اسبن وتشيكوف وغيرهم . واعتماد هؤلاء ايضا على نظرية ارسطو في المحاكاة بعد ان تناولها شيشيرون استأذهم ففهمها على غير وجهها وفسرها بانها التماثل التام لا التماثل لا اكثروا اقل . واستطاع هؤلاء بمقدرة وكفايتهم ان يبلوغوا من تنقص مسرحية الشعر وتهيجتها ما اردوا كما استطاعوا ان يمهّدوا السبيل لمسرحياتهم النثرية على ان الواقعيين في هذه الايام قد اضغوا على الواقعية سحفا وهوانا لا قرارلها اجملهم في عرض زكي رائع الكاتب الكبير وولتر كير في كتابه عيوب التأليف المسرحي فيقول ان المسرح الواقعي ضرب تافه من التصوير الشمسي بطيء الحركة قائم على احترام الإيقاع الذي تسير عليه الحياة من

تطويل محل تفتت فيه فرص إبراز المضمون او دراسته الشخصية . فالصورة التي يرسمها شكسبير في جملة واحدة يبرزها المسرح الواقعي في مشهد كامل . ويقول وهذا رأي واضح الوثاقة ان المحاكاة التي يحتج بها الواقعيون لن تحقق الا اذا وجد الاختلاف بين الاصل والصورة التي تلدها المحاكاة . فالمحاكاة عناصرها الاولى هي التشابه الاختلاف . واجتماع الشرطين ضروري لا معدى عنها التمييز بين المحاكاة والمحاكاة ويقول ان غاية المسرح الواقعي ناجم من انه جسم المشابهة الى ابعد الحدود وهون المخالفة الى ابعد الحدود .

ويقول استاذنا العقاد في مقدمة كتبه المسرحية شعرية اسمها « اوراق الخريف » يقول ان الفن كما عهده الناس في جميع الازمنة انما هو تعبير وتصور ولو كان نقلا ومحاكاة لما كانت لنا من حاجة اليه لان اصرارنا واسماننا تقنيا عنه وترينا ما يراه الفنان وما يسمعه بغير ما حاجة الى تأليف . على ان هؤلاء الواقعيين قد قلّدت في وجوههم اسئلة عدة يهتوا لها وغشيتهم منها حيرة مترامية الافاق ، فوقفوا متخاذلين لم يهيموا جوابا .

قيل لهم لم حرمت الشعر لغة للمسرحية وسكمت عن اشياء عديدة هي ابلغ ابداء للواقعية وافدح اثرا . قيل لهم : هل كلام المولى على المسرح من واقع الحياة ؟ وهل نطق الفرنجية باللغة العربية في مسرحية عربية من واقع الحياة ؟ وهل احاديث حشد من الشخص من اهم مختلفة يؤدي بنية واحدة هي من واقع الحياة .

وهل الحكم بياض - وردية طوال المسرحية كما يقول «موم» هو من واقع الحياة ؟ وهل الحوادث المربطة بالمسرحيات بمقدمتها وعقدتها وتسلسلها وقرارها هي من واقع الحياة . وهل حوار الناس غنائق الاويرا والايرت - وقديقبلها الواقعيون - من واقع الحياة ؟ الى غير ذلك من مثل هذا الذي سقناه .

وقد نطس من هذا كله الى ان حجج الواقعية تدمرها مسرحية الشعر هي حجج داحضة متهاوية وان المسرحية الشعرية كالمسرحية النثرية ضرورية من ضرورات الادب والمسرح والفن على سواء . بل لقد ادعى ان مسرحية الشعر الزم اليوم للناس . الزم في هذا العالم الذي يبرز تحت احوال الفرع والتوجس والشك والتقلب وفقدان الثقة والايمان ويكاد تنزق اوصاله ويتداعى كيانه تحت هذا الفوضى الذي يربح عليه ، وبين شعب المقاسد التي تتماور من غفوة النمل وبقطة المادية .

واجب ان استعين في مختتم هذا العرض بكلمة جامعة للشاعرت ت . س . اليوت تتجلى فيها خلاصة من كل هذا الذي ارهتكم به غير رقيق بكم ولا راحم لكم .

يقول : ان المتنفس التالي للشعر هو المسرح . ففي شعر المسرح نصيب موفور لمستعصية كاتبة : لبطانهم القصة ، ولهم اكثر منهم ثقافة تلك التفسيرات الشريفة الجوزلاني يتعزز بها الشعر ، ولاولئك الذين رزقوا الحساسية

## وحدة حياة

نلالى هوانا سيد ثلاث عيوننا  
ومند نصالحننا نعلش قلبنا  
نفلت في كنهي فكتبت لنا ، كما  
نفلت في اعمال كنهي مد كنا  
طفولة عريننا نجلتي طبعنا  
على ملة في لولنا وسجنا  
وامسا صبا ، والهيعة مسرة  
فانسانة في الفب نتيه اسنا  
وروحنا على كل روح من الهوى  
ومن لومة العرمان ما خدنا ملى  
لنا قصة في الهيم وجد صننا  
فصاء عيب فسم ظمى ولاننا  
فليس يبدع ان لولوي صبا  
ننسى ، وان احبا بنفسك هيمنا  
ومسا طينا ان يفسل : نوالنا  
على الصدر الرصود ، ولهى ولولنا

فطينا من العمر الفريدي ديمه ،  
وما افتر في ايماننا روح فعوانا  
وشننا كمن يطوي الفلا تشرا  
وقد فسل في ليهه العوان مراننا  
اذا ما همتنا فالعرب اماننا  
وامسا سقنا فاعتلل مقلنا  
ولسنا نرى في عابر العيش صولنا  
ولا في هيعة النوم نعيم مماننا  
لما مينا يمني الهية حلقنا  
اذا لم نلش في لعب نشوى وشوانا  
ولم نطرح منا النفوس ابية  
نلوى اعاصير العواطف بركاننا

كانا بامر الله ، مند نفلت  
حقيقتنا في الكون ، لعل سوانا  
وبنا في الروح طهرنا وطنا  
وارفد في اجماننا التسوق نيرانا  
وفرنا حتى يوجج وجنا  
والفلسا حتى يرى كيف حيوانا  
واغري بنا الامواء هوجنا جوامنا  
وركب في اصماننا الصبر ايماننا  
وزعننا ما بين ذنب ونسوة  
لهمنا احسانا ويفسر غفرانا  
نسلم للرحمن امر نفوسنا  
ونملك في قلب الفواية وجانا

حلب عمر بهاء الاميري

الموسيقية القالب والوزن والابحار ، ولان تلك الدين صفت  
نفوسهم وتالت عقولهم كل هذه العوامل مجتمعة وهي عوامل  
من شانها ان ترفع الى اسنى المشارف معنويات الناس  
واخلاق الناس وجمال الدنيا .

استاذكم في استطراد واحد لا يد منه لهذا الذي نقوله .  
لا بد من ان اناية التي ننسجها من اجله الحظر جسيمة الاثر  
ان هذه الواقعية التي مرغنا لاطراف منها هنا وهناك  
وذكرنا آراء بعض دعائهم من رجال الفكر والادب في بلاد  
غير بلادنا ، ان هذه الواقعية قد تسلسل لها في بلادنا وفي بلاد  
الشرق العربي نقرربطوا انفسهم بها بالحق او بالباطل وصدوا  
عن مختلف وجوهها الا وجها واحدا احتشدوا له وتضافروا  
عليه هو محاربة الفقة العربية ومحاولة القس منها والتجني  
عليها والالواء بها .

قالوا بادى ذي بدء ان المسرحية لا ينبغي ان تكتب شعرا  
ثم نثوا مقالوا والشعر هو ايضا ينبغي له ان يتخفف من  
القافية . ثم ثلثوا قليلا فنادوا فاجتروا فقالوا ليتخفف  
الشعر كذلك من الوزن . ثم تقدموا بعد ذلك خطوة اخرى  
ولعلمهم من التقدميين فقالوا : وما التراكيب الفصيحة وما  
الاسلوب الشريف لا الكلام بغير هالين والفهم ادنى وايسر .  
ثم ابوزوا مسفرين مسرفين مصريين مجاهرين ، فدعا  
فريق منهم الى اخلائهم النعابر المتهافنة الفقة من الشعر  
النثور والنثر المشعور بتيقونه باسم الحد والمعجز على  
لغاضي النسخ الاصول ، فدعا فريق اخر الى العامية يكتب  
بها الناس قصصهم ومسرحياتهم لتقوم باسم التقدمية او  
التجوية على التفاضل تلك اللخرة الربانية من النثر العربي  
الحكم ، وساقوها دعوة ادبية نية وهي دعوة ائمة خبيثة  
تكن وراءها مساندات ظاهرات نفوس سقيمة عظامي لهم  
كل ما هو مألوف من تراث العصور ، وكل قيم من ذخائر  
الحضارات التي هذبها الزمن واغلاها العتق .

من الحق لكم ومن الحق عليكم ايها الخالدون ان تنفروا  
لدفع هذه الفاشية التي داهمتنا باخرة . هذه الفاشية التي  
تأمر بلغة كتاب الله ، لغة كتاب الله ، وتأمر بها كذلك  
سياجا لهذه العربية التي نعتز بها ونتمسك . هذه  
العربية التي لا يجمعها في نسق كريم فريد جامع هو اقوى  
واكفى والبلغ وابرع واكرم وامتن وارمن من هذه اللغة  
الالاهية الثرية الفخمة الجامعة الواعية البسيطة المؤيدة المغلطة .  
من الحق لكم ومن الحق عليكم ايها الخالدون ان تجفروا  
باصواتكم وهي في هذا المقام من اصوات النبوة مطالبين كل  
دولة عربية ان تطهر صفحتها واذاعتها ومسارحها الجادة من  
حشون قاتلي حيث مساندة العامية واساعنها باسم التثقيب  
والتيسير ، وخبيث مجاهرة الادب بعمدان سافر بهون من  
اقداس شعره ونثره باسم التجديد والتطوير . فان فعلتم -  
وانكم لفعلتم - فتنح الاعلون والله معنا .

أطر .. فعل الجميع .. والمأويحة  
ممددة في وسط العرفة على الحصره  
البالدة .. بها جنة فقير معدم تنطير  
صدقة البلدية لتجهيزها ودفنها ،  
وشعرت بهذه الجثة الممددة تنطير  
من على دنيا الحصره ثم تنسلب  
سابعة حتى تصل الى رقبتي النخينة  
والتي تبدو وكأنها مجرت من حمل  
رأسي بأفكاره المتضاربة المتصارعة ..  
تتمد أصابع معروقة مرتعشة تنطير  
على رقبتي .. بقوة .. وعزم ..  
وأصرار .. وأحسست باختناق  
مفاجيء .. واضطربت أنفاسي ..  
وشعرت بكابوس هائل يجثم على  
صدري لم يخلصني منه إلا صوت  
أخي عدنان محدنا والذي :

— هيا يا أمي لطبخ الملوخية ..  
فنهزها بشدة وكأنه أتى امرأ  
أدا ، فالتجأ الى مستنهما مستجيرا ،  
وقال بصوت حاول ألا يسمعه لأحد  
سواي :  
— لماذا لا تطبخ أمي الملوخية يا  
أمامة ؟

فاشعلتني حيرة قائمة .. وأهترنتي  
كأبة شديدة كأنها شعرت شقيتي  
الصغرى بكأتي وحيرتي فاجابته :  
— لا يوجد لحم يا عدنان ،  
فقال : وهل اللحم ضروري ؟  
وهنا ان صوت خافت حزين وكأنه  
يأتي عبر شقاء سنين طوال .. صوت  
أمي :

— لا تطبخ الملوخية بدون لحم يا  
عدنان ! ..  
شعرت وكأن حكما بالاعدام قد  
صدر على الجثة الممددة على الحصره  
البالية .. فقد كنت أأمل أن تصارع  
أمي الى انتقال الموقف وطبخ الملوخية  
سدون لحم ..

وقالت إحدى شقيقاتي الخمس :  
— ما دام عمي يعرف أن الملوخية  
لا تطبخ بدون لحم .. فلماذا لم  
يرسل اللحم ؟  
وقالت أخرى :  
— كان يجب ألا نقبل هذه المنحة

من نفسي حبيب الى قلبي .. ثم  
أنني أعرف تمام المعرفة معنى ريلات  
عاطف التباينة لنا .. ، وكان عاطف  
يحمل سلة قد تدلتن أعلى جوانبها  
أوراق خضراء .. لقد كان يحصل  
سلة محتوية بعيدان الملوخية ...  
وشعرت بنشوة الجائع المحروم حين  
تبدو له مائدة حافلة بما له طاب من  
نعم الخالق الكريم ولا عجب فالملوخية  
هي أكلتي المفضلة وأسرع للأقائه  
نسلمني السلة واستاذن عائدا كعادته  
وأسرعت بالسلة الى والدتي  
وشقيقتي وضعت أمامهم السلة  
وكانني أضاع أمامهم كل كنوز الدنيا.  
وأسرعت شقيقتي الصغرى ،  
نحب عروق الملوخية من السلة

## سلة الملوخية

بظم ماجد محمد أبو شراو

وتمددها على الحصره البالية باحنة  
بلهفة من اللحم الذي ولا بد أن يكون  
عمي قد أرسل مع الملوخية فالملوخية  
في تناول الجميع أما اللحم فدونه  
قلوب واجفوا جيوب فارغة ، واتمت  
أخيت سحب العيدان من السلة  
فعمدت عني وكما فعل الجميع الى  
جوب السلة لترى كمية اللحم —  
والتي وجوت سرا أن تكون كافية —  
فرامني وكما راع الجميع فراغ هائل  
سحيق لا آخر له بدا لنا من فتحة  
السلة .. وتفرق كل منا الى زاوية  
من زوايا العرفة ، وقد غلت الوجوه  
حبة أمل محببة .. وتعاثيت  
النظر الى من في الفرقة وكذلك وكما

انه يوم كسائر أيام حياتي ، لا يتميز  
عنها إلا شكلا ، فهو يوم عطائسي  
الاسبوعية ، ورغم كونه يوم راحة لي  
فأنني أبغض هذا اليوم أشد البغض  
والتمنى لو ان الحياة كلها عمل ، وعمل  
دائم مستمر لان العمل لي راحة  
كبرى ، وفي وقدة العمل ودوران  
سلعته انني كل شيء الا واجبي هذا  
الذي انا فيه ، ثم أعود الى البيت  
ببطء وثقل متحمسا جسدي  
التعب التلهف للراحة والثوم ، أما  
يوم الراحة — هذا العين — فعليه كل  
متأصبي تبرز وتبدو لسي واضحة  
مستريح الجسد وينشط الفكر ..  
وأنا من أجبن الناس للدرجة أنني أود  
لو ان مقلي يظل في سبات دائم لا  
يقظة فيه .

جلست كعادتي في ظل الجدار  
التهدم أمام بيتنا الصغير المتواضع  
أصوب نظرات لا معنى لها الى أخي  
الصغير يلعب بجواربي يطلونه الزركسي  
بأكثر من قطعة قماش وبسمة حلو  
تعلو شفتيه الدابلتين .. لك الله يا  
أخي عدنان .. ديك لهو ولعب وهدا  
شان الطفولة .. كم أشفق عليك من  
مستقبل القريب الأكيد النقاء ،  
ودرت بوجهي منه واستسلمت لدنيا  
أفكاري واستعرضت في مخيلتي هورا  
باهنة معتمة .. نظرات والذي الراجية  
وهو على فراش الموت .. عمي الذي  
البخيل يجبرني على ترك المدرسة ..  
البحث بأصرار وقوة عن لقمة الخبز  
.. أبو محمد الجزار بكرشه المنتفخ  
وشتامته التي لا تنقطع .. وأبسو  
حسين المقاول المصملاق ونظرات  
الاحتقار التي يرسلها دوما ويدون  
حساب الى من يأتي به سوء الطالع  
للعلم معه .. وعلى أفندي «ثاويش»  
الورشة الرقيق الطيف والذي لا زلت  
أعمل معه .. وانتشلي من أفكاري  
صوت أخي عدنان مناديا :

— أمامة .. أمامة .. هذا ابن  
عمنا عاطف ..  
ويدون ان التفت شعرت بفيض  
من السعادة يغمرني ، فعاطف قريب

قصّة

## يا نفس لا تحصري

يا نفس مالك في فجر  
صعدت طيور الفضا  
قومي انهضي وتمتعي  
الساحبات من الديو  
الرافعات الرأس فتجسا  
يا نفس ما ولى الشيب  
واق الشيب وهو بدء  
يا نفس لا تتوجعي  
ذهب الربيع يسوده  
هذا الخريف بجنيه  
ما اجمل الشيب اذا  
فيه المهابة والجلال  
فلم نلذ الشيب وهو التاج من ماض عبر ؟

\*\*\*

اهلا بك يا شيب يا فضاء  
الفانيات وعبر عيك  
هل يصالح الشيب العيون  
والفانيات عيني  
هذي تماطيك ابتسامة  
والعين من اخرى  
والبسة البيضاء في الرأس  
يا نفس لا تحصري

عيسى ميخائيل سبأ

سوداء تلوح امامي .. اللوخية  
المبددة في وسط القرية .. امي ..  
اخي عدنان .. خروف الجيران ..  
ثم عمي اللعين .. والجنة التي اطبقت  
باصابعها المعروفة المرتعشة على رقبتني  
حتى انتزعت مني قوت اربعة ايام  
طوال .. الثلاثون قرشا .

ماجد محمد ابو شرار

عمان

بصوت جاف حائق ناغم :  
- اخرج .. اخرج .. لا ترني  
وجهك ..

وكأنني كنت اقصد نفسي بهذه  
الكلمات .. فاسرعت تاركا القرية ..  
وقد اطبقت يدي على الثلاثين قرشا  
وهي اخر ما تبقى في جيبي لا واجهها  
اربعة ايام بكاملها قبل ان استلم راتبي  
الفضيل .. خرجت مسرعا وخيالات

التقليدية من عم لا يشعر بما تقاسي .  
وهنا قالت امي :

- لا تذكرني عمك .. بسوء يا  
هيفاء ..

وهنا اتبرى عدنان قائلا ببراءة  
كادت تذيبني :

- اذن اخذ اللوخية واطممها  
لخروف الجيران .

ويدون ان ادري .. صحت به

# يوسف الخال

من البشر المهجورة الى ... قصائد في الاربعين

بقلم عملي الجندي



ان تكون البشر مهجورة ، لا يعني ان المياه قد غاضت فيها ، قد تنهدم الطريق الى التبع وقد يؤدي ذلك الى ردم قم التنبوع ولكن الماء يظل في الاعماق ... في البشر المهجورة ، كان الشاعر كأنه في مخاض ، وفي حال كهذه يفتح العدم وجه العالم ، الاحساس بالوحدة رهيب بين اناس كلهم يبذلون آسارا الاحساس بالوحدة رهيب بين اناس كلهم يبذلون آساراً مهجورة  
« وسائل البشر

نمر لا تشرب منها لا ولا

ترمي بها ، ترمي بها حجر ... »

واذا سألت « سارتريا » : « اي شيء لم تكن نحن ؟ »  
كنا كل شيء ، كنا آبارا كابراهيم ، الجار العزيز ، الا اننا غدونا آبارا مهجورة ، بل لصل التمزق الرهيب ، في « الدارة السوداء » يجعلنا نحس اننا ما كنا قط الا اسرا مهجورة ... فلنهدم ، لنكسر البناء من الاساس ، حتى لو تساقطت الحجارة على رؤوسنا ، التنازع :  
« يا صديقي انا لا اذهب حالي ؟ »

انا لا اعرف حالي ،

العصافير بنت امشاشها

وانا في هذه « الدارة » وحدي

جانما كاللثة ، كالخوف

على صدر الجبان

جانما كالوت كالبرهة في كل مكان ... »

فهل يجر الدارة ويمضي ؟ .. وليدفن الاموات موتاهم ؟

ولكن هنا السؤال المعالق ، السؤال المضي ، الى اين ؟ ..

اين ، ...

العدم يتبع العالم ، ولا طريق يفضي الى النور ، فهل يظل « كآبائه » جانما بين العظام ؟ انه لا يدري ، ولكنه يصلي مع ذلك . هنا يبدو يوسف الخال على حقيقته ، انه ناغم ، يتمزق لدرجة انه يود تعمير كل شيء ، ننسّف « دارته السوداء » من الجذور ، ولكنه لا يستطيع الا ان يندق صدره مصليا للعلم ، للمستقبل ... انه يكاد يتمزق اللغة التي يكتب بها ، فيخالف اهم اصولها ، يعرف الفعل بالالاف واللام او يعرف قد التحقيق ... او يتنادي المعرف بال ... كما كان يفعل سعيد عقل .

يريد ان يعيد ازهار الصحراء الى مدافن الرمال ، واخشي ان افسر هنا ، ولكنه مع ذلك يقول بحسرة :

« ترى يعود يوليسيس ؟ »

والولد العتوق ، والغروب

والخطأ الاصيب ، بالمشي

ليهرب الطريق ؟ »

وتعود اليه ذكرى اي مأساة من مآسينا ، فيصود للجديف على كل ما حوله ، ما وراءه ، وما فوقه وما تحته . لقد كان القادة يأمرون ابدا بالرجوع ، بالتحجر ، خوفا من المفارقة ، ودوح المفارقة كما يبدو عند الشاعر هي مأساة التاريخ :

« وحين صوب العدو مدافع الردي

واندفع الجنود تحت وابل من الرصاص والردي

صيح بهم : « تقهقروا ، تقهقروا

في اللجأ وراء ما من من الرصاص والردي ... »

والعدو هنا والجنود ، والرصاص ، والوراء كلها رموز طبعيا . ولعل العدو وهو الجنود ، بكل اتواعه ، والجنود هم الطليعة ، وصاح في صيغة المبني للمجهول تعني كل الاصوات التي تقودنا ... الى وراء . وصديق الشاعر ايضا رمز ، انه رمز لشهيد الحقيقة الذي يتهم بالجنون . او ليس الجنون هو ما نتجنا اليوم اليه ، ان نيشته قالها ايضا ، لقد ابتهل لينقلب العصر عصر مجانين ، فقد اهترأت عصبو العقلاء ... ولعل لا اغالي اذا قلت ان روح نيشته بمعنى من المعاني تسيطر على كل البشر المهجورة ...

ومره اخرى ، يعود الشاعر الى الهدم في « الجذور » ، انه يرتفع كل الماضي اذ يرى هذا الماضي من خلال ضيقه من الحاضر ، يستخرج كل الماسي الماضية من خلال نظره من زاوية مختلفة لها خلفته في رأيي - الى كل ماضينا لهذا مهر يدعو الى ادلاع كل تلك الجذور ودورها للرياح :

« الر في الجذور

وعينا نصيح : نحن كالرياح

حرة تجيء من مكانها وحرة تروح » .

ولكن ، ابدا في صميم ظلمات تشاؤمه ، خيوط من

النور :

« والريبع مقبل

من القبور والحقول مقبل

قالوت والحياة واحدا

والارض وحدها البقاء »

او ليس هذا ما كان ينيه نيشته ؟ ربما !

ويظل يتمزق يتمزق رهيب من اغلاله ، وبصلي

ليعد له « جسر خلاص » ويرى ، ولست ادري لماذا ، ان مجرد حب الماضي هو عبودية :

« عبيد نحن للماضي ، عبيد نحن للآني ،

عبيد نرضع الدل من المهد الى اللحد

خطايانا ؟ ... يد الايام لم تصنع خطايانا ... »

ثم بعد شعوره بهذه العبودية الى اجداده :

« ليس ما اكتبه تقريبا لشعر يوسف الخال واسما هو مجرد غرض ،

وتعير عن انطباع .



« غسدي غرب مواعيد مع الوهم . وهذا شأن  
اجدادى من البدء »

ترى او حقا كان هذا شأن الاجداد ؟  
واخيرا لعله وجد جسر خلاصه بالبحر ، انه يود ان  
يدبر ظهوره لكل شيء وينطلق الى هذا الرمز العظيم ...  
الحرية ، الشroud وراء الأناق ... وليبق رفاقه :

« رفاقنا الهناك في الرمال اكثروا  
البقاء تحت رحمة الهجير والتقيق والضجر »

لعله طبعيا يعرض لحضارة معينة ، ليس يودى التفسير  
في مجال الحديث عنها . وهي تجربته على كل حال ، واتمنى  
الا يكون مبمشها تعصب لا شعوري ، والمهم انه عاتق مصيره  
المطلق الزرقة الازلية ، وبدا ينتظر عودة سيده ، الذي  
يحمل به .. رموزه من الماضي الذي لار عليه ..

فهل انفسى به كل ذلك ، وقد بلغ « الاربعين » بالمعنى  
الرمزي لرمز القم ، اعني ذروة الحواس ، والتشبث ...  
النضج ، هل انفسى به كل ذلك الى خلاصه ؟ فيما ارى انه  
منذ بدء الديوان الجديد يبدو عليه صفاء اخشى ان ادعوه  
روحانيا وخف الكثير من شراسة تجديفه ونورته ، وكأنه  
قد وجد اكثر من طريق للخلاص . ولكنه لما يصل الى  
الخلاص ، انه كما يبدو يجاهد وبحرقة عجيبة للوصول  
الى الايمان ، التهمة ، ولكنه لما يصل ... « ملاب العروق »  
طريق ، لكننا احدى طرق صوفية حديثة ، صوفية حية ،  
الانطلاق من الجزئي الى المطلق .. من التجسد الى الإلهام .  
ولكن في الفجر سواد ... القطة ابدالك بالربط .

في « قصائد في الاربعين » ، تخف التهمة على التمة ،  
فهذه اللغة تبدو وسيلة امينة التعبير ، والوسيلة  
التعقيلات « هائلة تنساب مع المعنى ، والصورة لتكون  
مجالا للانفصاح بشغافية حلوة من المشكلة ... علم النفس  
ايضا يرفد التجربة لتزداد انفصاحا ، الايمان موضوع سلماء ،  
والهنية التي تكاد تقبض على البحر تكاد تصبح ابداء :

« هنية ، ومنذ ما ولدت يا جيبتي  
اعيش هذه الهنية التي  
ابت ان تنقضي »  
وفي « انتظار » تبدو اللحظات النفسية ، وكأنها  
تكثيف « لخبرات » طويلة ذات معنى .

لعل « الازمة » التي كانت تعم وجوده في « أثبشر  
المهجورة » ما تزال ترين عليه ، ولكنها كما يبدو هنا غدت  
ممتعة ، تخدره بنشوة حزينة اذا جاز التعبير .  
ولهذا فالوحي اكثر تدخلا والرمز لم يعد قائما للدرجة  
انه يكاد يخفى ما وراءه لعل أصبح شغافا يظهر الإبعاد التي  
بعده وربما بشكل اكثر وضوحا ، ففي قصيدة « اعمى »  
يصبح للغة الواحدة جوا (احاليا) ، يصبح « الربيع الخالي »  
رمزا معقولا ، لجفاف نفسه الى المجهول من خلال الجسد ،  
وكذلك تبدو العبداء سور الصين ، وسورها طبعيا مسن  
عسل ... رغم ان ارجل الشاعر من قصب ، وان سيف

الذهب يقطع حبل الرغبة ... فان العالم يظل اننى تنشئ  
بالخيال ، فتظلل الربيع الخالي بعينها الرطب ... وربما  
امطرت ...

ان طريقة استعمال الرمز ، غدت لدى الشعراء  
الحديثين فعلا كخيل الحاوي اولا ثم ادونيس من بعده  
وبعد شاعر السياب وكذلك يوسف الخال تختلف عن  
عريقة سعيد عقل ، الرمز هنا لم يعد لفظا او عبارة ، وانما  
اصبح شيئا يؤخذ من تاريخ معين .. فينال شغافيته  
من وضوحه في جوه . تموت شربار ، يعني موت الروح  
السلطانية في نفس الشاعر ، ووصوله الى شيء من الاستقرار  
في بحثه عن المطلق في الجزء ، في الجسد ، وكذلك بقيعة  
الرموز الكثيرة الصغيرة غالبا فحنى الموت يصبح رمزا  
للاندام ، كما في قصيدة موت ، اذ ان صاحب الشاعر  
ربما كان ما يزال يدب على الارض ولكنه في نفسه ، جدار  
انهار ، وان ظلت عيناه حيتين .

اما ما يهمني فهو التطور النفسي عند الشاعر مسن  
« أثبشر المهجورة » حتى « قصائد في الاربعين » انه نضج  
وطنيا ان جاز التعبير ، او اني اريد ان افرض هذا التعبير ،  
فيو حتى عندنا يدعو الرحيل ، وعندنا يولي ظهوره من جديد ،  
يولي به شيء من الحب ، ونحس تعابير لا توحى بالحدق  
او حتى بالكره في عمادى السواد » هذه التسمية المعصية  
بالمرارة والتشاؤم ، تصبح « صحرانيا » .

وهو ريم ابتداءه يحملها في نفسه ، ويحن اليها ...  
ثم في النهاية يعود الى ... ولكنه غسل بالريح قلبه كما يبدو ،  
وحلت الحبة محل الكره والبغضاء وما احسب ان مكانة  
صديقه العزيز ابراهيم ظلت في نفسه كما كانت ... ولعله  
كما يبدو من مقالاته واحاديثه قد بدأ ينشئ مع الناشئين  
من الحياة في اعمادى الابار المهجورة ... لعله بسيط  
كراداشت من قبله ... وهجر افغوانه ، راسه نره  
في قلبه .

واذا كان زارادشت قد هبط في الثلاثين ، فهو يهبط  
في الاربعين . ويبدو ذلك في القصيدة « العرس » كما ارى :  
« العرس حان لحظة ، ويمتلي المكان  
لا تخرجوا الصغار خارجا  
الخمر عندنا كثير ، والليل في اوله وكلنا حضور »

اجل الخمر كثير ، والاطفال يجب ان يظلوا لانهم  
المستقبل ...

واذا كان بعض من كتبوا عن هذا الديوان ، قالوا  
ان الشاعر الخال قد وصل للايمان فاني ارى انه ما يزال  
يجاهد كما قلت ، وللوصول الى ايمان ليس دينيا فقط  
وانما ايمان بكل ما حوله .. بارضه وبانسانها و ... ربما  
في النهاية بنفسه .

وهكذا فان « النهر » عنده قد تخلص من ظلمات  
شكه وجووده ، وانطلق كالشهاب ، كانه الشهيد الذي في  
لحظة فيض يمثل كل العطاء . انه عملاق ينطلق كالزمن ،

ستفتح القوسه يبرس ابيي  
سرد الحكايا الطبية من موسم مترف خصيب ..  
واكون في شبلي ، انظر القصر ..  
والعابرون ، سيوتون لي ، باندمتهم الطويلة ..  
اما انت يا بعيد  
ستكون اكثر شاعرية في المدينة  
نظم بالنواظ الزجاجية المغلفة  
عنمصا نمر بها في يوم شتلي غريب  
لا صبيبة تعيك بانسامة لسا ..  
لا عصفور يقلق امامك على الاسيجة المتداة  
وستذكر .. تلك التي تركتها في الضيعة  
كيف انها الآن ، قرب الموقد نشوي  
تلتحق الكريات ...!

اسماعيل عامود

دعشقي

في الصباح ، سقطت فطرة مطر من غيمة ،  
كانت تتسكع في الفضاء الرحيب  
ملقت ضللتك الخروبية المظني ..  
وهبت من صوب الجبل الازرق  
رياح خفيفة جدلي  
انارجت لها اساريك الجميلة عن حب عميق ،  
وردادك البديع ، ضحكك اطرافه بلوح ..  
وهبت لي : - جاء المطر ..  
سيبكي على شبانتك بغفرات غزار  
سيجر فوق حقولنا يقبل الزرع الكثير  
والراعي .. سيمود بغلظاته الجبلية بالآه ..  
سوف لا يتبين من خلال غملاثر المطر  
اين هي الحظائر الثمينة في الضيعة باعواد الانجار !!  
وسيكون اللوح اكثر غبطة وسعادة ..  
عندما يرجع الي اولاده ، غارفا بمطر السماء ...!

عيناه نجمتان ...  
لعله رغم موته تظل عيناه تومضان عظة لنا .. نسيها  
لنا من السبات ، تعليما لنا ان من يصيح : تقهقروا ، لم يجب  
ان يمزق .. او يصيح : الي الامام ابدا ..  
ومع ذلك فاني احس اني لما اشتقت من الكتابة ،  
لاني اخشي الا اكون قد وصلت الي داخل « قصائد سي  
الاربعين » وعدت بصيد حسن . ام لعل حملت القصائد  
اكثر مما تحمل وان الشاعر اكثر بساطة مما فهمت ؟  
كلمة اخيرة ، انني لا احب الحديث من « قصيدة النثر »  
التي ورد منها بعض النماذج في « قصائد الاربعين » فهي  
لا توأل بالنسبة لي حالما يفره الضباب ، وحتى تتوضح  
اظل مؤمنا بان الموسيقى في اللحظة العربية ، والتفعية ، هي  
وسيلة مهمة من وسائل التعبير في القصيدة ولا مجال للتفكير  
بالتخلي عنها ... وان كانت تثيرت الاستاذ الخال مسن  
ناحية المعنى ، حلقة في الطريق الذي وصل فيه السبي  
« الخلاص » وما احسب هذا « الخلاص » الا متعلقا وصل  
منه الشاعر الخال الي بجموحة الايمان بشمينا العربي ..  
ارجو لكل رفاة ، وامثاله ان ينعموا به ، واغفر حتى ذلك  
الحين لهم خطاياهم ..

علي الجندي

وبدا حيث ينتهي ، انه لفظة السماء للبرقي .. ولهذا فان  
التراب الذي كان يملأ حلق النينوع في البئر المهجورة غدا  
حلم القفيض الخلاص ..  
نديق بوابة الجحيم  
تترف ابدينا ، يقال هذا حظنا القديم ، والله صامت  
فيمسا ...

« حر أنا » او ليست صرخة انسانا العربي اذ يعي  
وجوده ، فليكن الشاعر غير ذلك ، المهم انه حر ، فليأخذوا  
ثيابه .. كل « الغرض » وليدعوه يكمل نشيده ولو .. هصا ،  
« الماء في اعماق ودياننا »

او لم اقل ذلك من البئر المهجورة ، او « الابار المهجورة »  
او ما قلت ان كونها مهجورة لا يعني ان الماء ليس في « الاعماق »  
ولعل ابراهيم صديق الشاعر ، البئر الذي يفيض بالساء  
ويتقدم دون ان يسمع احدا يصيح به : تقهقر ، لعل ابراهيم  
لو تعمقنا سبر افواره لوجدناه رغم انه بئر غير مهجور ، لا  
يفيض بقطرة .. ليس في اعماقه سوى الملح الاسن ، السمس  
الذي قد يخنقنا من رشفة ..

ويبدو ان الشاعر قد اهل صديقه ذاك ... ، لعل  
ابراهيم هو صديقه الذي :  
« اليوم سات صاحبي

اجينورمك فيسيتيا في قصره الباذخ ..  
يسكب نظراته القلقلتي البحر الساحب ..  
وبين القينة والاخرى يمسح دمعته  
تندي عينيه . انه يجلد .. ولكن  
احزانه غامرة . وجلس يقربه ابنه  
الشاعر قدموس ساعها حائلا ..

اجينور : قدموس .. قدموس ..  
قدموس : (متنفضا) هل ناديتني يا ابي ؟  
اجينور : عد الي وعيك .. ذلك من  
هذه التاملات . اعزني انتباهك  
لحظة واحدة .

قدموس : (يفرق نظره في البحر  
الهائج ) آه ..  
اجينور : الا تكف عن احلامك لحظة  
واحدة ؟

قدموس الحياة حلم جميل ..  
اجينور : (فاضبا) هل افادتنا احلامك ؟  
قدموس : يهز راسه) انا مصغ اليك .  
اجينور : بحبان تسافر يا قديموس ..

قدموس : الى اين ؟  
اجينور : الى كل مكان تشرق عليه  
الشمس . المهم الا تعود الا  
مصحوبا ياخذك اوربا .

قدموس : وهل استطعت ان اترك هذه  
المغاني التي درجت فيها ؟ . ان  
غمصة عين وانتباهتها فيها اجل  
من كوز الدنيا .  
اجينور : قلت لك مئة مرة ان عهد  
الشعر يجب ان ينتهي . مسلاذا  
افادنا شرك ؟

قدموس : انني ارضي به نفسي .  
اجينور : وشباب فينيقيا الماتين ..  
قدموس : لا اجد نفسي الا عندنا  
اخلو الي شمري .

اجينور (يحزم) انزع من راسك هذا  
الشعر . انك توفد الحمية ..  
استغل هذه الحيوية لاعادة احثك  
الحبيبة الينا .

قدموس : الالهة كذلية باعاداتها الينا .  
اجينور : وماذا فعلت لنا الالهة حتى  
الان ؟

قدموس : لا تياس من رحمتها .  
اجينور : لقد تخلت عنا .  
قدموس : ان آل كبير آلهتنا لا يتخل  
عنا لك انت ابنه .

اجينور : ألم أقدم له القرابين ؟ ألم  
اسفع الدمع في هيكله ؟ ألم اسكب  
فيه الزيت والخمر واذبح الحراف ؟  
وهل اجداني هذا شيئا ؟ ان اوربا  
لا تزال بعيدة عني .. والالهة  
ترتع في جبلها المقدس لا تابه  
لاخزائي .

قدموس : لا بد لآلهتنا ان تنتقم لنا .  
اجينور : يبدو ان آلهة الاولب اقوى  
منها .

قدموس : لا تجدف على آلهتنا يا ابني  
احينور : ولكنها الحقيقة المرة .  
قدموس : آلهتنا اقوى .. انها تمدنا  
بالغضب والنماء والرواء . وتجل  
ربوع فينيقيا بهذا الجمال الذي  
يسمو بالنفس .. وينبض في كل  
مكان بالقه وشموخه ودعته  
اجينور : قلت لك مرارا .. اتى لا



يقلم الدكتور محمد حاج حسين

احب هذه النعمة الشعرية ..  
الريضة . الواقع المرير قاس ..  
فلنتدبره باناة وروية .  
قدموس : عندي فكرة يا ابي .  
اجينور : وما هي ؟

قدموس : لنعلن الحزن اسبوعا آخر  
في فينيقيا بكفي خلال العذارى ،  
وبترنمين بالاناشيد القدسية ..  
ولنقم مواسم دينية لآلهتنا آل ،  
ويم ، وبعل ، واثات ، ومشتروت ،  
وادونيس .. لتميد لنا اوربا .

اجينور : وهل اجدت الاحران التي  
جللت فينيقيا ؟ . مضى علينا  
تلاون يوما ونحن في كداه مريب ..  
العذارى يلدن الصدور ، والرجال  
يقدمون القرابين .. ومع هذا لم  
ترجع اوربا .  
قدموس : لن نتخلي عنا آلهتنا .

( تدخل الملكة رامتا مشعثة الشعر  
دامية العينين تفرم زوجها وابنها  
بنظرات استكن فيها الالم )  
رامتا : اجينور .. قدموس .. اعيدا  
الي قلدة كبدي .

اجينور : اهذني قليلا .  
رامتا : ان هذه العواصف التي تساو  
لا شيء بالنسبة للعاصفة التي  
ترمجر في قلبي .. طاش صوابي .  
اصابني الهول .. والموت احسب  
الي من الحياة .  
قدموس : تجلدي يا امي ..

رامتا : اسكت ايها البكي .. لا تزال  
طفلا تلهو ياغايك .. انك عديم  
الرجولة .

قدموس : امي ..  
رامتا : لست امك .. ايها الشاعر  
التائه وراا الضباب .

قدموس : وقتا بي يا امي .  
رامتا : اما كان الاجدر بك ان تذهب  
البحث عن اخذك . انك تزعم ان  
الشعر لفقا لالاهة ، وهمس الطبيعة ،  
ونجوى القمر ، وخفق النجوم ..  
فلماذا لا تكلم الالهة بلفتها لتميد  
الينا اوربا ؟

قدموس : لا بد ان تميدها ..  
رامتا : انها عاجزة .

قدموس : احترمي آلهتنا يا امي .  
رامتا : كيف احترمها .. واسا  
استيقظ مع الفجر الفتيق فلأجد  
اوربا بقرمي .. اصبعنا الطعانينة  
والرجاء .. اجينور لن اقرب  
فرائك حتى تعيد الي اوربا . قديموس  
ان اباركك الا اذا اتيت لي باوربا .  
ايها الالهة .. انني التمسث منك  
المون ، فلوصلت ابوابك دوني .  
وها انا اضرع اليك ان ترجعي الي  
اوربا .

اجينور : رفعا بنفسك ايها الملكة .  
رامتا : ملكه ! واحزراه على هذه  
الملكة . ليتني كنت احدي نساء  
الشعب . انهن يتمتعن ببناهن  
في التدايا والعشايا . وانا الوحيدة  
المحرومة من حشاشتي اوربا ..  
انني محزونة القلب اتلمس اوربا

في كل مكان فلا اجدها ..

اجينور : ستعود اوربا .

رامتا : لن اتمل بهذه الاكاذيب الممقة

قدموس : وما ادراك انها مرتاحة ؟

رامتا : قدموس .. لا تسمحني هذه

النعمة السمجة . اوربا لعدة

يحيضا فراقنا المرير .

اجينور : ولكن .. ماذا نستطيع ان

نفعل ؟

رامسا : انك ملك تستطيع ان تفعل

كل شيء .

اجينور : امكنني محاربة جوبيسر

كبير آلهة اليونان ؟

قدموس : ان آلهتنا ستطيع به .

رامتا : هذا اللغو المصقول لا يرضيني

(ارنو الى البحر) يم يا مثير المد

والجزر، يا محرك الانواء والعواصف

افرق الاولب وجميع آلهته .

قدموس : يا آلهة فينيقيا .. انسا

نحشو في هيكلك خاشعين اسب

التي تهجين الموت والحياة ارحمنا .

واعيدني آلبا اوربا .

اجينور : قدموس .

قدموس : نعم يا ابي .

اجينور : خذ مركبا عظيما وجب به

البهار حتى تصل الى الاولب

لتعود باوربا .

رامتا : لا تردد يا قدموس .

قدموس (سأها) امي .

رامتا : نعم يا بني .

قدموس : هل نحن متأكدون ان جوبيسر

حطما

رامتا : تراوت لي في المنام .. واخبرني

ان جوبيسر خطفها لانه تله بحبها .

قدموس : وهل الحلم يكفي ؟

رامتا : ومن يجرؤ على اختطافها غيره ؟

ان جمال اوربا كان حديث الطبيعة

الامواج تهمس به ، والانسام تغنى

بندائوته ، والعصافير تسميح له ..

هذا الجمال صبا للدنيا حتى ترامي

الى جوبيسر ..

قدموس : ولكن .. يا امي .

رامتا : ماذا ؟

قدموس : لا شيء .

اجينور : قل كل شيء يضطرب به

تكره .

قدموس : اذا كان جوبيسر هو الذي

انزعنا منا .. هل يمكن ان تجد

عريسا جديرا بها مثله ؟

رامتا : لا يا قدموس .. ان اوربا لن

تجد سعادتها الا في فينيقيا انسي

اعرف ابنتي .. التي كانت ترد

دائما على مسمعي : ان فينيقيا

متوى احلامها ، ومهجع آمالها ..

ولهذا لن تكون سعيدة بزواجها

من جوبيسر .. ان اوربا كانت

تطمح الى اكثر من هذا .. ومن

المؤكد انها ستصل الى ما تريد ..

اندرني يا قدموس بماذا كانت تحلم ؟

قدموس : لا .. يا امي .

رامتا : كانت تريد ان تصبح الالهة

يعبدها الناس في فينيقيا .

قدموس : (فاغرا فاه من الدهشة)

يا آلهة فينيقيا .

رامتا : نعم يا قدموس .. كان

مجننا سابق في هذه الدنيا .

ولكنها كانت ترنو الى السماء ..

وتطلع الى الجبل المقدس بحوله

وتسبح . وذات يوم سألته حتى

تزوجين ؟ اوربا .. وانتح

وحبها ، وبدا رامتا في احتفاله ..

ولدهشتي رايت سحابة بيضاء

تنفذ من السماء وتظللها ، واتشمت

بعد فترة .. وانتفضت امامي

قائلة : امي سأفدو الالهة لاسعد

الناس .. والحق انها الالهة نسي

سنتها ووقارها وجمالها واختراقها

لحجب الغيب .

قدموس : وهل رايت بمينيك الحجابة

المقدسة ؟

رامتا : كما اراك الان .

اجينور : ولماذا لم تخبرينا عن هذه

المعزة عندما حدثت ؟

رامتا : لانني اردت ان تروها الالهة

مرة واحدة .

قدموس : امي .. سأذهب الى كل

مكان تظله الشمس لارجع بها .

وفجأة يسمع هزيم رعد قاصف

حتى كادت جدران القصر المنيف

تتداعي .. وتطايرت المقاعد في كل

مكان ، وهذات الضجة بعد قليل .

وابتمت اناام موسيقية حائلة فيها

انساق عجيب وعدوبة شادة .

وانا بعمامة رفيقة تنجلي في

الحجرة .. وتلتفض منها اوربا ،

اجينور : ماذا ؟ انا في حلم .

قدموس : ماذا اري ؟

رامتا : ابنتي اوربا . (تفرق عينها)

شكرا يا آلهة فينيقيا على هذا

الحلم العذب .

اوربا : ابي .. امي .. احي .. اسأ

اوربا بلحما ودمها ..

رامسا (تتحصنا بقوة) اوربا .. اكاد

لا اصدق عيني .. يا فرحتي بك

يا متية النفس .

اجينور : الان استطيع ان اقابل الموت

مطمئنا بعد ان اكتلحت عينا

بمسراك .

قدموس : اوربا .. يا فرحة فينيقيا

رامتا : يا فرحتي بهذا اللقاء بصدد

مضيض الفراق .

اوربا : ابنتي .. انا الالهة ..

اجينور : الالهة ..

اوربا : نعم يا ابي .

رامتا : كيف حدث هذا يا حبيبتني ؟

اوربا : كنت تطعين يا اماء .. انسي

كنت دوما اعيش في هياكل الالهة

اتجهد وايتل .. وكل مناي ان

اصبح «كانت» وذات يوم كنت

مستغرقة في صلاتي .. عندها

خفق في مسمعي صوت خفي ..

فيه حنو وغفوس .. وايقنت

يوما انني لم اخلق لهذه الارض .

قدموس : وماذا قال هذا الصوت

الخفي ؟

اوربا : قال لي : يا احب الناس الى

نفسى .. اوربا ان جمالك قبس

من السماء وجودة من الالوهية .

انك سترفعين الى الجبل المقدس

لقد جئت الى الارض الفانية لفترة

قليلة .. ليري الناس روعة

الجمال ..

قدموس : ان هذا الصوت اجمل

شعر سمعته .

اوربا : ونذرت نفسي للالهة .. وكنت

السعادة فلقد وجدت مكانتي  
الذي كنت أحلم به .. منطفونتي  
قدموس : كم أتوق الى رؤية هذا  
الجبل المقدس .  
اوربا : يستحيل .  
قدموس : لماذا ؟  
اوربا : لانك بشر  
قدموس : ولكني شاعر انطق بلغة  
الآلهة ..

اوربا : جادت عليك الآلهة بهذه الموهبة  
السحرية .. فانت تعيش على  
الأرض بجسدك .. أما روحك  
فهي في ظما ملح الى السماء ...  
وفي هذا نعيم عظيم .  
قدموس : ألا يمكن أن ارورك مرة  
واحدة ؟

اوربا : المخلوق لا يعيش مع الخالق .  
قدموس : ما أظنك هذا اليأس الذي  
يفتك بي .

اوربا : لا تياس .. لان الآلهة ندرتك  
لعمل جليل تخدم به الانسان .  
اجينور : ما هذا العمل يا اوربا ؟

اوربا : اهدائي زوجي صبيحة عرس  
قارة كلمة . ونصيني الالهة عليها  
اصرف شؤونها بحكمتي ، واطلق  
عليها اسمي فاصبحت حتى الابد  
تعرف باوربا . وهذه القارة يطبق  
عليها ظلام الجهل ، وتعيش نسي  
بربرية محيطة .. واعتزمت ان  
اوقظها من جهلها .. ولهذا طلبت  
الى جوبيتر ان ياذن لك بالسفر  
اليها لتفتنها حضارتنا الزاهية .

تعليمها الكتاب المقدسة ، وترشدنا  
الى الصناعة والتجارة ، ونهض  
بها من عثرتها . . . وأنها مهمة أساسية  
ندموس : وكيف أقدر فينيقيا  
الحالدة ؟ هل استطيع ان افارق  
هذه الريع الخضلة يوما واحدا ؟

انها مستقاة شاعرتي ، وينبوع  
الهي ، ومصب اخلاعي ..  
اوربا (بحزم) قدموس .

قدموس : نعم يا اخاه الغالية .  
اوربا : انك تنسى ان التي تكلمك  
الآلهة .

قدموس : ولكنك قبل كل شيء اخوتي

بالحر الرواء ، فيه جمال رائع  
تكتشفه سحابة من نور .. وحقق  
بي طويلا ، وهتف بصوت شعبي :  
اوربا .. يا ساحرة فينيقيا ، يا  
حفيدة الآلهة التي سكبت فيها  
خلاصة الجمال الالهي .. انتميم  
من انا ؟ . انا جوبيتر سيد  
الاولم .. تراسي الي نيا جمالك  
الساحر ، فمشقتك قبل ان اراك ،  
وجئت ذات يوم الى شاطئ فينيقيا  
لا تمتنع بمنظرك الالهي .. ولما  
رايتك اصبح حيي لك هيامسا  
وعبادا .. ان جمالك يزري بجمل  
آلهة الاولم .. وايت الى مقر  
وطيفك النديان لا يبرحني حتى  
فاض بي غرامي ، ولم استطع  
له احتملا ، فطرت الى فينيقيا  
وخطفتك لارتزوك .. وبهذا  
تصحيحن الآلهة لانه حرام ان تمتع  
البشر بجمالك .

قدموس : وماذا بعد ؟  
اوربا : المسألة لا تحتاج الى تفكير ..  
كنت سعيدة بهذا الحب والتجديت  
اليه بكلتي .. والآنني انزعج  
ذراعي ، واضمه الى صدري .  
لقد تحقت امنيتي . واصبحت  
الآلهة في الاولم .

رامتا : وهكذا تركتينا يا اوربا .  
اوربا : سأنورك بين الغينة والاخرى  
قدموس : وهل الحياة هناك جميلة ؟

اوربا (ضاحكة) انها السحر والشعر  
والعطر والنور .. كلها احلام  
وجمل .. فيها متعة للروح .  
ما اجمل حياة الآلهة في تناكرهم  
وتناحرهم وتحاسدهم وتبلفسهم  
وفي مجتهم وتواددهم ومقاتم .  
انها حياة جسدت الخلود بالخلي  
معانيه . . .

قدموس : وكيف استقبلوك هناك ؟  
اوربا : اقامت لي الآلهة احتفالا عظيما  
ارقيت فيه الضهور الذهبية ،  
وشدت الموسيقى العذبة ، وامت  
الغبطة للجميع ، وهناؤا جوبيتر بي .  
مطرين جمالي .. واجمعوا على  
انني كسب رائع لهم ، ونصمت بهذه

اهيم في الليالي القمرية على شاطئ  
بحرنا اتاجي الموج ، واسامر النجوم  
واخترق بصبري الغيب لاستشف  
كنه الوهيتي .. حتى خرجت  
ذات ليل ضحاك الاسرار ، الى  
النسايء .. وكان البدر بسلسل  
نوره المحلي على الرمال الناعمة .  
والبحر في هدوء عجيب .. وعلقت  
نظرائي بالقم .. اساله مني  
تتحقق امنيتي .. وعبادة  
سمعت صوتا مدويا .. وادلهمت  
الدنيا ، واطبق على غلام راعب ،  
فرجفت ، وفزقت ، وهزلت  
اتمتر بالرمال ، وبمسد هنيهات  
انجابت الظلمة ، وشمت الدنيا  
بنور وهاج اعشى بصري .. وخيل  
الي انني انطلي الليل الى عالم  
مجهول .. ونجاة بصرت امامي  
تورا مخيفا كأنه قطعة من الليل  
تقدح ميناء نارا .. وفي راسه  
قرنان فظيعان .. وهزلت فرقة  
منه ، وادركني بسرعة ،  
وامسكتني ، والقاتني فوق ظهره ،  
وانتفض ، فنبت له جناحان  
كبيران ، وحلق فوق البحر مخترقا  
السماء ، وانسا في دھول غرب .

اجينور : ايها الآلهة ارحمينا .  
قدموس : ما هذه المعجزة يا اوربا ؟  
اوربا (ضاحكة) لا تخافوا ..  
رامتا : وماذا حدث بعد ؟

اوربا : واخيرا حظ بي على ذروة جبل  
مخسوس لم ترعيني مثله في  
نضرته الزاهية ، واشجاره اللها  
الموقرة بالانهار الفرية .. وبنابيه  
الثرة التي تشدو بنفحات نيهسا  
حنين عجيب ، ولوعة شاكبة ،  
تنظمها موسيقى لم اسمع مثلها في  
حياتي كأنها خفقة الانسام البليدة  
وغمرتني طمانينة رخيصة ، وسرحت  
بصري في هذا الأفق الوضيء . . .

وفي كل لحظة تجدد المناظر  
الساحرة امامي .. وذهلت عن  
الثور الذي طار بي .. واذا به  
يلامسني بقرنيه . . . وينتفض  
انفاسه جبارة ، وينجلي شباب

## الطريق الى المسيح

وماذا اقول  
وانت رفضت انسال  
ببابك فخر المشول  
خطاي لا شك تحمر منه  
السطور فان خطاي خجول  
وانت ايا ربة الحسن  
رفقا بهذا الدليل  
فلا تقذفيه وقولي بربك  
ماذا اقول  
اقول بانى فقير وان صحابى قليل  
وان المانة لو تعلمين  
يتيه لديها ذكاء العقول  
وان الطريق الى حينا  
كأى طريق الى المسيح

القاهرة محمد ابراهيم ابو سنه

كأى طريق الى المسيح  
طريقك هذا طويل طويل  
تموت عليه خطي الذاهبين  
وباكلها الظل قبل الوصول  
وانت اخضرار الحياة  
ولون المني وابتهاج الحقول  
وشرفة قصرك بين السحاب  
كارجوحة للمساء المليل  
كمن على الغيم لا ترتوي  
تعلق فيها الاسى والدول  
بعثت اليها بوهج غريب  
على مركب من عويل  
وايصرت دمي على المنحني  
وفوق المسافة حلم تتييل  
وحدلت نفسي ماذا اريد

القاهرة

السحابة بعيدا بعيدا )  
اجينور : واحسرتاه ذهبت اوربا .  
رامتا : ليتها ظلت انسانة مثلنا .  
قدموس : وداعا يا احب الناس الى  
نعمي .  
اجينور : متى تنفذ ارادة اختك يسا  
قدموس  
قدموس : ساعد العدة للسفر منيد  
اليوم  
رامتا : حرسك اختك يا قدموس .  
قدموس : ما اجمل ان يكون الانسان  
الهيا مع الالهة  
اجينور : واجمل منه ان يستخدم  
الانسانية .

محمد حاج حسين طرطوس

اوربا : خلق القينيقي لخدمة العالم .  
فكيف يتقاس قدموس ؟  
قدموس : لن انقاص يا اوربا ....  
وسامطي غوارب اللوح لاصل  
الى هذه القارة الثانية لاعلم اهله  
حضارتنا العظيمة .  
اوربا : هكذا عهدتك سيد شباب  
فينيقيا الخالدة .  
( انغام موسيقى حالة . . تمتش  
الروح . . تتصاعد من افق بعيد  
اجينور و قدموس ورامتا يتطلعون  
يمنة ويسرة ليعرفوا مصدرها . .  
وفجأة يرون سحابة بيضاء ترف  
عليهم ، وتظل اوربا التي ترنو  
الى ذويها باسمه . . وتحلق

اوربا : ان رسالة منوطة بك لخدمة  
الانسان البربري الذي يعيش في  
قارتي . فكيف تمنع عن الاصابة  
لامري ؟  
قدموس : (حالا) ساعدك بما تامر  
اوربا : اختر نخبة من فتيان فينيقيا  
الاشداء الذين يتقنون الصناعات  
المختلفة التي اشتهرت بها بلادنا  
الحبيبة . وخض بهم البحار  
حتى تصلوا الى قارتي . . وعلما  
اهلها الكتابة والصناعة انه امر . .  
وستحقيق بك اعظم الرزايا اذا  
تمردت على ارادتي . . سأسلط  
عليك كلاب البحر تمزق جلدك  
اذا لم تسرع في الذهاب .  
رامتا : انه اخوك وقره اعيننا .

## الحنين الى بغداد ..!

كحنين أعمى للحنى المسوار  
أحطى بشق نديمها المسوار  
حلق الأصيل فان الإحمار  
شوق التديم لرشف كأس عار  
عما بين أربعة رهين أسوار  
صل من رحيلك ما يبيل أوارى  
وانال ما أصوى من الأوطار  
ورجعت نتوانا مع المسار  
لهكت في حبيبك لوب ولاري  
ومسار اشواقى ووحى لغاري  
ترجيع شادية وشيدو هزار  
نملا بعيسى خالفا لصداري  
فكرت لمر مقبلة التكمار  
بني النوى أبواب عيش عمار  
مباراة غالبة زهت بأطمار  
بنوع نور أو سويل نصار

ابداً احن الى ربوع ديارى  
أنتقال نثم ترابها وأود لو  
وطني هو الفردوس بسام الفصي  
يتنادى شوق اليه فيسرح  
من لي بان اثني الحياة موزعها  
يا كولر الصادي ونظم جرحه  
فمد كنت أصوح في رباعك ناعها  
كسم يست مشبوب الجوانح صاديا  
أمنت يا وطني بسلامك جنة  
وبعدت حشك وهو نبع ملاحي  
وهللت بسلامك فالتثيت كانه  
فلمست ذكرىك وأفرحت موالدا  
الذكريات فكان جرحها دايما  
وذكرت وادي الصبر يوم تطوت  
وكسان دجلة والتخيل بقلها  
وكانها واليسر يلثم لفرها



أدبرت ترها فحصى مسوار  
حزينا وفي قلبي سمار التبار  
عتب الهيب على الحبيب الزاري  
صلو الهوى لو فر فيك فراري  
قلبي لمدى فليانه الإيكار  
« بالكرخ » بين ملاحب الاثمار  
اتما بليل قد حن للأكار  
باللهن ينشد رالع الاشعار  
يشكو من الإفطار للافطار

« بغداد » ما تركي ربوعك عن فلي  
فبالا ذكرك الخرقنى ادمعى  
ان كان لسي عتب عليك فاتمه  
لم يحسف وردك لي وانت مالى لدى  
سروا بشرقى « الرصافة » واتشدوا  
والفروا السلام على مراح لهورا  
لا تمجبوا ان ذاع شمري لقصبة  
أدتمه أيدي الطائرات مفردا  
فطوى على الم جراح مسوادة



وغراق احبابي وبعد القدار  
يتلو التملام خيلة النظار  
ألف الرحيل كلتيبة الفسار  
والنثر يصحك والدموع جوارى  
فطلفت جهما يكون شمبارى  
دامسى النكود مقلع الإونسار

الوحيدة التكره لتهيب خاطري  
وتشيح والسدة وحرة والبد  
طمرت بؤوسهم شعاعا حينما  
ولغا لتوديعي وقد ريسا اسي  
فرقت معنى الحب عند وداعهم  
صود تخاييل للجنان فالتنسى

عبد القادر الناصري

بغداد

بمطرقته ، وأنا جالسة امامه استمع الى صوتها وانصت في الوقت ذاته الى زقزقة العصافير ، التي كانت تملأ اغصان شجرة السنديان ، واذا بالعم ابي خليل يتر لك الحذاء فسجاة ، وينهض من كرسيه وهو يقول :

— عن اذنك دقيقة واحدة يا آنسة

ليلى  
ظننت لاول وهلة اربا خليل ذاهب لقضاء شأن من شؤنه ، ولكن ظني خاب ، عندما عاد ، وهو يحمل بين يديه طبقا كبيرا مملووا بالعنب المشوي ، والتين اللذيذ ، ويضعه امامي على النضد ويقول :

— انفضلي يا آنسة ليلى ، حلست البركة فيك ، انفضلي ذوقي عنبانا وتينانا

اما انا فمطرت الى الطبق ، فاذا مسطره ينسي عن مخبره ، فقد كانت المفاني لا تزال مبللة بقطرات الماء البدي ، واخذت عنقودا منها واكثته نسيئة وقلت :

— شكرا يا عم ابو خليل ، حقيقه ان عنيكم للذيد الطعم .

— تكرمي ، انفضلي وذوقي التينان ابستم ، واخذت بعضا منها واكثته وقلت :

— الف شكر  
— حلست البركة فيك ، الى ايسر بالسلامة ؟

— الى شمال لبنان ، ان شاء الله — مصحوبة بالف سلامة يا آنسة ليلى

— ارجو منك يا عم ابو خليل ان تشغل وانت تتكلم لان الوقت مي — يا سلام !!! انت تضابقتي من كلامي ، ارجوك خذيني على قد عقلي وعد ان كنت منغلة ابستم من خفة روحه وسداجته وقلت :

— الصفر ، ان علقك بوارن الجبال يا عم ابو خليل ، ولكن الرحلة طويلة ، والوقاي بالانتظار ، والوقت ضيق — ربنا يطول لي عمرك ، يا ابنتي الدنيا ما طارت ، انا عندي مبدأ ورنه عن اجدادي ، فقد كان والذي رحمه

وكا وهو يتحدث الي ، لا يزال يقلب الحذاء بين يديه ، وكان الكرسي الجالسة عليه ، يصدر ايننا خافتا ، كلما صدرت مني حركة من غير قصد ، فنهضت منه اشفاقا عليه من الانهيار ، لاحظ الاسكاني ذلك ، فنظر الي وقال :

— الكرسي متين يا آنسة ، انفضلي اقدي ، ان الحذاء يحتاج الى وقت لاصلاحه ، وان نعل الكعب متكامل ، وهو من صنف رديء جدا ، يا سلام على الناس وغش الناس ، اهلا وسهلا فيك ومرحبا ، ان شاء الله لك تكوني مبسوطة عنذا في الضيعة .

— مبسوطة بوجودكم ، ان نسل شيء في ضيعتكم جميل ، واهلها كرام وظرفاء ولكن ارجو يا ..

## اسكاني الضيعة

بقلم ميشيل سليم يعين

ناظمني الاسكاني والانسامة لا يعارق محياه وقال :

— محسوبك عمك ابو خليل ابستم من خفة روحه وممن لهجته وقلت :

— تشرفنا يا عم ابو خليل ، ارجوك ان تسرع قليلا في اصلاح الحذاء ، لاني مرتبطة بموعد

— مرتبطة بموعد !!! الدنيا مطارات يا بنتي ، تكرمي والاسم الكريم قلت : ليلى

— تكرم عيونك يا آنسة ليلى واخذ العم ابو خليل يعالج كعب الحذاء ، فنزع الجزء التالف منه ، وشرع في تسوية الفجوة التي فيه



رايته في صبيحة يوم من صيف سنة ١٩٤٥ وكنت قد سافرت الى لبنان للاصطياف ، فكان غارقا في كرسيه . مهمكا في عمله تحت شجرة سنديان قديمة الياام ، تبسط ظلها فوق دكانه الصغير ، وامامه نضد مربع الشكل ، قد تاكلت حفافيه لقده ، وانتشرت فوفه بدون نظام وترتيب الادوات التي يستعملها في حرفته ، فوفقت امامه وقلت له :

— صباح الخير يا عم .  
وحين سمع الرجل صوتي رفنع راسه ، وهدج بنظره في وجهي ، من وراء نظارته الاترية ، واشرفت على محياه انسامة حلوة عذبة ، اخفت التجاميد التي احدثتها فيه السنون ، وورد التحية وقال :

— الف صباح الخير على عيونك ، اهلا وسهلا

— كيف حالك يا عمي ؟  
— نعم الحال يا ابنتي ، والله الحمد ، هل من خدمة ؟

— نعم اريد اصلاح كعب حدائي — تكرمي ، اهلا وسهلا  
وقدم لي كرسيا وقال : انفضلي يا آنسة

واخذت الكرسي ، وجلست عليه ، وخلعت حدائي ، وناولته لاسكاني بعد ان كنت قد وضعت قدمي على قطعة من الكرتون ، فشرع بتامله بعينه الواسعين ، وكان بين الحين والحين يختلس النظرات الى ساقي الممدودتين ، والانسامة الحلوة لا تفارق شفثيه ، وهو ينهال على بيبي من الفاظ الترحيب المألوفة ، التي اعتاد اهل الجبل ان يكيلوها لكسل غريب الى ان قال :

— افن ان الانسة غريبة ، وتعطاف في الضيعة ؟

— اجل ، اني اصطاف في الضيعة ، هذا حقيقي ، ولكني لست بفريسة ما دامت عربية

اعجب الاسكاني بردي واجاب :  
— صدقت ، تكرمي ، اهلا وسهلا فيك .



الله يقول لي :

« يا ابني قليل من العناية بعملك ،  
بجعلك دائما موضع نقرة زيانك ،  
وربنا يبارك لك بقرشك ، بوسمك »  
— ابولرحمه الله معه حق ، ولكن  
ارجوك ان تسرع قليلا في اصلاح  
الحذاء ، لان الرحلة طويلة كما قلت  
لك ، والرفاق بالانتظار

— تكلمي يا انسة ليلى ، الدنيا ما  
طارت ، اعلمي معروف خذيني على  
قد عقلي ، وعلى رأي المثل المجلة من  
الشیطان

واستأنف العم ابو خليل العمل في  
اصلاح الحذاء ، وهو يهز راسه علامة  
عدم الرضى عن صناعته ، الى ان قال:  
— يا سلام على الناس ، وغسنى  
الناس ، ان النعل الذي اضعه نسي  
حذاءك من اجود اصناف النعل ،  
لانه عندي مبدا ، وعلى رأي المثل ان  
من لا مبدا له ، لا عهد له

تلمعت في شيق وتاوتت قلبه:  
— طبعاً طبعاً ، امنت باللبدا الذي  
ورثته من اجدادك ، ولكن ارجوك  
الرحلة طويلة والرفاق بالانتظار

— تكلمي يا انسة ليلى ، ارجو منك  
ان تاخذي على قد عقلي ، وتنصتي  
الي ، ان حقارة ذكائي لا تحول بيني  
وبين اتفاق عملي ، كما ان القرية لم  
تغرنى على ترك شيعتي ، واهمسال  
حرفتي ، التي ورثتها من اجدادي ،  
كما فعل غيري كثيرون من ابناء شيعتنا  
الذين تركوا حرفهم ، وهاجروا الى  
اميركا وغيرها ، اما انا ولله الحمد ،  
فانص مع ام خليل بما قسمه الله لنسا  
من رزق ، دون تلمز او شكوى ، قل  
هذا الرزق او كثر .

تأثرت من كلام العم ابي خليل ،  
حتى كاد ينسيت الرحلة ورفساق  
الرحلة ، فقد اعجبني منه تعلقه بحب  
ضييعته ، وتمسكه باللبدا الذي  
ورثه من اجداده

وكان العم ابو خليل وهو يتحدث  
الي دافع العين ، ولما انتهى من اصلاح  
الحذاء التفت الي وقال :

— اتفضل لي يا انسة ليلى ، ارجو

ان يكون قد اصحيك شغلي  
تناولت الحذاء منه ، وتاممه قليلا  
وقلت له :

— شكراً يا عم ابو خليل ، ان شعلك  
عال خالص

— تكلمي ، اهلا وسهلا فيك  
وليس الحذاء بسرعة ، وتقدرته  
الاجر ، وقد قبله مني بعد معانسة  
شديدة وقلت :

— استودعك الله يا عم ابو خليل ،  
وعند عودتي من شمال لبنان ان شاء  
الله ، اريد ان تصنع لي حذاء جديدا  
— تكلمي ، انا تحت امرك ، انا  
محسوك

ومضيت بسرعة الى العين ، حيث  
ينتظرنى رفاق الرحلة تحت شجرة  
الصمصام



ومكثنا في رحلتنا الى شمال لبنان  
نحو ما سبوع ، زرينا خلاله مفارة  
قادينا ، وهي تمتد الى مسافات  
بعيدة تحت الجبال ، ولما اوغلنا في  
داخلها ، ونحن نضيق في نفوسنا على  
حاجتنا من الخبز ، وقف الخليل الذي  
يرافقنا بجوار رحال .

— انظروا الى الفجوة الفائرة في  
السقف ، وتاملوها جيدا ، ماذا تشبه  
يا ترى ؟

اما نحن فنحدقنا النظر فيسها ،  
وتاملناها جيدا ، ولكن الله لم يفتح  
علينا ان نعرف اكثر من انها فجوة  
كبيرة ، داخل مفارة شهيرة ، واخيرا  
التفت الخليل اليها وقسال بلهجة لا  
يرتقي اليها الشك :

— ان هذه الفجوة يا حضرات  
السادة ، هي طربوش سيدنا نوح  
عليه السلام

ارتسمت على وجوهنا علامات  
الدهش من هذا الكلام ، الذي اراد  
الدليل ان يدخل به الفجلة الى عقولنا ،  
فلاخذا علينا ذلك ، فاردف ما تقدم  
قائلا :

— لا تدهشوا ، انها حقيقة طربوش  
سيدنا نوح ، وقد نسيه في هذا المكان  
يوم ان كان يقيم في لبنان ، قبل ان

يصنع ذلك استعدادا لاستقبال  
الطوفان ، الذي غمر الارض في قديم  
الزمان ، ولكنه تحجر بمرور الايام

ضحتنا جميعا ضحكات قوية من  
خفة روح هذا الدليل ، ومن تعلقه  
الطيف الظريف ، لهذا التجويف .

وبينما كانت السيارة تندف بنا في  
طريقها الى الازر ، وهو خاتمة المطاف ،  
راينا بجانب الطريق ، لافتة تشير الى

المكان الذي يرفد فيه وقدرته الاخيرة ،  
فقيد العروبة جبران خليل جبران ،  
فتركنا سيارتنا وسرنا في دروب ضيقة  
وعرة ، وسط الاشجار الكثيفة

الباسقة ، ولما بلغنا ديرة عالية ، انفتحت  
في وسطها طريق ضيقة ، اجتازناها  
بحذر وخوف من السقوط في الهوة

العقيمة التي تحتها ، الى دير صغير  
قديم ، قد نحت في قلب صخر ،  
يشرف على الوادي المقدس « وادي

قادينا » المهيّب ، في السحح الشمالي  
الشرقي المطل على قرية بشري ، سقط  
راس جبران ، وتكتنف هذا الدوير ،

الاشجار الباسقة من جميع النواحي ،  
يلم نر فيه وهبانا ، ولم نشاهد فيه  
نساكا ، فقد هجره جميع هؤلاء ، ما

عدا ناسك واحد ، قد آثر الزهد في  
الحياة ، فعاد من مكان قصي ليستقر  
فيه الى الابد .

ففي هذه البقعة الخلوية الساحرة ،  
التي كانت مسرحا لطفولة جبران ، والتي  
كان يعني نفسه فيها لو كتبت له

الحياة وعاد الى لبنان ، كان يعلم ان  
يقيم جبران ، ولكن حلمه لم يتحقق ،  
فقد عاد اليها ميتا ليقام الى الابد في

داخل بابوت رصاصي اللون ، هو  
اليوم مزار الناس من جميع الاجناس  
وعندنا مع الجماهير من زيارة ضريح

جبران ، وانحدرنا في الوادي المقدس ،  
وانحدرنا كثيرا الى اعماقه ، فراينا  
وتحتل الكهوف والناسك التسمي

احداثها عوامل الطبيعة ، تطل علينا  
وهي فائرة اقواها ، كان الدهش قد  
استولى عليها من رؤيتنا ، بعد ان

انفرت من سكانها الذين كانت تطيب  
لهم الإقامة فيها ، وكانت اصداه

السكنية ونحن نهبط الى اسفل  
الوادي فهيم على كل شيء حولنا ،  
ولم يكن يقطعها سوى زقزقة عصفر ،  
او تغريد بلبل او خرير ماء منساب  
بين تنايا الصخور والاعشاب وبعد ان  
ضما في ارجاء وادي قاديشا ، عدنا  
نصعد في الطريق الصخري الى ان  
بلغنا امدن في المساء

وفي الصباح الباكر ، ذهبت الى  
غابة الارز المشهورة ، وقد احسنا  
برهبة وخشوع ، ونحن نلج الى  
داخلها ، فكان التسيم الليل يداعب  
الافسان اشجارها الجبارة التي يلي  
الزمان وما يليت ، وهو يوسوس لها  
بما حدث كانه يدكرها فيها بالقصوم  
الغابرين ، ويحدثها عن القادمين ،  
فكشأت تلك الافسان تملسو  
وتنهبط برفق ولين ، اشبه شيء بفلك  
تؤرجحه الامواج ، فوق صفحات بحر  
تعبت بعماء الرياح .

وتركنا الغابة التاريخية وعيوننا لم  
تسبح من رؤية تماثيلها الحسية ،  
وقصدنا منتزه « نبع مار سركيس »  
وقد اصطفت على طول حفافها اشجار  
الحور البيض وبرزت من تنايا مخوره  
اشجار السندبان والبلوط ، فاقبضت  
تحت شظائلا الوارفة القاهي والطعام ،  
فانخذنا لنا مكانا هادئا تناولنا فيه  
طعام الغداء ، تحت شجرة حور من  
تلك الاشجار السامقات ، وكشأت  
الشمس الدافئة ، تضاحك ورفها  
الفضي ، وهو يرقص طربا على حفيف  
التسيم الليل ، وخرير الماء وزقزقة  
العصافير ، يا لها من سيمفونية عذبة ،  
توقع الطبيعة انغامها على آلات طرب  
من الطبيعة !! فكان يخال ايننا اننا  
نرفع في جنة الخلد ، لا في بقعة من  
ارض لبنان .

واقترب المساء ، وكانت ظلمات  
الليل قد بدأت تزحف في اقواب النهار ،  
فرايلنا تلك الجنة الارضية ، وكان  
السائق يترنم بالاغاني اللبنانية ، في  
جو كله سكون ، لم تكن نسمع فيه  
الا همسات قلوبنا ، ولم تكن نحس  
الا بلمسات التسيم الليل العطراني

كانت تملأ صدورنا ، الى ان بلغنا  
الضيعة في سافة متأخرة من الليل ،  
وكننت في اشد الشوق الى رؤيصة  
المم ابو خليل ، لاحدثه عن رحلتي  
الى شمال لبنان .

وقصدت مكانه في صباح اليوم  
التالي ، فزائنه جالسا كعادته على  
كرسيه التقليدي القديم ، معينا في  
عمله بهج ونشاط فما ان دناي من مقبله  
عليه ، حتى رمى الحذاء ، واطلق  
ضحكة قوية تنم عن شدة فرحه  
للقائي وبسط دراعيه وقال :

— الحمد لله على سلامتكم ، اهلا  
وسهلا ، ان شاء الله تكوني انبسطت  
في رحلتك ، وسوى ذلك من الفاظ  
الترحيب ، حتى انه لم يترك لسي  
فرصة للرد عليه ، فاقبضت بان الصداقة  
قد نشأت بيني وبينه من هذه اللحظة ،  
وكننت امر عليه ، كل صباح طيلة  
اقامتي في الضيعة ، واجلس امامه ،  
استمع الى احاديثه الشائقة وذكرانيه  
اسمه عن الضيعة ، واهل الضيعة ،  
المهمين فيها والمعتبرين فيها ، وكان  
لا يوافقني في ختام حديثي في كل مرة  
ان يقول : « ان من لا مبتلا لا لا عهد  
له » .

وفي ذات يوم بينما كنا نتجاذب  
اطراف الحديث كعادتنا ، وكان معنا  
جماعة من شبان الضيعة ، قد  
افترضوا الارض بالرغم من اناقصة  
مليهم ، اشار المم ابو خليل بيده  
فجأة الى احد المارة ، وكان شابا  
نحيل الجسم ، غائر العينين ، مصفر  
الوجه ، على غير ما تعودت رؤيتهم  
بين اهل الضيعة ، فعراني الدهش  
من منظر هذا الشاب ، الذي ذوى  
شبابه قبل الاوان ، فاقبضت انه غريب ،  
فدفعني فصولي الى ان اسأل ابا  
خليل عن امره ، فالتفت هذا السي  
واجاب :

— اسمع يا ابنتي قاتل الله الغربة ،  
التي ما فتئت تنتزع منا زهرة شباننا  
فليس في لبنان قرية مهما يقل شأنها  
الا ويوجد مقربون من اهلها ، ولكن  
بعضهم يعاود الحنين الى لبنان ،

فيعود اليه ، والبعض الآخر لا يعود ،  
وهذا الشاب كان ينعم بخيرات شبخته ،  
وبريع في بحبوحة عزمها ، وبتشبع  
بجوها الساحر ، فاستهوته الغربة ،  
فترك اهلها وضيئته وشد الرحال  
الى افريقيا ، وارتدى في احضانها ،  
ولتفتحه بشوق ، ثم ما لبثت ان كفرت  
به ، وتكررت له ، كعاد يذهب ضحية  
مكرها لو ان رجع الى نفسه ولم  
البقية الباقية من صحته وعاد الى  
لبنان ، ليكفر عن جحوده لصيئته ،  
— ان كل شيء في لبنان جميل  
واني احبب كيف يترك اللبنانيون  
هذا الجمال

— اجل يا ابنتي ، نحن مع الاسف  
لا نحس بهذا الجمال  
— قل لي يا مم ابو خليل بصراحة ،  
اما فكرت في يوم من الايام وانت مي  
صدر شبانك ان تهجر ضيئتك ؟  
التفت الى المم ابو خليل لفته ،  
سطوي على الحق والفيظ وقال :  
— صدقتي يا ابنتي ، ان الغربة  
لم تستهوني قط ، فقد مكثت حتى  
هذا العمر مقبعا على الوفاء لضيئتي  
نخلصا لمهنتي ، التي ورثتها عن  
اجدادنا ، امينا على ميثابي ، ان كل  
جلسة تحت هذه السندبانة ، التي  
في كل غصن من غصونها قصة تروي ،  
وكل نظرة الى كرم العنب وجلول  
التيين ، وكل جرعة من نبع الضيعة ،  
تساوي الغربة بأسرها .

كان المم ابو خليل شديد البائر  
وهو يحدثني عن الضيعة ، فأكبرت  
قدره ، وضمرت باحترام قريب له ،  
لربما لوفائه لضيئته وحبه للبنان ،  
واخلاصه للمبدأ الذي ورثه عن اجداده  
انتهت مدة اقامتي في الضيعة ،  
فودعت اهلها ، ودعت المم ابا خليل  
الذي وان غاب عني جسمه ام يغيب  
عني ظرنه او لطفه وكرمه وروحته  
الرحمة .

\*

عاودني الحنين الى لبنان ، بعد  
مضي سبعة اعوام ، فشددت الرحال  
بالطائرة ، فمت انقضت ساعتان ، حتى

## ماذا دهاك ؟

ماذا دهاك .. تنطفي عرش الهوى  
فقبل مجي فساد  
هو ، من بعيد  
ممن تربة يردى الحالة  
حسن الى العطين التريبد  
وتربيعة الوائيد  
واسمة الورد الهاسه  
وعند طلوع الصباح الانتر  
فطف لك العنقود الاصفر  
وحدث في لياليه القنترات  
سجوم الفضا المتلاشات  
ممن تشودله الساعرة  
عندك انت باللات

فست قبل بيمر الاسال  
فلواد منك .. صا الفسا  
واسفاه على لون الوصال  
الشي طوته سويما الويام  
ومشيتك في المديوب السوداء  
التي لم تنتد السلا  
كم مرة سمع الليتل

وقع خطواتنا على رصيف الشارع  
شارع المنقطات والاحلام  
وكلانا القطع المعزج بالطيب والافحوان  
وكم حدثتك عن مصري المجهول  
فيل ان نهجيك عني ليلة حمراء  
من ليالي البلول

انا عشت معك الدقائق المتأوهات  
وبعدا اخبرتي عن حبرة الوصال  
عن حبيك الفشوش  
وابيك الفارق يد « الكمال » وفرتك لترهله  
ودروسك في الصيف الممهلة  
اسا فكرت بالحب  
مفكرتك الباسمة في السماء  
وصب كسؤوس الخصر  
في الكهفي الدافئة حيث كان اليماد  
تعب هوانا الكبير  
لكن هوانا مات .. مات هوانا  
يسا فاسية الفؤاد  
يسا فاعاته بالاساطير

ابراهيم عبده الخوري

على الاندام ، ولما بلقته ، ضفرت  
اكليلا جمعت زهوره من الجلول  
الجاورة ، ووضعته على ضريحه القائم  
عندسبح رابية تظللهاشجرة سنديان،  
بجوار كنيسة الضيعة ، ويسعد ان  
وقفت تحت ظل تلك السديانة صامدة  
مدة استعطر على جدته الطاهر  
شآبيب الرحمة والرضوان ، قررت  
ان اغادر الضيعة ، لاني لم اعد اطبق  
المكث فيها ، وبينما انا اهم بركوب  
السيارة ، رنت في اذني كلمات المم  
ابي خليل :

« اسمي يسا ابنتي ، اذا ورت  
الانسان ميذا يجب ان يحافظ عليه،  
ومن لم يكن عنده ميذا في الحياة  
فليجتهد لينخل له ميذا » .

ميشيل سليم يعين

القاهرة

ابو خليل ؟  
وقف الشاب مبهوتا من هذا  
السؤال ، ونظر الى نظرة تنطوي على  
الاشفاق والحزن معا ، وقال :  
« اظن ان الانسة غريبة عن الضيعة  
قلت وانا انلفت حولي : نعم  
قال : ابو خليل قد مات  
قلت بدهشي : مات !!  
- نعم يا انسة

ملا سماع هذا الخبر نفسي حزنا،  
حتى كاد يغمي علي من شدة الصدمة،  
فلم استطع حبس دموعي ، فانفجرت  
بالبكاء ، وانا احاول ان اضبط  
الزفقات المنقطعة الهاربة من صدري،  
ولما تماكنت شعوري ، اظهرت للشباب  
رغبتني في زيارة ضريحه ، فاستجاب  
لرغبتني فتوجهت اليه برفقته سيرا

كنا قد وصلنا الى مطبار بيروت ،  
فاستأجرت سيارة دلفت بي الي  
الضيعة ، فوصلت اليها في المساء ،  
وانتظرت حتى اذا شتقت فجر اليوم  
التالي ، قصدت دكان المم ابي خليل  
وكنيت في اشد الشوق الي رؤيته ،  
فوجدته مقفلا، قد علت باباه الخشبي  
البداي الصنعة ، طبقات كيغة من  
التراب، تشير الي انه لم يفتح مسن  
زمن بعيد ، والثفت حولي فلم ار اي  
اثر للسديانة التي كانت تظللني  
باغصانها الواوغة ، فساورتني افكار  
السوء التي تسرف في التشاؤم ،  
وانقبص قلبي ، ووقفت مشدوهة،  
في مكاني ، حائرة في امري ، الي ان مر  
شاب فارقته ، وقلت له بلهفة بالفتة:

- اليست هذه هي دكان الممم



## نسابة متفوهات

السيدة سلمى الحفار الكزبري - تقديم الدكتور قسطنطين ذريق - ٣٦٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار العلم للملايين - مطابع دار العلم للملايين ببيروت

اثنا عشرة امرأة تروي لنا السيدة سلمى الحفار الكزبري سيرهن في كتابها الجليل « نسابة متفوهات »، ففتحنا في هذا الكتاب بأن نجتمع بين ظلاله القصص وسفره التاريخ، ونلقنا فيه بين الاجيال المتباعدة من الزمان والجوانب المختلفة من نشاط المرأة في العلوم والفنون والخدمات الانسانية، ونثبت في نفوسنا ونحن نقرأ سير اولئك المتفوهات اشتباها من المواقف كلها سام وجليل، تكبر فيها جهود المغيرات منهن ولصحايا الاستباكية بينهن، وشغف فيها على فلوب من نظير منهن او شغف في جبهتهن او في جاهدتهن لثقلن العليا. ويثور في انفسنا الطوح الى ان يبلغ بالايمان والعمل ما بلغته هؤلاء الكواكب المستمدن من صمغون قسوة وظلم على الوان الصموغات والمراجل التي اعترضت مسيلهن حسي اصبحن نسابة متفوهات ...

والذي لا شك فيه ان التاريخ النسائي حافل بامثلة سيرة كثيرات بطن من الشهرة والنجاح شاول بعيدا، يختلف نواحي الانتساب الانساني و شاولا كبير في بعض الاحيان مما بلغته بعض من ترجم لهم الكتاب الذي بين ايدينا. ولذا في القاري الفصولي لنستلطف هل للسيدة مؤلفة هذا الكتاب نظرة خاصة الى التفوق عند المرأة، وهل لها شروط معينة لا يكون بعدها التفوق نواظا؟ في امتقادي ان الجواب على هذا التساؤل سيكون بنعم، وان السيدة سلمى الحفار الكزبري قد اخضعت التفوق، سواء فعلت ذلك واعية او بصورة لا شعورية، الى مقاييس معينة طبعتها في اختيارها لسير من ترجمت لهم في كتابها، والا لكان اجدر بها ان ترجم لتمام دوبرودنرود بدلا من ترجمتها لتمام ريكاكيسه، ولجورج صائد بدلا من سلمى لاجروف، ولسارة بران بدلا من ام كلثوم ابراهيم. ان مقاييس هذا الكتاب مؤلفة « نسابة متفوهات » ليس في النجاح المادي والشهرة وحدهما، وليس في الابداع الفني او الفكري العلمية وحدهما، وليس في العتكة السياسية او التزعة الانسانية وحدهما بل هو في نابع التفوق الى جانب كل هذا، وان توسل الى بلوغ كل هذا، بالسلوك المستقيم وبالفضلة الطفلية. ولذا كنت ام اجزم بان السيدة المؤلفة اخضعت التفوق الى هذه المقاييس بصورة واعية فذلك لانها لم تنس على هذه المقاييس صراحة في ما كتبت بل جاءت النغمة الفاصلة في سير مسن ترجمت لهم نغمة علوية، كان ذلك منها يشير ان التفوق الحقيقي هو التفوق الفاضل والتفوق الفاضل وحده. وان مؤلفة « نسابة متفوهات » تهدينا الى ان التفوق الفاضل في سيرة امرأة هي محط الانظار وطبع النفوس اوابها وامكاناتها ليس بالامر الهين. ونعطينا مثلا على ذلك ما نعتنه علينا من قصة الصراع المعاطفي الذي كانت تعيشه سلمى الحفار الكزبري مع طلبة يمين هوى نفسها وبين ما يفرضه الخلق القويم. ان هذه الخاصة من خصائص التفوق كما نفهمه السيدة سلمى الحفار الكزبري

قد ربط بين فصول كتابها برباط مشترك كان هو القاع الوحيد لمصور النساء المتفوقات، واعلى هذا الكتاب وحدة في الفنى والعزى وان تباينت ازمان فصوله وامكنتها ونياسنت شخصياته واختلفت موضوعاته.

ولمة خاصة اخرى عن خصائص النفوق النسائي تبرزها لنا السيدة سلمى الحفار الكزبري في التاء روايتها لسيرة نساءها المرحمات ترفع اولئك المتفوقات في اميننا، هي القوة الانسية التي التست بها كل بطلات

هذا الكتاب وهن يصارهن الظروف القاسية التي تعرضن لها ويجترن وعورات الطريق التي صادفنها، ولذا كان كل متفوق في هذه الحياة، وكل ساع في كل مجتمع الى تغير الشروط التي يعيش فيها ذلك المجتمع مكتوبا عليه ان يقهر الظروف القاسية والتقاليد الجامدة السالفة قبل ان يكتب في الظفر والانتصار، فلا شك ان ان نصيب المرأة التي تريد ان تسبق، من المراجل والقيادات، اكثر بكثير من نصيب الرجل، ولعل نون مؤلفة هذا الكتاب سيدة تعرف بطريق التجربة، ما تدفعه المرأة الموهوبة فريية لتفوقها في المجتمع، سواء كان هذا المجتمع منطلقا او متصفا، هو الذي مكنتها من الابداع في وصف جهاد التفوق في سبيل غاياتهن السامية ومثلن العليا. ولقد يدت لنا الملب بطلات كتاب سلمى الحفار الكزبري، من خلال صفحات هذا الكتاب، بصورة التمهيدات الوفاي ببعان الطباب والامم حتى استعطن اجتياز طريقهن المعقوفة بالصعاب والاهلاك. ولذا كانت المرأة القارئة لسيرة النساء المتفوقات جديرة بان تسمى بيزة الحفار لانهما صعب هؤلاء الوفاي يمثلن زينة بناب جنسها ونسابة عريضة، فان الرجل القاري لتلك السيرة جدير بان يتحضر منوع في العزى لفرافقة المراجل التي طام بها الرجال، اياه جنسه، لسحول دون لظواهر وتجاهلهم. وهذا، وذلك، القاري الرجل والمراجله المرأة، جديران على كل حال بان يتسروا للسيدة سلمى الحفار الكزبري « نسابة متفوهات » من عرفة وما اتاحت لهما تولفه من متعة جميلة.

على ان كون المؤلفات امرأة كتبت سيرة نسابة يجعل التساؤل عما اذا كانت المؤلفة غير متعصبة بتعصبها لنفسها الى التفاني من عيوب حسن وتراجع لهم او الى الزيادة في محاسنهن عند الكلام على تلك المحاسن. والواقع ان السيدة سلمى الحفار الكزبري، اذا كانت قد اتسالت الى شيء من هذه الحباية، فان انسيالها لا بد انه كان خليا قليل المظاهر ولا سيما بالنسبة لن من قابل العرفة المسجلة يسير من ترجمت لهم من المتفوقات. لا في مرة واحدة لم تستطع السيدة المؤلفة ان تعطي التمسلي الطر بيطنة من بطلات كتابها، ذلك وهي ترجمت لغيره الدت. فهي ترجمه هذه المتفوقة التي كانت ينسب عصرها فطاحت في دناس القصور في مقامرات السياسة بل ول حتر جماعها، لم تلك المؤلفة موهبا من ان تتسلي الماثير في حوضها ما خلصت وحتى في قلها زوجوها الناجشكر ... وبعد، فابنا سلم من نوازع الهوى !!

وفي هذا ... كنت احب لو ان السيدة الحفار الكزبري امتدت في ابرتا اسم مكث في لمارها على احد المصادر العربية. فقد اشارت في سيرة تزويها الى قلعة يعمل اسمها واقعة بين الرقة ودير الزور وسمنها بالاسم الذي ذكرها بها الرحالة القريب راوولف وهو « شيريا » بينما ان اسمها المشهورة به في هذه الالام هو « زلية ». كما كنت احب لو انها جلست لنا اياما ورد في ترجمتها لتمام ريكاكيسه، ان سمحت ام مدام ريكاكيسه في موضوعين نكبر، واحد تعرف ان مدام ريكاكيسه « زوجة الوزير الفرنسي نيكو » هي ام مدام دو ستايل صديقة مدام ريكاكيسه الا ان هذه الهبات وما شابهها لا تنطق في شيء من القيمة العتبية ولا التاريخية بل كون المؤلفات الكتاب والمفيد. وانها لفرصة قللة الحدوت، في

هذه الأيام التي ملا فيها شبه الكتابة سوق الكتب ، ان نظري الانسان يكتب باسمه بقرائه الى اجواء مثالية سامية في بيان مشرق واداء مجتمع وامانة تاريخية مثل هذا الذي قمته لنا السيدة سلمى الحصار الكزبري مؤلفة « نساء متوقفات » .

## الرخصة

عبد السلام العجيلي

### انجيل يسوع المسيح

الحاوي قصة حياته ونعاليمه ومعجزاته - تأليف الاب م. ج. لارنيج - النومتكي - ترجمة الاب ا. س. مرمجي النومتكي - ١٥٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية لبنان

نضع تحت ابطار الفاردي العربي الكريم اليوم ، نعرفا بكتابك ظهر حديثا معنون : « انجيل يسوع المسيح الحاوي قصة حياته ونعاليمه ومعجزاته » ، على ان في الكتبة العربية وللكاد ، كما يبدو لنا ونعتقد . والكتاب المذكور هو من تأليف المرحوم الاب م. ج. لارنيج النومتكي ، بالفرنسية اصلا ، ومن تعريب اخ له في الترجمة المذكورة وزميل له في المعهد العالي للدراسات الكتابية في القدس ، هو الاب العلامة اوسطين مرمجي . فمن هو المؤلف الاب لارنيج يا ترى ؟ ومن عسى ان يكون مرعب الكتاب الاب مرمجي ؟ وما قيمة هذا الكتاب وشأنه في الكتبة العربية وفي الدراسات الكتابية ؟ اسئلة ثلاثة نخش فصول الفاردي العربي نرتضى امام عينيه ، سنحاول جاهدين الاجابة عنها بايجاز والحدس في هذه التكملة الملمرة التي اردناها اشيافا للقلل والمثالي ، وطلمة للعلم القزوين في الصدور ، ونعرفا بالكتاب ومؤلفه ومترجمه .

#### الرهينة النومتكية

من الملاحظ المستحب والصعبة الطبية المؤاتية ان تكون مؤلف الكتاب الاصلي ومعربه كلاهما من الرهينة النومتكية المرفوعة برهينة الاخوية الكارولين والرهينة النومتكية المذكورة ، اسمها عام ١٢٠٦ ، أي في مطلع القرن الثالث عشر للميلاد ، القديس عبد الاحد ( ١١٧٠-١٢١٣ ) فسي مدينة تولوز ، لتناخضه مرحلة الاكليريكية ومجارية معالته الفائلة المقلدة ، والرهينة المذكورة تعرف بين اخوانها وشقيقاتها من الرهينات العديدة في الكتبة « برهينة العلم او الاملا » كثيرة ما نجبت من الافلاحة الكبار عبر الاجيال من خدموا الكنيسة والعلوم والدراسات الكتابية واللاهوتية والآثرية والتاريخ وعلم الاستشراق في شتى مظاهره ، خدمات جللى نذكر لهم تشكرنا ، ولوفرة ما ينتج به اولادها من علم غزير ، ليزيدونه جلوا وامعيا ونطقيا في كهانته لله وخدمة الكنيسة والعلم والحق . وبكلى نوهبهم مقام هذه الرهينة العلمى والشراى الجيد الذي بلغت في حرت العلوم الفلسفية واللاهوتية والكتابية والتاريخية انها تجتبت عددا من كبار الاجيال الرومانيين ، والاهوتيين وفلاسفة لا يثنى لهم فيسار ، وملائكة ومرشدين ووعاظا وخلافة كانوا جميعا بطوهم وفصائلهم ، مثالى علم وهدي للاجيال التي عاصروها ولا يزالون قبلة انظار وابصار والفكر الاجيال المتعاقبة . وان كان لا بد من الاستشهاد بطمى الاسماء نوردها اية لعلوم يعاقون ، فنذكر منهم اللغزان العظيم واللاهوتي الكبير الدكتور الملاكى الخالد العظيم بين مفاصلة الترجمة شروا وغيرا ، القديس نوما الكويني ( ١٢٢٥-١٢٧٤ ) الذي يعد بحق من اعظم الفصول التي طلعت على البشرية عبر الاجيال ، اذ كانت مؤلفاته العديدة الصفحة ، الناضجة على الفلسفة الاسطوطالية ، الاساسى الركنين التأسيسى للاهوتية الرسمية في الكنيسة الكاثوليكية ، ومنهم ايضا العظيم اللغوى الا لوكوديس ( ١٨٠٢-١٨٦٢ ) بيلى المائير واكرى خليط عرفته المدرسة الرومانيكية في فرنسا ، وخطيب كاتدرائية نوردام في باريس لآثر من ١٥ سنة . هذه هي الام التي انجبت كلا من مؤلفي الكتاب الذي نحن بصدده التعريف به ومترجمه ، فقد قيل ابن سر ابيه .

### مؤلف الكتاب

والاب لارنيج سليل الرهينة النومتكية والناضج بتقاليدها العلمية في خدمة العلم والدين والكنيسة ، عالم من مشاهير العلماء ، طبق صيته الخافين في الكنيسة وخارجها ، لسمه معارفه وعلمه على في ميدان الاستشراق عموما ، وفي مجال السنة والسنية الشعوب السامية وتواريخ ادبياتها وحضاراتها وادابها وثقافتها خصوصا . فقد اصبح « اماما سستا » لا بل ملقبا مجددا للعلوم الكتابية في هذا العصر . ويرى فيه كثير من الكبر عالم في العلوم الكتابية ، طلع في سماء الكنيسة جمعا في العرون الثلاثة الاخيرة .

وداع صيت الاب لارنيج بما وضع من التأليف الصفحة الكثيرة ، وبما حير من الابحاث وغد من المقالات العلمية والتقود في حق الدراسات الكتابية والاستشراقية ويناسبه « المعهد الكتابي » في القدس ، وهو معهد عال للدراسات الكتابية والآثار الكارولوجية القديمة التي تتصل باحداث المهدى القديم والجديد وبلدياتية الشرق الاثني في المصون الفواهي . كذلك كان الاب لارنيج وراد تاسيس « المجلة الكتابية » التي قام بادارتها منذ تاسيسها ، وهي مجلة تليف مجلداتها اليوم على الخمسين وتكون مجموعتها الثمينة بحق دائرة معارف كتابية وركولوجية لا مثيل لها . وعمل في هذا المعهد العالي ولا يزال ، رهط جليل من كبار العلماء بالعلوم القديمة والجديد ، وفي علم التفسير والتاريخ والآثار الشرقية ولا سيما الفلسطينية منها ، وجغرافية فلسطين وبلدياتية الشرق الاثني من الوجهة الاشروولوجية والدراسات الاجتماعية والاداب الشعبية القديمة في شتى مظاهرها . نذكر بينهم انا هنا الاباء : جوسن وسافياك ، وكيل وفستان ومردم ودوق ولارنيج مؤلف هذا الكتاب ومرمجي مترجمه ، وغيرهم كثرون .

وبطرس ابي العهد على اصدار سلسلة من البحوث في كتب خاصة تصدر تحت عنوان : « الدراسات الكتابية » ظهر منها لآن مجموعة تبلغ ٣٠ مجلدا وسبق قام بها افراد من جهادة الاساتذة في المعهد المذكور . وينتلى النصوص في هذا العهد طلاب علماء من رجال الدين والعلماء ، سواهم اجنبي اعجمي يتوزن التخصص في هذه المجالات والقول الدراسية الشاسر لها .

ويشده هذه البحوث العلمية والدراسات الكتابية وما يتصل بها من موضوعات مكتبية مضمة في احدى وابدا واحوى محتويات كتابية بالعلوم والمراجع المختصة بهذه الدراسات ، لا يزيها غنى سوى الكتبة الشرقية التابعة للجامعة البوسنية في بيروت ، والكتبة البيرية في القدس ، في اسرائيل ، على الكتب التي ناهى عدد الكتب فيها اليوم المليون والتسعين تنو بمعدل ٥٠٠٠ مجلد في الشهر .

ومن مجلة تصنيف الاب لارنيج نقاس الانجيل الاربعة ، تنسج في اربعة مجلدات ضخام ، اتبعها بتظيم « الزايلة » اولا باليونانية ، لسم بالفرنسية ولما تمت اشراقة بتطبيق هذه التانية ، كما ابدى في تسبيح الزايلة الاولى ، الاب لا فيرن النومتكي . وفي الاب لارنيج جهده هذا بتأليف الكتاب الذي نحن بصدده التعريف به « انجيل يسوع المسيح » الذي ظهر في باريس لدى المصالح الفرنسي مايلدا عام ١٩٢٨ ، والكتاب هذا ينزل منزلة خلاصة لتفسيره للانجيل لا بل قد امتدده شرحا وتعليقا على « الزايلة » .

اما كلمة « الزايلة » التي اردناها هنا ، فقد عرف بها الحرب الكرمي نميرا من كتاب مجموعة فيه الانجيل في احوال وامويد او حقول متوازية ، مما يسهل على الناس الوقوع على التفقات المتعاقبة في وقت مما ، والكلمة متخوة من آثرى تآثرى لراه ، وهي اتما تدل على وضع او قيام شيتين او اشياء بعضها بازاء بعض . عرفت الاب لارنيج النومتكي ، مؤلف هذا الكتاب واستميت في الكتب من معاصراته ومعادلاته ، وفراقت العديد من ابحاثه المشهورة في

مجموعة « المجلة الكتابية » وأنا طالب علم في التريكية القديمة حتى في القدس الشريف المعروفة بالصلاحيية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي . فقد جمع إلى العلم الواسع العزيز نفقوا نأخذ بجميع القلب وتواصوا بصارع علمه رسوخا وإتقاناً وخسوعاً للكنيسة وكتابتها العمل فكان بهذا كله مغرب الأمل وظلة التحصيل .

هذا برد من عد من مؤلف الكتاب وصاحبه ، فما عسى أن يكون مرعبه؟ منسوخ الكتاب

أما مترجم الكتاب أو بالأحرى مترجم فهو المصنفه للمعان الأب أعظمي مرمجي التومسكي ، أحد أساتذة معهد الكتابي في القدس وعلم الإنسية السامية فيه ، وهو الجامع التومسكي في القاهرة ودمشق . والأب مرمجي طويل الباع في علم اللغات وأ سيما السامية منها يحسن إلى جانب العربية لغة الأم العربية واللغات السامية القديمة كالإبيلية والنومرية والآرامية والعربية والآرامية إلى جانب واخر من اللغات الأوروبية الحديثة كالفارسية والإنكليزية والألمانية ، لغات العلم في هذا العصر .

والأم الذي لا يماري فيه أحد ولا ينتقل للجدول فيه هو أن الأب مرمجي يأتي اليوم في العظيمة من علماء اللغات السامية مشهود له عالياً في هذا الصغار شرقاً وغرباً . وهو استألف العاملين في هذا العقل ورائدهم الأكبر منذ فهو عراقي المولد والمثلاً نشأ في المدرسة التومسكية في الموصل وبغداد ، وتنتقل على عالم العراق قلوباً تحت الكعبة العلامة الخروم الأب أنستاس ماري الكرمل . فجاء التلميذ ييز استلهاد علماً ونهجية وأصولاً كما يزد في حقول أخرى كالنواصع واللغة والاستعداد للخدمة العامة .

وقد وضع الأب مرمجي عدداً من الكتب العربية في الإنسية السامية ولا سيما في التنية التي قل لها علم وباطل دونها وجدال ، فالتات آتاه ونظراته جملها من الدكتور أبي فريضة استألف علم اللغات القديمة في الجامعة الأمريكية في بيروت ، المعروف بطول باعته في هذه الأبحاث ، وهو إلى هذا باحث مدقق حبر الكثير من المجلات والمباحث المطبوعة ، نشر العديد منها في مجلة « الأب » الفراء ، وفي مجلة « أجمع العلمي العربي » ، وبعضها في مجلة « الرسالة » للزيت في القاهرة ، وقد استمر في سلسلة من الأبحاث ، على بحث هذه مجلة البطريرك اللسان المرحوم مار افرام الثاني برسوم ، بطريرك السريان الأرثوذكس ، حول المصطلحات السريانية في اللغات العربية ، ونشر في مجلة « أجمع » في دمشق ، قوم بها الكثير من الفئات والهفوات والمناقش التي وردت تحت قام عظمة البطريرك برسوم .

ولأب مرمجي عدد معتبر من المؤلفات العلمية ، منها صدر : المعجبة العربية على عبود التنية والإنسية السامية ، ظهر مطبوعاً في مطبعة الإباء الفرنسيين في القدس ، و « هل العربية منظمة » صدر من مطبعة المرسليين اللبنانيين - جونية ١٩٢٧ ، والمصنفات عربية سلبية « و معارف متفرقات » سنة ١٩٢٧ ، والتدريسيون أو التاجيل الرباعي لطيطاوس ، مع نصه العربي مستخرجاً إلى الفرنسية ، و « الأتنية التنية » نأيف الابون لآرناج ولأقرن المعتمدين ، و « الأتنية » بين مؤلفاته غير المطبوعة : قواعد اللغة الادبية الانشورية البابلية ، وماهية التنية الإنسية والمجم الثاني الإنسي .

عرفت الأب مرمجي وأنا طالب علم في القدس ، وهو استألف مزاوول في معهد الكتاب المعتمدين ، وكنت أنظر إليه نظرة القزم أمام طود منتصب من العلم المخور والعرفه الشاملة وقد تجددت الصلاة بيننا وتوقست أيام إقامته في بيروت خلال الحرب العالمية الثانية وهو يتروءد علسي دار الكتب التنية ، بكل انتظام ، يقبع في زاويته المهدودة أمهه « لسان العرب » في عظمة القديمة ، وتاج العروس وغيرها من الأصول مشن اللغة . وكنت أتى أحياناً من صديقي وزبيلي المرحوم نور الدين بيهم ، نعد وآياه حلقة علم ليسمح دقائق نفسها سراعاً لكلاً نديع علسي الأب مرمجي فداعته التنية .

وكنت كلما زرت القدس فيها بعد ، أرى من أوجب الفروض علسي زيارة الأب مرمجي في دير الإباء التومسكيين المعروف بدير القديسي اسطاسي ، فستتعرض عما ، ولو لمألا ، التطورات الفكرية والأدبية التي طغت في العالم العربي منذ لقائنا السابق . وأقصر عنه الشجيع على البحث العلمي .

وقد فحسته في ديره خلال زيارتي الأخيرة للقدس ، منذ نهاية أيام ، قليل إلى أنه قيد المعالجة في المستشفى الفرنسي الجديد القائم في منطقة التبرج ، على طريق رام الله . فتوجهت للمستشفى أطمئن عن حالته الصحية ، فالتيت طريح الفراش يتوجع من عصاب شديد ( دوتزم ) أسبدي به حال فصل الشتاء البارد فجاء المستشفى استجلاء الراحة وتقدياً للواضع البرد القارص ، ثم خرجت من بين يديه مودعا متعنياً له مع أكثر من أصدقائه ومرعديه وقادري فسله ، الشفاء المعالج والاستجمام الكامل ليعود إلى عمله ولفه بالانشغال الذي يتلقى لنسج يتجاوز التماثيل .

### الكتاب

وكتب « أنجيل يسوع المسيح » جاسمؤلفة الأب لآرناج بمثابة خلاصة لهذه التفسير التي وضعها في أربعة مجلدات ضخمة ، وقد وند أسامه على عرض حوادث حياة السيد المسيح وتعاليمه ، ومعانيه ، حسب التريب الكرونولوجي أو التوتيتي ، فصداً منه اطلاع من يتعلم بالعيسم الدرس والتخصص للمسائل التنية ، وإبلاغهم على ما يتعامل به أليهم على الكتب المنزلة وما يتروءفونه عليها وطريقة الرد على مزاعم التفرعن . والكتاب على جلاله وخفوة شأنه ، مسبوغ إلى مثله بالفارسية له بظاني من التاليف القيمة في اللغة الفرنسية في حياة يسوع المسيح على الإنسي .

١ - كتاب س. فوار الذي نشر هذه الحياة ، سنة ١٨٨٠ ، ويعكس القول على ما لم ينشأه العلم ، ولذلك لا نستطيع من الفروض في التنية ، ولقد في أرواد الإخبارية ، وصحة في الأسانيد مما جعل الكثيرين علسي أزالها من الترة العلم .

٢ - التنيون لآفانوس - الذي بدل نهاية خاصة في كتابة من ناحية نفس التنيون التنيون . وقد كتب لفرانله النجاح ، بفصل بقده التاليف وعطيله الدقيق .

٣ - كتاب « يسوع المسيح كائن ديمون » وضعه في الظلوة رسول وألف حق الوطوف على أحوال زمانه ، فجاء صورة للتوجدان المصري ، وهو قائم بآراء حداث قديم ما يزال حديثاً ، مما يستخرج من حقيقته المسيح .

٤ - كتاب فيليون « حياة المسيح » وضعه بمثابة خاتمة لتأليفه على علم التفسير ، على يسف تاريخي ، نفدي ، دفاي . وهو سفر لا وسع لمرء أن يتكلم أكثر منه كمالاً ولا أوسع منه إطلاماً في بابيه . يعزل عن هذا يجب أن نذكر تأليف السيد لآرناج ، والأب برن ، والأب سرنلاج ، وكثيراً غيرها من الإصدار المتعة .

وبما يكن من أمر فلان التاجيل يحل لا يترك فعه . فقد رأى الأب لآرناج أن يملو بملو بين اللاز لا مجال للإطراف في الكتابة عسن يسوع المسيح ، من كان في ذلك فالتة ليعلم النفوس ، فوضع كتابه هذا « أنجيل يسوع المسيح » الذي قلنا من الرواج بلفه الأدبية عسا جملة ينقل إلى لغات كثيرة ، ومنها العربية على يد الأب مرمجي .

من حسن طالع هذا الكتاب أن تصدى لترجمته وتعرهيه عالم عربي كالأب مرمجي الصالح بالعلوم الكتابية والسنية والفوقية والألاهوية ، وكها مدة يجب أن توافر مسبقاً في أن تصدى لترجمة هذا الكتاب . والأب مرمجي وألف على المصطلحات والفردات والتأنيب والتركييب المستعملة في الأبحاث الكتابية ، فبلغ بإطلاعه الواسع على الموضوعات السنية ، والفوقية ، خير بالاهوت وممجيته ، وألف على كل ما في هذه المصطلحات والتركييب والتأنيب من فوارق في التفسر والدلالة والمعنى الحسوس أو الرموز ، يتغير من هذه المعصية ما يلم المعنى

المراد في النص الأصلي دون زيادة أو نقصان ، أو تعمل أو افتعال ، وقد حرص على كل ما يؤمن لهذه الترجمة الشائقة ، اللغة المتناغية ، منها لتتوّل المتقولين ، وإفادة لجمهور المتكلمين من أبناء اللغة العربية في الربوع انشردية ، ممن تههم الأبحاث الدينية بطريقة علمية عميقة . وقد فام ترجمته هذه نزولا عند رغبة رؤسائه على ما في ترجمة مثل هذه الأصول العليقية من عنت وعناء ، وما تقتضيه من دقة وبصر وبصيرة وبالرفق مما يشتهى في النفس حيناً من سام ونفحة لخرجها عن صسدد التسميات الغامض بها ودائرة اختصاصه ، والكتاب مقسم بعد كلمة العرب ومعدمة المؤلف وإقامة عامة في التاجيل ، إلى سبعة فصول وخاتمة . وينتهي الكتاب بجدل هام للتصويبات في صفحة واحدة على حقلين في أربعة عوابع للعمل الواحد تشير تباعاً إلى الصفحة والسطر واللفظ والصواب . وفي الكتاب صورة واحدة لا غير هي صورة للمؤلف الأب لأكراج الكهل نبوه الدومكي . وقد اعتمر فيتمه فليدا وجهه الصلرم وبعينه محاولاً اختراق حجب الصيب والتعالم منه إلى المجهول .

فكما أن لكتاب « أنجيل يسوع المسيح » في أصله الفرنسي من رواج باهر ، عسى أن تلاقي ترجمته إلى العربية الأقبال المنشود التي نريده له مع المترجم ، لدى النورس المتطشنة إلى الحقائق الإنجيلية مبسوطة بعلم كاتب أروع ومتعولة إلى العربية بلسان مبين ، فتجني منه النفع الروحي والثفادة الربوية وذلك تخلفي مقاصد كل من المؤلف والترجمه رحم الله الأول وأسكنه فسيح جناته كما أخذ بيد الثاني وخرسه من كل مكروه .

يوسف أسعد داغر

## الجواب الإنسانية لدى الشاعر الرصافي

تأليف عبد الوهاب السليم - ٢٢ صفحة - مطابع دار المرفان بغداد

هذا هو عنوان الكتاب الذي أصدره الأستاذ عبد الوهاب السليم ، ولم يكن هذا الكتاب بالوحي التاج المؤلف إلا سبق وإن ألقاه في التلخيصات مع شرح لغزونات التغابات وقد دل على الجهد الذي بذله المؤلف في إخراجها والنصب الذي وجده بعدما استقصى مختلف المصادر العربية والإنكليزية . أما إن كانت هذا فيصور لنا الجواب الإنسانية لدى الرصافي فيقول: إن الناحية الإنسانية قد طفت على كافة اتجاهات الشاعر وميوله وموسمته شخصيته بهذا الطابع ( لا نه طبع لا تطبع ) .

فالإنسان اختصر من حياة شاعرنا الرصافي وهي ( الطبع ) يكافئ معاً يدل على حسن التعرف والإفئان في الاختصار ، فالكتاب ليس في حديثه الكذب وإن تعبد الصدق ، والإنسان كثيراً ما يستعمل الفن ويبدى ما ليس في سجيته ، فيظهر المزاهة والسفاهة والمزعة والعبد والواحد والمتفحصة وغيرها من مظاهر الصفات ليتوصل إلى ميثاقه ولكن تظاهر بما ليس من طبعه لا يجده ناعاً لأن التطبع مقلوب ولسو ظال أمدد والطبع غلاب ولو بعد حين .

في صفحة (٦) يتكلم المؤلف عن طبع الرصافي في الاعتقال والتحصن وتكسر الاطواق وتنبذ الرجعية البقيصة والتمرد على التقاليد البالية . ولم يقول وهذه الصفة من صفات المصلحين الاجتماعيين وجههم الذين ارمسوا للتشكيل والاصطفاذ بمختلف المهود والاجيال ويستشهد في قوله :

وكيف يصبح من دنياه في دعة من بات في نفسه الصملا تزدهم ويسمر المؤلف في عزمي ابيات في قبيلة من شعر الرصافي حتى يقول: وهذا يتركه العجاسي فيجارت وصيبح : ولم تور في يوم الصدماء زودوها انطع هلكن الناس ان تباع الناس وما ارتجست بين النجوم رمودها فهل ائت في الجوا شملة بارق

وادخلة التيران لوسلا استشارتها تأم في هذا القضاء صمودها وان مياه الأرض تلعب ما جرت ويسفدها فوق الصعيد ركودها ولم يترك المؤلف شاردة ولا واردة فتوته دين أن يغف عليها وهذا نراه يقول : ( والعنى هنا مأخوذ من قول القائل ) :

فالسار يطلب ما جرى وتلافت أمواجه فساداً أقام نفسياً ولكن فات المؤلف أن يذكر لنا اسم الشاعر الذي جاء بهذا المعنى ، إذ كانت الفائدة أكثر ولكنه مع ذلك يظهر رأيه فيقول : ( ولكن شاعرنا عرف هنا كيف يستعمل معانيه ويصورها تصويراً لا يقل عن تصويري سلفه فيبعد ويجيد ) .

والحقيقة في هذا الكتاب إنما تلمس شخصية المؤلف نفسه ، فلسبي المكلوب من الأدباء أن يرسل الكلام على عواهنه بل لا بد أن يكون له طابع خاص ، فالتعامل الكلام واللفظة التي يصادفها حين يكتب هي التي يتسم بها أسلوبه وطريقته في التعبير اللغوي جزء من هذا الطابع ولكنه تابع لطريقة التسنوز ، فالقائل وجد نفسه في عالم خاص حينما كان كيف يستعمل معانيه تلك المعاني الواسعة في عالم كله صراع وكفاح . ويستمر المؤلف في عرض صورته ونماذج من أشعاره فيتكلم عن براهين الصيد ويأراه صورة باهتة الأعواء تغطي زواياه أما دفيناً وكثيراً ما تسربت برداء الكلاب والرباه فيستشهد بقوله :

لا ليت يسوم الصيد لا كان له يجرد للمحزون حزنساً فيجزع يريشاً سروداً بين حزن وزنما به الحزن جيد والسرور تصنع فمن نؤساد الساسي في يوم صدمهم رضى نكتاً سوداً به فهو ابغى قد أبيض وجه الصيد لكن يؤسهم لم يتكلم المؤلف عن البراس واللفظة وكيف صورها شاعرنا الرصافي أصلى تصوير في قصيدته ( الأرملة الرمسة ) التي تصور ظلم المجتمع بأبشع صوره .

لنفسها ليس ع كت القايضا نمشي وقد اقل الاملاق مشاعها الكواكب زنة والزجليل حافيتها والدمع تدرقه في الطد ميثاعها يكب من الخفر فاصفرت مدامها واصلى كالورس من جوع ميثاعها وهكذا نمشي إلى آخر القصيدة المطبوعة باليونس المشعونة بالشكسار انها صورة حية لما تعاكسه الطبقة الفقيرة من فساد العيش فهي تنفذ بالآلام ، وتعلقق البراس ، فتقرش الأرض وتلتحف السماء ، انها صورة حية لكل امرأة بالسة شقية انها هذه المرأة كانت حية بالاس ، وهي حية اليوم أننا نصادفها كل يوم في منطقات الشوارع والأزقة .

وفي صفحته ٢٥ : ٢١ يتكلم المؤلف عن دالة خلق الرصافي وسمة افله وحلمه فيقول : ( ونعترني كلمته القيمة التي نثر من ارهمواتهارة بنفسه وقد وجهها إلى الاستلا خشية على صفحات مجلة الرسالة انذاك يوم احتدم الجدل وظني المراع ) : « وليس بمعجزتي الاستلا خشية من أن اكابه سبه وشتمه الصاح صاميين ولكني أكره الزوال في حومة لا يخرج منها الغالب الا وهو من المخابر » وكان على المؤلف أن يربطنا إلى عدد الرسالة فيكون ذلك اجدي لنا ولكن المؤلف حتى لم يذكر لنا السنة التي صدر بها ذلك العدد الذي اشار اليه ومدت إلى اعداد الرسالة من رقم ٥٧٤ و ٥٧٤ / ٥٨١ فصاحتها فلم اعثر سوى على نقد الاستلا دريني خشية والتي احتفظ بهذه الاعداد حتى اعترت أخرى كثيرة فقلت متى غير الحوادث في زحاح الأيام ، وربما كان العدد الذي نشر الرصافي در فيه هو ضمن الاعداد المفقودة .

وبعد فلهذا لحأت أو فخللت سراج من هذا البحث القيم المتبع تصور الناحية الإنسانية في شعر الرصافي وقد أجاد المؤلف الأستاذ عبد الوهاب السليم في تصويرها وأحسن اختيار نماذج أشعارها ، انها صورة حية تترك للاجبال القائمة صورة واضحة المعالم جليلة المعارف .

بشصاد

عبد الخالق عبد الرحمن





## في كلمات...

كاللحم الحمر لدرجة اللحم . وقد قسم هذه الناقرة الدكتور شارب برنث هيجن وهو يبحاث على الشهرة وله من العمر ٥٩ سنة ولد ماني مجيد حافل بانقاذ ارواح عديدة من سرطان الصدر والبروستات . ولكنه لم يتوصل الى الآن الى براهين قاطعة لإثبات هذه الناقرة التي تكونت لديه خلال تجاربه في توليد السرطان من اثني الفار . فمفسد

نظريتها بوجبة واحدة تحتوي على ٧٤١٢ ديمثيل بنز ( ٢ ) اقتراسين ، كانت تصاب اثني الفار بعرضي السرطان . وقد وردت في الوقت نفسه براهين مؤيدة لهذه النظرية من ايسلندا الى الاكاديمية الدولية لكيمولوجي في شيكاغو فقد صرح الدكتور نيلسن دنجل ان نسبة مصابي سرطان المعدة في ايسلندا اعلى نسبيا من أي بلد اخر اذ ان سكان هذه البلاد ياكلون بكثرة السمك المدخن . وقد ثبت ان خلاصة الدخان ادت الى اصابة البشر بالسرطان المدودي .

● سيحمل فريق من العلماء بلين وثلاثة على لهم تركيب الانصباب الكيمائي في الانسان اكثر فائز وذلك من طريق استحداثهم ميزانا لحرارة مرفف الطهي يمكن ان يبط تطور سة الحرارة ويعملها بنسبة جزء من مليون من الدرجة الواحدة . ويقوم بهذه التجارب العلمية برنارد ابوت من جامعة كاليفورنيا ، انتمهم اكثر فائز الاتحادات الكيمائية التي يمكن انشاءها والاشعاع والاحاسيس في الاعصاب والعضلات العية ، عن طريق قياس درجة الحرارة التي تولدها هذه الاتحادات وهي حرارة يمكن قياسها في جزء من مئتين من الثانية . لاحظ العلماء ان الايونات او جزيئات الصوديوم والبوتاسيوم ، تنتقل بسرعة غير فضاء جيرة المصعب خلال حدوث الاشارة بينما تخرج منها ايونات الصوديوم في بعض مراحل فترة انتقال الشعور في المصعب . وهذا التفاعل يؤكد حرارة معدلا نصف معدل الحرارة التي شأته بده الاشارة .

● تعدل الابحاث التي تجري في جامعة مينسجيان على ان الفار المصعب يتلفن فلي الذي ينمو في بيئة منتشة للفلز قد يكون اكثر ذكاء من اخيه العادي الذي يربي في قفص فياس بالفضل . فقد فلام طالب جامعي يدرس علم النفس ثربية مجموعة من الفارن المأهبة يتنفس عسلي في بيئات مزودة بالبوسيلي والاعمال . والجدران اللونة والتمانيا المظلمة وفلان ان هذه الفارن لحل اشكالات بطريقة افضل من تلك التي تستخدمها احونها العادية التي تربي في القفص .

● اجري طبيب سوفياني عملية ناجحة لاستئصال الزائدة الدودية لنفسه مستعينا

لها ذات الفضول الذي يحقته الهورمون الطبيعي . وما كان هذا النوع من الهورمون لا يستخرج من مادة حيوانية فلا خوف ان يسبب حالات استهذاب لمن يتن به .

● ان الاملاح الموجودة بالآتية يمكن ان تسيطر متشاب للخصائص المصاين يمرض القلب القلصب اذا انتقلت الى مياه التربة . فقد جاء في مقال نشر بمجلة جمعية امراض القلب الابريكة « انه اذا تسربت الاملاح التي لا مدال لها الى مياه الشرب فانها قد تيسلر مفعول وجبات الطعام التي يتناولها المريض والتي تحتوي على كميات ضئيلة من الصودا ومثل هذه الوجبات توصف احيانا لمعالجة ضغط الدم العالي ولتج جمع السوائل النسبية من بعض امراض القلب .

● تمكن الجراحون في مستشفى جامعة تكسلي في مؤسسة التورنرمان من ابتكار طريقة جديدة لاصلاح الاوعية الدموية دون استعمال الطبق . ويستند هذه الطريقة الى تفرعة الاوعية بواسطة سائل بلاستيكي . ولقد اجريت جميع التجارب حتى الآن على الطلاب دون ان تظهر أية امراض شارة . ولين ان الشرايين لنتم خلال لسيونين قيسم تنقلتي الفرع البلاستيكي بصورة تدريجية .

● اكتشف طبيب امريكي جهازا علميا ينبيه من احتمال نمرغي قلب الانسان لتواتر وان لم يكن فيه ما يبرر الان يحدث مثل هؤلاء الامراض . فقد حقن الدكتور فيليب جونس من جامعة بايلر اللب بخرعة من التلقاسر الشمة ليكتشف من معدل الدم الذي يخرج منه و ان خروج الدم من قلب مرضي يصف ه . في الثالثة منه في سليم القلب من الثاني . ويرى الدكتور فيليب في هذا الاسلوب طريقة بسيطة غير مؤذية ولا صعبة ، بنيتا الطريقة التي كانت متبعة من قبل كانت متقدة وتكلف غالبا .

● اكتشفت شركة بولس البريطانية الشهرة بصناعة الادوية والمعالق الطبية عقارا جديدا ساعد على نقاء الرغوى المصاينع الخريف او امراض الضلعية بقفا في اتناء قيادته للسيارة او قيامة بالمال تتطلب اكثر من الحذر واليقظة . ويعرف هذا العقار باسم فبرامين . وقد اثبت التجارب التي اجريت عليه عدم تعرض الرغوى لتاثيرات الفارجية كرجفل القلب وفشواة البصر والقيوية .

● نشرت مجلة تايم مقالا جاء فيه ان احد اسباب السرطان قد يكون الطعام المحروق ،

● اعان عمن اكتشاف طريقة جديدة لعد فتحا عاما في ابحاث السرطان تتلصق باحداث سرطان الثدي في الجردان ثم القضاء عليه بسرعة . وهذه الطريقة التي طرحها الدكتور شلارن هالينز التابع لبحرثات ابحاث السرطان في جامعة شيكاغو تشمل عمدة اكتشافات جديدة . فظلال مرة وجدت طريقة لاحداث السرطان في جميع الحيوانات المختبرية وهو شيء لم يكن ممكنا في السابق . واصبح الآن توليد السرطان ثم القضاء عليه يحتاج الى اكثر من ثلاثة اشهر بقليل بينما كان ذلك يحتاج لدى الجردان الى حوالي ستينين لاياته . والامم من ذلك كله فانه يعطي العلم اداة « حاضرة » لدراسة مفعلة الادوية وتاثيراتها العاكسة للسرطان ضد طووعات في الثدي في الادميين حيث تولدت اهمية كبيرة . وتعددت الدكتور هالينز خلال اجتماعه في الاكاديمية الوطنية للعلوم وشطن من الطريقة التي اكتشفها فلان هي اثلة بدوية لبعض الاشياء التي تسبب السرطان والمعالق وفولها في محاربة السرطان واصناف ان الانسان المتلفة بالادوية المصادة للسرطان ضد تقدم بسرعة تفوق تقدمها العالي بمئات الانصاف بواسطة الطريقة الجديدة .

● جرى الاتباع على استخدام نوع مسن الهورمونات المستخرج من الغدد النخامية في الحيوانات في طبية بعض التهابات المعدة ، والاستعدادات الطارئة ، بما فيها القسوس والمصايب ( الزوالمزوم ) . فجات نتيجة التجارب التي اجريت عسلي انوف الرغوى عرضية للطابة . ويحاول العلماء اليوم استصناع هذا النوع من الهورمونات علميا ونقل العقاقير التي لديها القلقون بههذه الابحاث على مدى الاتحاج التي حققوه في هذا المجال . والهورمونات المصاينة الجديدة

الناجم من عدم وصول الدم الى القلب بتفصيل يعزى لهذه الشرايين او لتصلبها على السر بطرية . وعلى ضوء هذه الامور كلها يستطيع الاطباء ان يتبينوا فعلا جدوى الوسائل المتخذة التي يستخدمونها في عملية تزويد القلب بالازيد من الدم . ويعقد الاباء آمالا طبة على هذه الطريقة الفنية في الاستئصال ان تساعد على ما قد يكون في شكة الزودة الناتجة من امراض او شواظ نسب متشاب للقلب قبل حدوثها بالفعل . ويعتقد الدكتور سوتن ان هذه الطريقة تستطيع ان تكتسب من نسبة ١٠٠ في المئة من حالات الاسداد في شريان القلب الكبير . ويجب ان تكون نسبة الاسداد ٥٠ في المئة على الاقل ليظهر الاضطراب في حركة الدم بصورة ميكانيكية .

بجراحة ، وساعده على اجرائها ميكانيكي واحد رجل الارصاد . وهذا الطبيب يدعى ليونيد روجوزوف ٢٦ سنة ، ويدعمل في مطبخه الابحاث السوفياتية بالطبيب النحالي . وقد كان ليونيد يتشغل بالأم التلهيات الزلزال المودية رسالت حالته واصيب بالحمى ففرد ان يجري لنفسه الجراحة على الفور وقد نجح بالعملية

● اطلقت ادارة المحاربين القدماء في امريكا عن نجاح عظيم حققتهم عمليات الترتونية عن طريق الابحاث المباحث الحياتية التلهيات الذي او استعمال النظائر الذرية في الطب . وهذه الحاشية تستخدم في الابحاث العلمية التسي تنظم من نظائر الزئبق والنحاس والتنتكس والكوبرات الذرية اداة للكشف عن بعض هذه العناصر في جسم الانسان وهي عناصر لها علاقة عامة بالاسباب بعض الاغراض التي نلتك بجسم الانسان ومن بينها الهرمون . ومن طريق استخدام هذا الامعاغ الالكتروني يصبح بإمكان امتحان مفعول اكثر من ١٠٠٠ نوع من هذه النظائر المشعة في السنة الواحدة وهي تجارب واختبارات او تمت على جسم حاشيات عادية صغيرة لاتفنى لها ٢٠٠ رجل يعملون فيها طوال السنة .

● اكد ريتز هيرولف في جامعة « ناسي » انه اكتشف وسيلة جديدة لتحديد الكوماسع الصاب بالسرطان وذلك بتحليل الدم الذي يمر على مغربة من الضوء الصاب . واكد الدكتور فيكتور سيمون انه تمكن خصال الثلاثين سنة الماضية ٨ نضاح ٦٧ مصصاب بسرطان المثانة والكلى وذلك باستعمال بعض الزبوت المستخرجة من جبوب القنب . ولكن الدكتور سيمون يلفت النظر الى ان جهوده ما زالت في طور التجربة واتم له يتوصل بعد الى قواعد ثابتة .

● قال الدكتور هوايت اخصالي القلبيبة الاميريكي المشهور ان العمر الوسط لمحبوبة يمتد الى سن العشرين ويمتد الى الثلاثين . واخطر مرحلة في السنين عاما الوفاة يمتد من العشرين والثلاثين ، ليستثنى العشرين الاخيرة ولكنها في العشرين الاولى ، فهي هذه المرحلة يفرط الانسان في الاكل ، ويستسلم للكسل ، ويتكث جسمه بالتشم . وليس كل امرء وسيلة واحدة لتفادي نتائج هذا الخطر ، وهي التمرينات الرياضية ، لا الراحة كما يظن الناس . وقد سبق لهذا الطبيب ان تنصح لايضاهاور ان يلعب الجولف بعد ان شفى قلبه . ويطلب الدكتور هوايت هذه القواعد على نفسه ، فهو سير عدة كيلومترات على قدميه كل يوم .

● توصل معهد الاوبئة والميكروبات في موسكو الى انتاج مصل جديد للقولابة من التيتانوس

وغرفينا القاز . ويعد التنظيم ثلاث مرات بهذا العمل لكتسب الشخص مائة دالمة عند هذين الرصين .

● عثر الباحث الاميريكي دافيد توفلي على طريقة تبين كيف تعمل مواد التوريت المعروفة باسم جينات في اجسامنا وعقولنا فحفظها ضعيفة او قوية ، ونبها لها يتوقع العلماء ان يتمكن العلم قريبا من التحكم في الصفات التي يمكن ان يتحلى بها الانسان من ذكاء وامتاعه جسمانية تقاوم الامراض . واستعان الدكتور توفلي بالمواد المشعة على دراسة المركبات التي تولف مواد التوريت وكيف تعمل على الخلايا الحية لاتجاع حشرات مصفرة او حيوانات راقية . ومن المعروف ان اجسامنا تنبذ من الكريات العرولة باسم الاحصاص الاميريكي ومدها ٢٠ ، ولكنها تعاف بعضها الى بعض وتنظم في جزيئات ضخمة متعددة التركيب فيخرج منها بلابن من انواع الانسجة والخلايا التي تؤدي كل منها وظيفة معينة . ومن هذه الانسجة والخلايا تصنع ايضا مواد التوريت التي تعد على العلماء ان يعرفوا حتى الآن كيف تعمل الى ان استعان الدكتور توفلي بالنظائر المشعة ، وتبها في الخلية ، فكشف من بعض الوسائل التي نستعملها الجيراب لتوريت الانسان والحيوان اتصالات الجسمانية والعملية الخاصة بنوعه .

● قامت احدي دور النشر في مدينة مونيخ باستخدام طريقة تعليم جديدة لطلاب الطب والاطباء للحددين ، واخذت تسجل انتسواع غريبات القلب المختلفة طبيا للتشخيص المرضي مع الشروح المتطرفة بللمفعلى لغات اسبوانات كبيرة ، ويتخلل الشروح على هذه الاسبوانات الكثرة من الامثال عن غريبات القلب المفيدة في التشخيص المرضي . وقد رجحت الجامعات الاتينية بهذه الفكرة المستعجلة ، لا فيها من فائدة كبيرة في التدريب الطبي .

● يجري الآن في احد المستشفيات الاميريكية استخدام معداد ايلكتروني لقياس نبضي الربضي ودرجة حرارته . ويؤدي هذا المعداد مهمته بصورة اذق بكثير من تلك التي يتبعج امهر الاجزاء اداها . وهناك اسلاك متعلقة بالمجاذع يجري لصفها بمختلف اجزاء الجسم ومن الوسائل التي تبنت بالاسلاك يقسفر المعداد نسبة التنفس وقوة القلب وضغط الشرايين ودرجة الحرارة . وفي الوقت نفسه بقدر درجة الحرارة في الصفرة وسجلها . ويجمع المعداد جميع هذه المعلومات على ورقة يمكن ارفاتها بسهولة . وقد استخدم هذا المعداد الكوجود في مستشفى ارن لكان لفحص حالة المرضي أثناء جراحات القلب .

● تفيد الجيادات الطبية ومختبرات علم

الاحياء في جميع اتجاه العالم من استقلال مركز الابحاث الكيميائية الذرية في بريطانيا مسن نوحين من الفئات السامة التي كانت تستخدم للوقاز ضد الميكروبات احدثها غلا لد ، ف هذا لافراد شديدة المظفورة لدرجة ان نطقه واحدة منه اذا ما وضعت على جلد الانسان تكفي لتشل جهاز التنفس ، والاثر هو غلا السند « او الطرول » . وقد اعتمد سلطة الطاقة الذرية في لندن ان القاز الاول يساعد الان في دراسة الامراض التي يصاب بها الدم ويستخدم الثاني في بعض الابحاث الطبية والبيولوجية . وقالت ان مركز الابحاث الكيميائية الذرية وهو المركز الوحيد في العالم لتزويد هذين المتصمرين القاذرين .

● اعلن الدكتور مصفلي كامل ، اخصالي المسالك البولية في مستشفى ام الصبرين في القاهرة انه اكتشف ان دواء « البريلودين » له اثر حاسم في القضاء على حالات التبول الليلي عند الاطفال . وقسلا ان الاحصاص اثبتت ان ٨٠ بالمائة من الحالات التي عولجت بهذا الدواء تم شفاؤها . وكان هذا الدواء يستخدم اصلا في علاج السمنة .

● تفتكت احدي المؤسسات الصناعية البريطانية من انتاج جهاز كهربي صغبر لتدليك الادماء النحبة ومعالجة بعض انواع الادماء التي تصاب بها الادماء . ويتألف هذا الجهاز من قطعة اهتزازية امرار فوقها القدم في أثناء المعالجة . ويمكن ان توضع اجهزة وكذا في الفنادق والمطالين التجارية وغيرها . وقد مدير البجيات في المؤسسة التي تنتج عبءه الاجزاء ان الرشد في السيتا يسير ٩ اميال كل ٨ ساعات ، وتسير الباطلة في ٩ اميال ايضا كل ٨ ساعات كما تسير الباطلة في القدم ٨ اميال وربة اليند ٨ اميال .

● تلح تلوث الجروح في أثناء العمليات الجراحية جيل سيان بباليتورنيا بجهاز في مستشفى جيل سيان بباليتورنيا بجهاز صغبر يرسل الاشعة الفوق البنفسجية الى منقصة الجراحة ، فيقتل كل ما فيها من ميكروبات . وقد نجحت هذه الطريقة ، ولي كل ١٠٠ جراحة لا تلوث الا جراحة واحدة . وقد استخدمت في ٧٢ اتبوبة طول كل منها نحو متر ، و٢٢٢ سنيتير في كل منها مصباح فوي يرسل الاشعة الفوق البنفسجية .

● قال مراسل جريدة صنداي ديسباتشان الروس يفومون الآن يتجارب للكشف عن سر الحياة . ويقوم الدكتور فلاديمير بوفوسفي اخصالي القلب المعروف باجراء عدة تجارب تهدف الى حفظ الحياة عن طريق تجميد الجسم . فقد استطاع ان يعيد الحياة الى

الاشعاعي للظفر الكربوني رقم ١٤ - وهو الهدف الذي يجري عليه الاختبارات في مركز الابحاث النووية في الدمامن هو ذو خاصية غامضة يفقد بها ، لذلك يستخدمه علماء الانوار لمعرفة تاريخ التشوهات والمواجبات الاثرية . فلهذا نقف الى النصف خسائل ٦٦٠٠ سنة . واما الذرة الكربونية الجديدة فيجري فيها مثل هذا التحول في مسدة ٧٤ بالاقلة من اثنائه .

● اعنت لجنة الطاقة الذرية الاميركية ان التجارب الاولى التي اجرتها على محرك نووي تجري تطويره الان لدفع الصواريخ قد كانت بالتناجح . وقد شغل المحرك لمدة ٥ ثاينية في مركز التجارب بدرجة حرارة بلغت ٢٠٠٠ فهرنهايت . وينتظر ان يشغل جهاز الدفع من قلب صاروخ لمدة ساعات بسرعة تبلغ ثلاثة اضعاف سرعة الصوت .

الذرة في الدمامن ، الى اكتشاف ذرة جديدة من فئة ذات الكربون بالتعاون مع مختبر كلاندون في جامعة اسكسورد . فحدث حين كان العلماء يجرؤن اختبارا لتفكيك ذرات ايزوتوب كربوني - هو الايزوتوب النظير رقم ١٤ - ان لاحظوا انه عندما يحدث اصطدام بين الجزيئات المعلقة وذرة واحدة من ايزوتوب الكربون رقم ١٤ ينشطر الجزيء الطلي الى عناصره الاساسية اي الي بروتون واحد ونيوترونين اثنين . ولأحلاوان حدثت النيوترونين تحسبهما ذرة من ايزوتوب الكربون رقم ١٤ وتحدث منهما تكوين ايزوتوب جديد يعرف باسم النظير الكربوني رقم ١٦ . ولقد تبا العلماء بان هذه الذرة الكربونية الجديدة ستتحول من ناحية النشاط الاشعاعي اولا الى ايزوتوب نيتروجين او نظير رقم ١٦ ثم الى ايزوتوب نيتروجين آخر او نظير رقم ١٥ . هنا نجد الاشارة الى ان التبدل في النشاط

سائق سيارة تعجز جسده في جبال القوقاز الى عاصمة لتجبة ، وتكون العالم بفوسفسكي من اعادته الى الحياة بعد ٢٠ ساعته وفاته . وقال مراسل الجريدة : ان الاحصائين اخلاوا بطرقون جسده السائق المتجعد ببطرفة لهم ذكوره بالزيت والكمول ، واخذوه الى المختبر حيث اعاده بفوسفسكي للحياة . وقال المراسل : ان هذه التجارب دعت الى التفكير في احتمال ارسال متجعد الى الفضاء ، ليتحصد الصدمات في رحلته الطويلة الى الكواكب بحيث لا يتأثر جسمه خلال مراحل الخطر ، وبعد ذلك يعيده العلماء الى الحياة الطبيعية .

● تمكن الدكتور مصطفى صبري نور الدين بكلمة علوم جامعة عين شمس في القاهرة من استخدام بعض الاحياء الدقيقة انواع الفطريات في تحويل الموالس الصري الى حامض الليمونيك الذي يستخدم في صناعة البهاء الفلزية واتواج التراب . وتستهلك منه الجمهورية العربية ما قيمته ١٠٠ الف جنيه سنويا من العملة الصعبة . وكان الخبراء الاجانب يقولون ان موالس قصب السكر لا يصلح لانتاج هذا الحامض لانه لا يعطي الميزات الموجودة في موالس البنجر ولكن الباحث اكتب الصواب ان حصل على ٦٥ جراما من حامض الليغون من كل ١٠٠ جرام موالس قصب واحدة . بالاقلة من انتاجه من موالس البنجر في القيا . وتقدر كمية الموالس الذي ينتج كفاية من عمليات انتاج السكر بنحو ١٥ الف طن سنويا لم تعرف بعد وسائل استغلالها وبكلى منها نحو الذي من لانتاج حامض الببال من حامض الليغونيك

● ستؤسس مدرسة طب البلدان الصادرة في لندن مركزا خاصا في تجاربها للابحاث المتعلقة بدهاد البلهارسيا قصد توسيع نطاق العمليات الشنتونة على صعيد عالمي للقضاء على هذا المرض الذي يعتبر يمس الامراض الهامة المنتشرة في العالم والتي لم يتطلب عليها الانسان . وسعت المساعدات البريطانية والايركية المركز المذكور بالكل . وجاء في تقرير منظمة الصحة الدولية ان عدد المصابين بدهاد البلهارسيا يقدر بما لا يقل عن ١٥٠ مليون نسمة . ويصعب هذا الداء لفسادا في بعض مناطق الشرق الاوسط وخصوصا في الاقليم المصري حيث يقدر عدد الاصابات بـ ١٢ مليون اصابة وفي السودان بمائتي الف اصابة .

● وصل الى القاهرة ٢٢ خيرا مليا في الجحرات ، للاشتراك في ابعصحت مشروع استعمار الملايا ، السدي تقرر تنليده في الايام الصري . وسيفقد هؤلاء الخيرامذوات علمية مع الخبراء العرب الذين يعضطون بباية المشروع في مركز ندو جبالالديا وقسم الجحرات في معامل الصحة .

● توصل العلماء البريطانيون الشنتفان في مركز الابحاث النووية الخاصة بالاسسفة

## تعبئة ناقلة للنفط في بناء الأمريدي



عملية وصل طرطم تعبئة النفط بامدعت النافلات في ميناء الامريدي حيث يضرب معدل التعبئة ارقاما قياسية قد تمت تعبئة امدعت النافلات بمعدل ٩٠٠٠ طنا في الساعة وبلغت الكمية العبأة ٦٤٠٣١٦ طنا .

شركة نفط الكويت المحدودة



● ربما أصبح فضلات الوقود اللدريسة المشكلة في أجزاءه وتوليد الكهرباء الدريسة مصدرا للطاقة اللازمة لتحويل المياه المالحة إلى مياه عذبة ، يراي الدكتور ميلر أحد المسؤولين في وزارة الداخلية الاميركية الذي صرح بان الطاقة الدلرية الكاشنة في فضلات الوقود الدلرية تستطيع تقديم حرارة وهذه تحول إلى الطاقة اللازمة لإدارة مصانع التخليط . ويعتمد ميلر أن دزمة واحدة من رماد الوقود الدلرية تستطيع تقديم الحرارة مدة ١٥ سنة . وأن تكاليف الحرارة في هذا المصدر ستكون منافسة لتكاليف الحرارة المولدة من المحركات الأخرى كالتريوت أو الكهراء أو الفحم . أن مسحوق الفضلات الدلرية التسمية هي فلبا الفضلات الدلرية السائلة الجففة والتي طرقت منها الغازات وهي سهلة النقل . ويقسول الدكتور ميلر أن وزارة الداخلية الاميركية ستبني قريبا مصعنا لتخليط المياه المخلصة يستخدم الفضلات الدلرية مصدرا للقوة التي يحتاج اليها .

● أطلقت اميركا في مايو الماضي رجلا الى الفضاء الخارجي هو الكومندر آلن شيرد وأعادته إلى الكرة الأرضية بنجاح بعد أن وصل إلى علو ١٨٥ كيلومترا وأطلق بسرعة ٨١٠٠ كيلومتر في الساعة وهبط على المحيط الأطلسي بسرعة ٣ كيلومتر في الساعة . وقد استوفت رحلته ١٦ دقيقة ونصف . وقد قاد شيرد الكبسولة التي أوصلاها غروخ ريدستون إلى الفضاء الخارجي ، بنفسه لا من الأرض . وقام بعدة دورات على نفسه وأطلق صواريخ ومقاتل لتخليط سرعة هيرب الكبسولة التي يبلغ وزنها طن . وكان طول الوقت على اتصال بالأرض باللاسكي بجيب على الإسطلة التي توجه إليه ويخدم المعلومات المطلوبة عما يراه وعما يحسه ومن أحواله وصحت موافاها . وكان في الوقت ذاته على اتصال بمراكز معالين اميركيين بواسطة التلفزيون الذي ربط يمحرك التلفزيون التمثل الكبسولة في مركز الاطلاق وهو قاعدة داسي كاليفورنيا . ومما قاله شيرد في اتصاله الأول بالأرض : « ما أعظم هذا التفر ! » وقسمه التمثل مند ميهو من المحيط الأطلسي في لحظة هليكوتر نقلته إلى حامله الطائرات « ليلا تشامان » . ودخل جسر نظام الكبسولة بنفسه وخرج منها سالما وفي أحسن أحواله .

● أعلنت وزارة الدفاع اليابانية انها أطلقت صاروخا من طراز تايك إلى مسافة ١٥٥ ميلا في الفضاء من قاعدة في جزيرة سربديا لدراسة الأحوال الجوية في الفضاء .

● قالت صحيفة سمرجنجها بوست انبريطانيا توشك أن تضع نظاما للدفاع ضد الصواريخ الموجهة ، تكون من شأنه إعادة هذه الصواريخ

إلى التفتة التي انطلقت منها أو فجورها وهي في الجو . وتقول الصحيفة أن النظام الدفاعي الجديد ضد الصواريخ يقوم على صنع عقل الكتروني يعمل بالاشتراك مع أجهزة خاصة ، تفجر الصواريخ المعادية قبل وصولها إلى بريطانيا وإن نجاح النظام الدفاعي الجديد بات وشيكا .

● أطلقت اميركا صاروخا من طراز «جونيو ٢» من أربع مراحل يحمل في مقدمته تسكوبيا بزن ٩٥ رطلا لدراسة أشعة جاما والسدم التي يبعد عن الأرض آلاف الملايين من الأميال . وسيصور هذا التسكوب في مدار حول الأرض متراوح ارتفاعه بين ٣٠٠ و ٧٥٠ ميلابسيودر من لنفسه من ست إلى عشر مرات في الدقيقة وقد زود بغزرات شمسية فائقة على تزويد أجهزة بالكهربية لمدة نصف عام . ومن المرجح أن يظل في الفضاء حوالي ثلاثة أعوام . كما زود كذلك جهازين للارسل اللاسلكي .

● بلغ من الدراسات التي أجريت على نتائج العلم في سيناء أن الكميات المطلوبة منه قد تصل إلى نحو ٨٠ مليون طن ، وكذا حاجة البلاد لمدة ٥٠ سنة . قال الدكتور ربابي حجازي ، وكيل الصناعة قشون التمدن في القاهرة : « إن دراسة « سيناء » التي جلبت من الجبال المطورة دلت على أن الفحم في نوع جيد ، ولأزيد نسبة البراد فيه على ٨ طبقا ، ولذا يمكن استغلال الطاقة فيها لم تعظمها ، إذ ثبت أن كمية الفحم فيها تزيد على ٣٠ مليون طن ، مما يجعل استغلالها اقتصاديا لمدة تزيد على ٣٠ سنة ، بحسباً لاحتياج البلاد الحالية من الفحم .

● أعلنت اصدارة الكهرباء وإقاة في الكويت نيا المنشور على مصادر للقيام الطبية في منطقة الرواسين بكميات وافرة يمكن جلبها لدرية الكويت استنادا إلى تقارير الخبراء العالميين إذ تبين إمكانية فتح كمية خمسة ملايين غالون يوميا لمدة تقرب من العشرين عاما وكلفة منخفضة جدا بالنسبة لكلفة المياه المظفرة ، ويؤمل الانتهاء من مد الخط ومطابقته خلال سنة ونصف . والمعروف أن هذه الإدارة بعد أن عثرت على المياه الطمة الناء حفر إمبر للقيام الساعة لتزويد منهج طريق البصرة قبل حوالي السنة في رات في ذلك الحين الاستفادة بالخبراء العالميين لدراسة المنطقة وكانت النتيجة متجعة . . وستقوم الإدارة بالتوسع بالتقني على المياه المذبل في جميع أنحاء الكويت

● اتجعت إحدى الشركات البريطانية صافاة بالبنيتيك لرجة تحول بسرعة إلى « شفاء » غير قابل للتشقق ولا يتأثر بعوامل الطقس . ويمكن استخدام هذه المادة لتخليط سطوح المنازل أو إصلاحها . وهي متينة جدا .

● اتجعت شركة بورغ ولورنر في اميركا اول وحدات تجارية من أجهزة التبريد في البرادات تعمل على مبدأ الحرارة الكهربائية المعروفة فلينا بلس « أرمو اليكتريك » . وتم اتجاع ٥٠٠ وحدة منها لتوضع في غرف فندق جديد في شيكاغو . وباستخدامها الترمو اليكتريني يمكن توليد الحرارة أو البرودة مباشرة من التيار الكهربائي بدون استخدام أي نوع من أنواع الغاز الخاص بالتبريد أو التجميد التبريد . وليس لرجة التبريد أجهزة سفط ( كومبيودر ) أو أية قطع متحركة أخرى . وهذا يعني أن البرادات الجديدة الشركة أن البرادات الجديدة لا تصنع لليبوس قبل مرور ٢ أو ٥ أعوام . ولكن صانعتها ستزداد تستخدم في الفنادق والمستشفيات . وبيادات الأيادي والتشنتات الأخرى المشابهة .

● يجري العلماء البريطانيون الآن الأبحاث في مختبر العلوم الطبيعية الوطني بالقرب من لندن لإيجاد أفضل شكل يمكن استخدامه في طائرة الموفركرافت « الطائرة العوامة » البريطانية ، التي تفلط على وسادة من الهواء .

● اتجعت شركة كودال نوعا جديدا مسن الإلام المكونة سرتها سرعة الإلام السابقة بضمين نصف الصلف . أما اسم التلم الجديد فهو كودالروب-٢ . وتقول الشركة انه باستطاعة التلم الجديد أن يعبر صورا واسعة ودقيقة بكمية من النور اقل من الكمية التي تحتاج اليها الإلام القديمة . كما أن الأتوان في هذا التلم أقرب إلى الواقع منها ل الإلام القديمة .

● تصرف الشركة الاميركية لصنع السيارات المجهزة طيار لفرز كرها في تكلس إلى صنع سيارات طيار تستطيع أن تدرج لوحدها على الطريق بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة أو أن تغير في الجو وتلفظ ١٠٠ ميل أو أكثر في الساعة .

● تكنتت شركة انديكوت جونس الاميركية من صنع نوع جديد من الجلد التامم مقلد بلباستيك مأخوذة مدانه من الاورنيان . وهذا البلاستيك يفسل على الجلد متانة تزيد ٧٠ مرة على متانة الجلد العادي المستعمل في صنع الأحذية . والبلاستيك الجديد من شأنه أن يفسح حدا لتصفين الجلد وتعيميده كذلك سيستخدم هذا البلاستيك ليزيد من متانة وقوة بعض الصنوعات الأخرى بعد أن دلت التجارب التي أجريت عليه انه قادر على حفظ الصنوعات من التآكل والاحتكاك ، والتفاعل الكيميائي والاشعاع ، ويسهل عليها لعانا أبقي وأطول .

● اخترع يوليوس ريجر من مدينة مونيخ موعا جديدا من البواخر يتكون من لثايسة

المستمر ليتمكنوا من تحديده . اما موقعها فهي برج السمكة .

● هناك نظرية غريبة تقول ان القطب الشمالي اخذ مالتحول من مركزه وتبدا الى جهة غرينلاند . وقد دلت التسجيلات التي اجريت بهذا الصدد ان التحول يتم بنسبة ٦ بوصات في السنة ، منذ عام ١٩٠٠ ، كما يؤكد الدكتور وليم ماركويتس من المرصد الجوي التابع للبحرية في واشنطن . ولقد ظهر من ابحاث سابقة ان القطب الشمالي يتزاح عن محوره غير انه لم يات دليل اكيد على صحة هذا القول يقتنع العلماء الجيوفيزيائيين . وقد كان من الصبر والناق مع الوصول الى مثل هذا الدليل القاطع فانظر لاستقبال الارض لمحورها الذي يجعل كلا القطبين الشمالي والجنوبي يقومون بحركة دائرية متبادرها ٣٠ دما خلال ١٢ شهرا . وقد امكن الان قياس كل من ظاهري الازياج والاستقبال بعد ان قام بهذه العملية الدقيقة خمسة مراكز لرصد الجوي مستعينين على ذلك بمواقع النجوم وواقع الحركة الدائرية بالنسبة لمحور الارض .

● يبدو ان عمر الكون لا يقل عن القمحليار سنة ، بينما كان المثلثون من قبل ان عصره لا يتجاوز ١٢ مليار سنة . ويؤكد الدكتور فرتر دوبيي احد علماء الفلك التابعين لمرصد مونت ولسن وبالكور في كاليفورنيا ، ان مدى الف مليار سنة هو الحد الأدنى من الوقت الذي يقضيه ظهور المجرات وتالياها . هذه الاجرات التي يمكن للعلماء عد الاثاريات منها

● اكتشف الدكتور و. لويتن ، احد اساتذة جامعة ميتزونا نيجا هو اخفت واخضع نجوم السماء المعروفة نورا لالان ، ان لا يزيد فوهه على واحد من مليونين من نور الشمس يوهو نور لا يرى بالعين المجردة الا اذا انعكس على بعض الافلام الفوتوغرافية المعروفة بشدة حساسيتها ، يستعملها علماء الفلك ، والنجمية الجديدة التي لم تعد بعد باسم بعمرها جديدا منا نحو من ٢٠ سنة فصولية ، مع العلم ان السنة الفصولية تساوي ٦ ملايين مليون ميل . ويؤكد الدكتور لويتن ان النجمية الماكسورة تبدو حمراء ، ولم يعرف بعد حجم هذه النجمية التي يتوجب على علماء الفلك ورصد الكواكب صرف سنة من الدرس والرصد

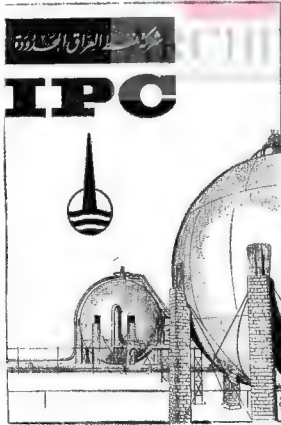
اجسام غائمة ، ويؤكد بانها لا تفوق قط . وقد قضى ٣٠ عاما في اخراج اختراعه هذا . وتعمل الاجسام الثلاثة التي تكون منها الباهرة موساسير فولاذية فيما بينها بحيث تكون هناك امكنة في الداخل تخصص لاستيعاب قممات الركاب والمروحيات وصواريخ الماء ، والحرركات اما « الجوندولات » التي الفرط انها امكنة لقممات الركاب وصواريخ الماء فقد تم تركيبها بصورة تدور فيه حول محور طولي . وبهذه الوساطة لا تنقلب الجوندولات بما فيها ونمود الى الكسوف الاقل اناء حدوث انقلاب الباهرة ولا تؤثر حركتها هذه على من فيها من الركاب .

● اكتشفت طبقة من رذاذ الكبريت تليخ سماتها حوالي ٥ كيلومترات وتلفظ الارض تماما على علو ١٨ كيلومترا هذا ما يقوله علماء الجيوفيزياء في مختبرات كمبريدج . ويعتقد ان هذه الجسيمات الدفينة تتجمع شتمةسا لتخلق بعض الفلزات التي تغيرت كيمياء الى الستراتونيس من المناطق الارطى . وقد تكون الطبقة الكبريتية هي السبب في التلوث الاحمر للمصر الذي تتركز اياها بظهر فوق مركز غروب الشمس او شروقها .

● البراهين التي جاء بها علماء لجنة الطائف الذرية تدل على انه ربما حدث اصطدام هائل بين عدة اشياء في الفضاء الخارجي منذ حوالي ٥٨٠ مليون سنة . وهذا الاستنتاج نبعثه دراسة عدة تيازك حديثة سلطت فوق امريكا والاتحاد السوفياتي خلال الـ ٢٢ سنة الماضية . واظهرت هذه الدراسات ان التيازك المعنية لها تقريبا نفس العمر الفلكي اي الوقت الذي مر بين انفصالها من اجسام الفضاء ووصولها الى الارض مما جعل العلماء على الاعتقاد بانها جاءت نتيجة لاصطدام وقع بين جرمين كبيرين او عدة اجرام .

● اعلن العلماء الروس انهم اكتشفوا عن طريق موجات الرادار المتكسفة على كوكب الزهرة ان هذا الكوكب يدور على نفسه مرة كل ١٠ ايام ارضية ، وان اجزاء سطحه تمسك بالموجات اللاسلكية بطرق مختلفة . وقد توصل العلماء الى هذه النتائج حين كان كوكب الزهرة على القرب مسافة من الارض وهي ٤٠ مليون كيلومتر .

● اذا كانت سفينة فضائية تسير بسرعة ١٦ الف كيلومتر في الساعة فانها تحتاج الى يوم كامل للوصول الى القمر وإلى سنة للوصول الى الشمس وإلى ٤٠ سنة للوصول الى بلانك ، ابعاد الكواكب السيرة فسي نظامنا الشمسي . وللووصول الى البلاستوني وهو القرب النجوم تحتاج السفينة الفضائية الى ٢٧ الف سنة . وقد ذكر هذه الارقام مؤخرًا الدكتور جورج ايل احد علماء الفلك في جامعة كاليفورنيا .





## الحركة الأدبية في الأردن

ببزم راضي صدوق



الأدب والعلم ، هاتان القوتان المبدعتان ، هما اللتان تمكنان بالعالم اليوم ، وتجترانه إلى طرق متشعبة وأودية سحيقة مجهولة ، دون أن يبدي أدنى معارضة أو حصرًا .

فالعالم يحاول أن يرتفع بالإنسان ، أو يحاول الإنسان أن يرتفع به ، إلى مرافق الأجواء ومنازل النجوم والسيارات ، لفرق في صواريخه جهنمية ، وأخرى في الفجار « أرضية » يظننها لتندور في الأجواء .

والأدب قوة خارقة تمسك بالبرشيرة من مفود مشاعرها وإحاسيسها فتسوق بها إلى ذرى شامخة من الصفاء ، والطهر ، والتجمل .

فالعالم والأدب قوتان خالقتان مبدعتان ، فطرا على التشابك ، منذ الأزل ، وليس صحيحها ما يقال من أن الأدب مادة كمالية ، تفرق شينا فشيئا كلما أوفلت البشرية في طريق العلم ، ولكنه قوة خلاقة تصف مع العلم في جانب واحد ، وتعمل معه من أجل غاية واحدة هي تطوير البشرية وإسعادها .

ومهما حاول البعض التقليل مسيسين لجهة الأدب وفرويقه وفعايته في مختلف مناحي الحياة ، فظنوا رائدته خالقة لفرق في مجالات النفس البشرية ، نهرها .. نزلوها .. مدغنها على الخطور والتجند والابتثال ، وحسينا أن يكون أدب كل مجتمع منذ أن نشأ

الأدب ووجدت المجتمعات ، صورة حية لذلك المجتمع ، يتألق لنا ملامحه ووطنه ، ويبرز نزواته ومنغلفاته بكل دقة وإضافة . حتى أن المؤرخين كثيرا ما يستنتجون عادات الأمم وأخلاقها وطرق معيشتها من خلال

أدب تلك الأمم .

ولعل الأمة العربية ، من أبرز الأمم التي جاءت أدبها سجلا لتاريخها الطويل ، لا تعجزت به من صدق وإمانة وصفها طالع كقطف الصمصراء .

ولقد حاولت عوامل الزمن أن تهرم الأمة العربية - شاتها مع باقي الأمم ولكن حيوية لغتها زاهرة حرمت الأجيال ، وها هي اليوم تستعيد قواها وتبقى من غلتها ، وتسير مراكبها في النيل ويردى ودجلة والأردن وبلاد

النظف وشمال إفريقيا ، وسيكون الأدب .. شعر وثقافة أول عامل يسير بالأمة العربية إلى التلها على هداية مصباحها الوهاج .

وقد أصبح للنفس أن الخيد هنا ، أن تكتب فلسطين فجرت التناييس الطغورية شتفتت شعرا وثرا تليبت منه رائحة الدم والمدموع . هذه الرائحة التي ستحييها المرأة التي زفير ركانها يتهم أرجاسي القندين

والتي تنتشق من بين حروفها أرجا تمغديس جديدة ذا لاذعة ونكهة خاصة أظنها ستخلده ، كما خلد أدب الاندلس .

وما دام هذا شأن الأدب ، وهذه مكانته ، فستحدث عنه باحجاز ، في بلد عربي جاور تكة فلسطين وعاشها ، ذاكم هو الأردن .

ولقد اخترنا أدب الأردن نتكلم عنه بالذات إلى فراء « الأدب » لأنه أقرب بلاد العربية إلى فلسطين العربية السليبة ، ولأن جيل أدبته هنا

شعرا وكتاب به في القالب فلسطينيون لجأوا إلى سفاف الأردن ليطلقوا فرحين من انفسهم الحبيبة ولأن هذا الأدب يشتمل بمصق التجربة وإحساس أكثر من غيره من أدب الأطفال الشقيقة التي غالبا ما تفل أو

تفكم عن نازر سحاني بالكثبة وأهوالها .

كان الأدب في الأردن إلى وقت قريب يؤازر التهاويل على العتائق والقيم الجردية من زخرف القول وبهرج القلم . ياتزم «اللاخوت بمعائلكم ما خلفه السابون دون أن يحاول بعلى فرسان هذا الميدان الخروج عن حدود التزاماته ، والظفوف التي رسمها الأولون ، وليس بعينها الأساليب في الحديث من هذه

العقبة ، إلا لا ضير على الأردن منها ، فالعروف أو العائكة والتعايد هما أول خطوة يصطوها أدب كل أمة إلا ما استغنى من كيونه .

تستطيع الجزم أن أول يوم من تكة فلسطين كان هو أول يوم من مولد أدب أردني يسائر سائر أداب العربية ، فقد هاجر شباب فلسطين

ومعهم التشار والكتاب إلى الضفة الشرقية حيث أخذوا يتخلقون ويمقدون التمدوات ، ومن شعراء وكتاب الهجرة : محمود سيف الدين الأيراني ومحمود الألفاني نزيل عمان ومحمود الحوت نزيل الكويت

« حاليا » ومحمدي درويش المدياع وغيره وكلمهم من باقي مرقوس فلسطين . وقد اجتاز أدب الأردن ، مرحلة العائكة والتقليد بعد الهجرة عندما

وفد الأدباء الفلسطينيين من الساحل المرع ، ولق استعائهم ملاحج شعراء فلسطين وتكاتبها : إبراهيم طوفان وأبو سلمى ومطلق عبد الحاق وعبد

الرحيم مصطوي والشيخ الفاروقي وإبراهيم التنتي ويوسف حنا وأكرم زغير ومقال وغيرهم .

وقد قصر الأدباء المهاجرون نتائجهم في بآتيه الأمر على يكاد الوطن السليبي فأنشأوا أباغ من صور التكية ، لأن معائلكم تجشم في قلوبهم وليس

سرايتهم . وقد جاء نتاجهم الأدبي رائعا لوفرة خطه من المصعد وكما هو معروف : أن الاخلاص للفن والصدق للتصوري من أهم معلومات

العمل الأدبي الناجح ، ومن شعرهم الباكي قول الألفاني :  
مستوى ظلي أليكن لا يس ادعسي  
موطني أرغبي جتاني أدربي  
وفولي الصوب :

هذا الفراغ وما عداه من ألم  
فقب نوزقه الآهات في القلم  
أمران قد حطما في النفس بيجتها  
واقطعنا حبل ش من القدم

بشي الحياة التي هان الزمان بها  
فلم نعد في خلق صامت بصد  
أما بالنسبة لآثار التكية فقد ظهر أكثر من كتاب ومجموعة قصصية تصور التكية ولذيلها بصدل ، وحرارة وأهمها « مع التكي » للاستاذ

محمود سيف الدين الأيراني و « حي الشاذلي » للفاضي الاستاذ مصطفى درويش المدياع .

ثم تطور هذا الشعر الباكي إلى ملاحم نارية تصبح بالأصراع وتضج بالزوم ، أصرار اللاجئين على العودة لوطنهم ، وعزمهم على البسفل

والفداء ، فمن قصيدة كاتب هذا القلم .

سنود يا قومي إلى التبر المكضب بالدم  
سنود للقدان .. للوطن المصفوح .. للباسم

للبرقتال .. وللعدايق ... للصبر اللاملم

وبكاد فكريه المصطدعة الفتره لا يرى مطبوعة وجدانية أو فزلية وأحدده فقد كانت فلسطين الوتر الواحد الذي يمزق عليه الشعراء والكتاب ،

وشاركهم في ذلك أبناء الضفة الشرقية من اللوغوينية في طيمنتهم غرار « مصطفي وهبي التل » والصليبي وحسني . زبد وحسني فريز ومحمود

سليم الرشيدان وعبد القم الرافعي .

إلا أن هؤلاء الأدباء أطلقوا فرجتهم إلى أبعد من ذلك ، كما بعد ، فغضوا اللغز العربي في متشبات كعاجه ونمائه ، كما ظهر ذلك جليا في

العدوان الثلاثي على يود سعيد ، وتمتدوا العالم العربي إلى الجسامل الانساني الرحيب فحيدوا مؤثر بادونج ومؤثر الشعوب الاسيوية

الأفريقية ، ونطقوا باللامح الانسانية الطوال . وما يسجل بالامسراز

## حديث مع الشاعر جودج صيدح

السؤال الأول - نعلم انك لعبت دورا مرموقا في مجالات النهضة الأدبية العربية أثناء الفاتك في أمريكا اللاتينية . وبمهما أن تعرف رأبك في حال تلك النهضة اليوم . وفي عصرها هذا .

ج - حالها اليوم جودج هودج . وعصرها هذا زوال والاضمحلال . لقد انطوت أمام ذلك التنوع الأدبي المبني في أمريكا الشمالية منذ عام ١٩٢٢ . وتكتسب في أمريكا الجنوبية منذ عام ١٩٥٢ لأن فواد النهضة انفرسوا ولم يحل معلوم فدايون معلوم .

« الرابطة القلمية » في نيويورك . عنوان النهضة . تأسست عام ١٩٢٠ . فيحت بوفعة عيدها جبران خليل جبران . ويعبد أعوام مات أركانها : رشيد أيوب ونمرود حداد ونسيب عريضة ووليسم كاتسليس وإيليا أبو ماضي . وعاد أمين الريحاني وميخائيل نعيمة إلى لبنان . وحجب عبد المسيح حداد - آخر أعضاءه جريدته «النجاح» و « العصبة الوطنية » التي تأسست في سان باولو عام ١٩٢٢ لتقوم مقامها انحلت في عام ١٩٥٢ واحتجبت مجلته التي رفعت لواء التجديد ششرين عاما فثارت آخر بارقة غربية من سماء المهجر . مات من أركانها ميشال عفوف وغداً خير وحسن غرابي واسكندر كبراج وسعيد البازي وسيف البعيني وعاد القروي ونظير زيتون إلى الوطن . ونفاز الأعضاء الباقون تيمنا لمصلحتهم التجارية . وثلاثت حركات مماثلة لها في المكسيك وفي الكولومبيا حيث لم يبق للأدب العربي أثر . وفي الأرجنتين حيث أسس جودج صيدح « الرابطة الأدبية » عام ١٩٤٦ فاحتلت بعد عامين غداة سفره من بوينس آيرس عاصمة إلى الوطن .

الجيل الجديد ولد في المهجر الأمريكية ولم يتعلم اللغة العربية حتى أن كبير الأدباء مثل إيليا أبو ماضي وشفيق معلوف وإلياس فرحات وعبد المسيح حداد ومحبوب القروي والثرثوني وتوفيق فروان وتوفيق شعون وجورج صاب جودج بوزايا لم يعلموا أولادهم اللغة العربية بل رادومهم على «الأمم» نائبا لـ «الأمم» . بينما أدباء آخرون لم يتزوجوا . فلا لهم : العرب : « العربي » : نعيمة ، عريضة ، الشاعر القروي ، عقل الجسر ، نظير زيتون ، حبيب سمود ، نمر سمعان ، إلياس فضل وغيرهم . أما النوع الجديد من المهاجرين فلم يقدم الأدب العربي أية خدمة .

شبان جباع تنح الحياة . طموحهم واقتناهم غريبة سرعان ما اندمجوا في البيئة الأمريكية حتى لا نلهم فرصة من فرص النجاح والازدهار . أما عبادة الحرف العربي فتجربة لم يلقوا فيها كما وقع سابوقهم المتأبون . لقد أصبح الأدب المهجري ، رغم كثرة المهاجرين العرب يتيمنا لعملا لا يبقى منه مما عرف به ذكرى التاريخ كادب الأنلسي .

السؤال الثاني : هل تعتقد أن حركة البيت والتجديد التي انطلقت من الأمريتين ما زالت تنشط في العالم العربي ؟ وعلى من تعتمد ؟

ج - لم يزل الأدب المهجري حيا يورق بارهلا لا يرحله ومدرسته الأدبية الأمريكية التي لمرت في الاقمار العربية . أما حركة الانعزاع فتنتقلت فاضلتها بين قطر وقر . ويوجه عالم ففدت طلوة الجسدة والتماعة المتجاذبة ولكنها احتفظت بقوة التناثر والتوجه .

كان لبنان أول من اعتنق القلم المهجري وأول من خرج عليه . ونحس له بحكم القرابة الروحية والعرفية وقلة عواملها حيا منه بكل جديد إلى أن ظهر ما هو أجد أعمال إليه ثم أعرض عنه . وهكذا ذواتك حتى أصبح لبنان بأهلها الأدبية . من الكلاسيكية إلى الرومنسية إلى الالتزام إلى السريالية وأخيرا اجتاحتها الموجة الجديدة القادمة من الغرب تكاد تنسيه أدب أبنائه القفرتين .

وفي سوريا تبنى الأدباء البدعة المهجرية بعد تردد طويل وما زالوا يداومون منها ويتناثرون بها إلى اليوم . وكهولة سوريا كانت موجودة بين الحكومات التي دمت إلى ضياعها إيليا أبو ماضي وسعيد نيويورك وجودج صيدح من الأرجنتين والشاعر القروي وفرحات من البرازيل وانفطت عليهم الأوسمة والتهم .

والفخر أن الأدب في الأردن اليوم يظهر إلى جانب النشاط الوطني . ويسير معه جنباً إلى جنب .

وفي الآونة الأخيرة ظهر جيل كامل من الشعراء والكتاب لفترة واحدة أو متقاربة ، وأسهم بتصنيف واحد في الرسالة الأدبية السامية . وما يزال هذا الجيل يرف إلى الأدب العربي ، في كل حين ، معطيات جديدة جزيلة من الأدب الوطني الرائق . ولقد . أما شعراء هذا الجيل الذي ظهر فجأة مع اختلاله عام ١٩٥٢ فهم نخبة ممتازة من الشباب المتكفل السلفي يملك من نقاد الوحي ما يصره في التهاويل العادنة السبي استشفاف الباب واستكشاف الحقائق وهم : فدوى طوقان وعيسى النابوري وكمال ناصر ورعاسي صدوق وشير القبيلي ونجيب علوش وفاتح نعمة وخليس زقطان . وقد استفادوا الخروج بالشعر الأردني من قوالبه القلمية وأسلوبه الرتيب إلى عالم ثير يعرف وعظيمة الشعر العلة ، وانجسوا بمفهوم الشاعرية إلى نزعة الخلق . لقد فهم هؤلاء الشعراء من هم وأين هم وإن هم . فساروا على ضوء هذه المعرفة في طريقهم الشلك الطويل ، ويشتر أن تجد بينهم من ينسج أدبا عتيقوتيا ممتعا .

أما بالنسبة للنشك الآخر من الأدب الأردني ، واعتني النثر ، فهناك أدباء كبار يشهد لهم سائر أدباء العربية بطول الباع أمثال الاسادة : المرحوم عادل زبيدي وهو علم من أملاك الترجمة نقل أشهر مطبوعات فلسفة الغرب إلى العربية بأسلوب رصين ودقة متناهية ، وكذلك شفيق أكرم وهو خطيب عربي موهو ، والعلامة فكري حافظ طوقان ومحمد ادب المماري وفائزة عبد الجيد وغيرهم . غير أن أدبنا هؤلاء يعيشون كما صرح لي معلومهم ، في قوالبهم وشرائط ممتعة ، والكر أن الصديق أكرم زبيدي قد بعث إلى يقول : « انني منذ طمت العلامة الفلسطينية أعيش بيسمين جسدان نفسي ... »

والحق أن أدباء الأردن يعيشون في شبه عزلة تامة بالنسبة لزملائهم في العالم العربي ، اللهم إلا في القليل النادر وهم لا يجدون من يواظب يقدم لآراء رسائلهم السامية ، بل انني لا أعلم الحقيقة إذا أديت هذا ، أن الأدباء أنفسهم في الأردن لا يؤلف بينهم رابطة ولا يقدمهم هدف . بينما نجد زملائهم في الاقمار الأخرى اوفر حظا منهم ، إذ ترضي شؤونهم أكثر من رابطة أو جيسة .

« وقد جرت محاولات كثيرة لتجمع شتات أدباء الأردن ، وتشكيل رابطة تنطق باسمهم وتشر إنتاجهم على الألا ، وتعرف العالم العربي بهمهم وبمصادرة أفكارهم ، إلا أن هذه المحاولات لم تصادف أي مدى وتبدت الجهود كما تبعد الصعافة في مهب الريح ، لم أن هناك مشكلة أخرى يعاني منها أدباء الأردن ، تلك هي مشكلة دور النشر .

فالأردن يكاد يكون مغفرا من وسائل النشر بما في ذلك المجلات الأدبية التي لا تكاد ترى لها أثرا .

وقد حدثني الصديق الأدبي الأردني مرة أنه « تألم » عن إصدار أية مجلة أدبية في الأردن بعد أن اكتسبته مجلته « القلم الجديد » التي من تجربة مريرة ، ونصحتني أن لا أقام أنا أيضا بإصدار أية مجلة أدبية أو تشكيل رابطة ...

أما بالنسبة لمصنف اليومية فهي والأدب على طرفي نقيض ... وقد نجد لها بعض العذر في سبق صفحاتها التي لا تكاد تنسج للاختصاص والاعتلاات ، وكثيرا ما تحدثت إلى أصحاب هذه الصحف عن مشكلة الأدب ، وعابتههم على تفسيرهم في حق الأدب ونشجهم ، فكانت الإقرار تغفر بسرعة فائقة إلى المنتهم !

واعتمد جازما أن الأدب الأردني يسبق طريقه بثبات ليف على صيد واحد مع الأدب العربي في الاقمار الشقيقة كلما توافرت له أسباب الحياة والنمو ، وتكاملت له الرعاية والاهتمام .

راضي صدوق

الكويست

مفهوم لأن الرسالة التي لا تفهم ولا تنتشر كما هي حال الشعر الحديث ليست رسالة .

— في شعر الوجة الجديدة يبرز الوجه العربي تحت فتاح اجنبي يستعار بينما شعر المهجر شيعية عربية تامة . لا تغد احدا في الشرق والى الغرب . مواضيع الوجة الجديدة كلها رؤى قلام وشعيريات وانشباع فنانها يزبد حرجا في حياتنا وفلقا على مصرنا . بينما الشعر المهجري يطامنا بانتماءات الامل والتفائل فتجد فيه الحق والنهاية معا . هدف الوجة الجديدة فنظرا (كالي) لا فروري بالنسبة لوضاها الحاضرة . فعمل الانتقال الى المسرح العالمي علينا ان نصلح شؤون بيتنا العاص ونمادى ملنا الاجتماعية : الطائفة ، الاقليية والاكثالية واتزعامت والتقاليد المتعفة وهذا ما يدعو اليه الادب المهجري اما سوء انتفاعم الواقع بين الوجة الجديدة وعارضها فهو نتيجة الجودم والتمزق من المعارفين كما هو نتيجة التطرف والتعدي من المتجدين . هؤلاء البوا عليهم الاعاءم بتصرعات تصدم مختلف النزعات الابدية والقومية حتى الدينية . ولو سلكوا مسلك اللين والكيكاسة استعمل الخلف ولكن طرفهم اسر وعدهم القسرب . ان التعاش السلمي مستطاع بين الجانبين . والشعر بحر يسع لكل جدول جديد ينصب فيه . شرط ان لا يترك ملاه .

ان نظرية « الوجة الجديدة » لورة جارية بعيدة ارمى تتجاوز نورة شعراء المهجر في العقول المتداع شاه شعراؤنا الحديثون ان يوسوا طافة الكلمة الشعرية وان يكلوا مفسونها الكري . وهو مطلب مسر ولكنه نيل . شأنهم شان علماء العصر الذين تقصوا التوايس الطبيعية المروقة واستخرجوا القوة الذرية الهائلة من الامم ونفجره . فان لم يتبع نهجهم الاولي لد نتج التجارب التالية . ونحن نتمنى ان تتم المجزة المتدرة في الادب العربي على يدهم دون انفجار قاتل مدم . ونعتقد ان حركتهم يرته من اي تعريض خارجي ومن اي غرض انتقامي . والاتصاف على اساوهم لا يعني الاشياء بحسن نواياهم . كما لا يعني استنكار كل ما يتطويع من شعر . فليطعم حسنا تستنت اجابا . وليطعم مواب حبيبة نواهم لهمة الجبوتوالجديد والعراقي قد لم يبلغه الاوان هذا ان يملوا واعتلموا . وقادوا سجنهم الابدية الاصيلة كما كانوا يطامونها قبل ان نفرهم « الوجة الجديدة » وللقاد بهم الى النواظر البعيدة طامحين الى خلق شيء امجوبي من رفات الشعر العربي . ( السواء )

فرنسيس نسور

بساويس

### الى كتاب القصة القصيرة

الى كتاب القصة القصيرة في الاقليم الشمالي لبنان الاردن فلسطين

يقوم احد الدارسين باعداد رسالة علمية لتليل درجة الماجستير في الادب الحديث تتناول نشأة القصة القصيرة في الاقليم الشمالي ، لبنان « الاردن » وفلسطين وتطورها وقالبها الفني وهو يرجو من حضرات الكتاب ان يرسلوا اليه مجموعاتهم القصصية بالثن السلي يرونه وان يرشدوا اليه عناوينهم حتى توجه اليهم الاستشارات والاستئلة للعدة ، وبذلك كله يمكن للبحث ان يقد من صنتي الدقة والشمول اللازمين .

التوان : نعيم حسن اليافي  
جامعة القاهرة . كلية الاداب

واكتسحت الحركة المهجرية العراق فصارت على لسان كل ادبـسـر وخاب علم في التجف وبغداد وكربلاء . وراحت دور النشر تصـبـر طبعات متوالية لمدواوين ابو ماضي ( دون استثناءه ) الى ان هـمـسـر انطور الجديد في شعر نازك الملائكة والسياب والبياتي واخذ بزاحـمـ الشعر المهجري ويزججه عن مكان الصدارة .

اما في فلسطين والاردن حتى في الجزائر وخليج المـجـم فلم يزل الادب المهجري في اوجه . لم نوتر فيه النزعات الحديثة . وكانت مصر عصبية عليه تاتر باعـي الشعر المـحـالفين (شوقي ورفاعة) وتعلل كل من عارضهم بانفـدوا الى التجديد . جاءها الرباعي بالشعر المنور فهزات به . وتلاه نعيمة بكاتبه « القربال » عام ١٩٢٢ فلم يلال صدى الى احد العقاد والمزني وشكري ، اصحاب « الديوان » الثاني . الى نازك وعتاد (ابو ماضي عام ١٩٢٧ فالتفت عليها الشيبية للصرية لتلقها التهاما حتى شعراء الجماعة (ابولو) وعلى راسهم ناجي والشابي ومعجود طه والصريفي وابي شادي اخذوا يمجدون ويستأنفون . وقام خليل مبراز ومعه كبار الكتاب والتناد المـصـرين يرشون رداية الادب المهجري ويردون عنه هجمات المعارفين . ففتحت مصر بابها الواسع لكتب جبران . ثم هم رواج لكتب المهجرية الطيات التسمية بعد الحركة التي دارت بين المتجدين والرجعيين على اثر المحاضرات التي القاها جويج صديح في مصر بدعوة من جامعة الدول العربية . فالتسمية التي شطت الى ويلات الصحف وفنشد كانت بمثابة بداية للادب المهجري . فقلت اليه انظار الجماعم وانظار الحكومة المصرية ايضا . فهذه القرسة مائة لندريس في معاهد العلم وكرمت نفرا من ادياب المهجر المشهورين . وخصت الشاعر القروي بعرب شهي مدى الحياة ثم انتشرت منه في الشهور الفلقت حق اصدار ديوانه القصم في طبعة جديدة وتلقته الى جنبه مقابل ذلك . واخترت الكتاب الهجري نظير زيتون لعضوية المجمع العلمي . وكلف وزير الثقافة والارشاد لروت عكاشة على ترجمة آسار جبران الانكليزية الى العربية فشر مؤخر كتابي « الثاني » و« جديدة الثاني » . وبالتجديد ان الادب المهجري يتعالم شأنه الا في الجمهور العربية المتعفة بينما تتعلم قلاله في الاقطار العربية الاخرى ويتشر له والدة الشري لبنان !

السؤال الثالث — هل ترى في الادب الحديث الذي نشره « الوجة الجديدة » تطورا للحركة المهجرية ذاتها ام استغاضا عليها وعلى كل مسا سبها من التقاليد ؟ وهل موقف المعارفين اليوم من ادياب القلمية ناتج عن سوء نفاهم ؟

ج — لا ارى في « الوجة الجديدة » امتدادا او تطورا لاية حركة ادبية سبقتها . وهو خلق جديد مقطوع الصلة بالترات القديم وبترتاج المعاصر موصول بشعر الغرب — وعلى التخصيص — باحدث شعر ينظمه شعراء القرب الماصرون .

ولد يلتقي انظافا بالذهب المهجري في ناحية التجديد ويوافق على دستور « الرابطة القلمية » الذي ينص — اربعين عاما — على الانتقال من الاتباع الى الابداع على الطروج من عبودية التقاليد الى الحرية في اساليب التعبير والى الاستقلال بالشخصية الادبية . ولكنه يخالفه في نسواح كبرى : امها : —

— يرفض التراث العربي باصوله وفروعه بينما المهجري يقبل التقاليد المستجبة التي تبين لتجارب الشعر المعاصر وتلي بعرايمه وتجل فته . — يرفض الواقع الحقيقي موضوعا له فيفضل عن امته ومجتمعه ولا يثني اية حـسـلية مشتركة بينه وبين القاريه العربي بينما المهجري يتحمل شعوره بالتعود العربي مهما خلق في الخيال وتعق في السوار القديما النفسية والشكالات الحياتية . وهذا سر نجاحه .

— لا يعمل رسالة على الاطلاق وبأبي التعلق على الاحداث او ترجمة الانعلاات الناتجة عنها باعتبارها منافية للشعر ( راي بودلي ومالاريه ) حال ان الادب المهجري ادى رسالته للشرق كاملة : في الترميمية وفي الاجتماع وفي اللغة وفي الدعاية خارج الوطن . وذلك بأسلوب والمصحح



# انباء العالم



في شهر

أبريل ١٩٦١

واستلم بعضهم . وصل الجنرال شال الى باريس جوا واستسلم . القيت ندابسة الامن التي وضعت باريس في حالة حصار .

— اعتقل جنود الحكومة المركزية تشومبي رئيس كاتانغا باهر من كاسافوبو لان تشومبي سخر عنه من استسلامه للامم المتحدة في مؤتمر كوكيلها نيل .

٢٧ — أعلن استقلال سيراليون التي ظلت ١٥ عاما مستعمرة بريطانية .

— عقد في الفترة مؤتمر وزراء خارجية منظمة الحلف المركزي . وكان دور الماسعدات الاقتصادية لمكافحة الشيوعية في الشرق الاوسط موضوع المؤتمر الاساسي .

— أخرج القليلين وابعدوا من مصرهم في الجزائر ولكنهم نسفوه قبل ترحيلهم الى سيدي بشر .

— نهدت الاتصالات لبهد مفاوضات الجزائر — وجهت حكومة لاوس نداء الى قواها يوقف إطلاق النار . ويواصل الشيوعيون هجومهم بعد ان استولوا على مونسلبي . في واشنطن ابلغ كينيدي زعماء الكونغرس في الوضع في لاوس متفانين لمحاكمة الشيوعيين في وقف إطلاق النار .

٢٨ — جرت معركة جوية مصرية اسرائيلية اشتركت فيها ٢٠ طائرة من الجانبين في موقع منطقة العوجة — القصية .

— قام الجيش في الكونغو بانتقال كاسافوبو وباني التي زعيم سياسي المتمردين بالجزائر ليمنعهم من السلي ويرفض عليهم استئناف مؤتمرهم لمحاولة الوصول الى تسوية . ثم الفرج عن الجميع بما فيهم تشومبي ليعودوا الى المؤتمر . حلت الحكومة الفرنسية خمس كتائب في الجزائر وانتقلت ٥ جنرالات ومئات المعاة .

— اجتمعت لجنة الهدنة في نيودلهي لمعالجة قضية لاوس ونيلج وفك إطلاق النار بنظام .

— اذاع دوريكوس رئيس جمهورية كوسا بيانا قال فيه ان الولايات المتحدة نفع خطأها نهائية لهاجمة كوسا . وقال ان كوسا ترغب في بحث التنازل المتبادلة مع امريكا . ولوشنطن رفضت الولايات المتحدة الاقتراح معلنة ان الشيوعية في نصف الكرة الغربي لا يمكن التفاوض معها .

٢٩ — فلتت ساعي اللجنة الدولي لوقف إطلاق النار في لاوس . الأزمة تحول النزاع دولي . كينيدي يجمع الى كبار العسكريين والديبلوماسيين لبحث القضية .

— حكومة كاتانغا تهدد بحرب اهلية بوقوف الكونغو تقتل وانسر ١٠٠٠ دوليا . وعادت فاولفت تشومبي لرفضه الاشتراك بال مؤتمر .

— وقعت مال وكينيا ومالي اتحاد الافريقي « الاتحاد يضم ١٠ ملايين نسمة ويهدف الى سياسة اقتصادية مشتركة .

فرنسا — دعا فرحات عباس الجزائريين للمساعدة على القضاء على التمرد .

— تيتت الجمعية العامة قرارا يدعو جميع الدول الى اتخاذ التدابير السلبية لازالة التوتر بين امريكا وكوسا .

— رد خروشوف على رسالة كينيدي ودعا لترك سياسة العدوان وقال ان نزو كوسا جريمة اثارت العالم واكد رغبة روسيا في اقامة علاقات ودية مع امريكا .

٢٢ — أعلن ديفول تسلمه كافة السلطات الدستورية وقال انه لن يتخلل عن الحكم الا بالقوت ووصف التمردين بانهم جماعة من القامرين . قال ان فرنسا في خطر وظف من الفرنسيين والفرنسيات مساعدته . يسيطر العرب على باريس خوفا من هجوم يشنه الثليون من الجزائر .

٢٤ — وجهت بريطانيا والاتحاد السوفياتي نداء مشتركا لوقف إطلاق النار في لاوس ولفا للعدائين التي جرت في موسكو .

— الإفريقيان الفرنسيين في الثانية رئيسة ديفول ٩ طائرات تحرب من الجزائر وتلتحق بالحكومة . بين الشجب عن تاييده ديفول .

— قوات فرنسية في الجزائر بالية على ولاها ديفول . اكدت فرنسا تنوؤن ان حامية بنزت موالية لديفول .

— بدأ زعماء الكونغو مؤتمرهم كوكيلها نيل في محاولة لايجاد حل لمشاكل الكونغو .

٢٥ — حاول المتمردون في الجزائر انتزاع قاعدة المرس الكبير . اطلقت البحرية النار على الثقلين وصدهم . استمادت القوات الموالية لديفول مدينة وهران . ابحر الاسطول الفرنسي من طولون الى الجزائر . وصلت التسويات الفرنسية من البانيا الى باريس لمساعدة ديفول . اعتقل عدد من الجنرالات في باريس . الفرقة الانجليزية في سيدي عباسي اقتضت للتوار . وافق الجانبان المتحاربين في لاوس على التنازل المشترك البريطاني السوفياتي لوقف إطلاق النار .

— اعتلت وزارة الخارجية الاميركية ان امريكا ستصبح مسؤولة بصورة مباشرة اذا تسحرك الجنرالات الفرنسيون لتمرردون في الجزائر بانجاه تونس او الغرب . وكان قد سبق ان نية التوار احتلال تونس والغرب ٢٦ — انهارت ثورة الجنرالات في الجزائر . انتهت حركة التمرد . فر بعض الجنرالية .

١٩ — ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل لخالفتها اتفاق الهدنة بفتحها اسلحة ومعدات عسكرية في القدس المحتلة .

— أعلن مجلس الثورة الكوبي ان قوات الفزو انتت الرحلة الاولى من حملتها . — أعلن كينيدي في رده على خروشوف بان الولايات المتحدة لا تنوي التدخل في كوبا وان اي تدخل سوفياتي سيقابل بالقوة .

— طلبت بريطانيا من روسيا الموافقة على اصدار امر مشترك بوقف إطلاق النار في لاوس غدا .

— ابلغ هيرشولد مجلس الامن ان اسرائيل رفضت قرار مجلس الامن بالقاء عرضها العسكري في القدس .

— أصدر نيتو وعيد الناصر بيانا مشتركا حول الوضع في كوبا .

٢٠ — أعلن كاسترو سحق الفزاة . أصدر بلالا بيثت فيه تدخل امريكا .

— اعلنت الجمعية العامة ان موريتانيا ومنغوليا الخارجية الشيوعية مؤهلان لعقوبة الامم المتحدة ويجب قبولها .

— تحدث اسرائيل فرار مجلس الامن الاممن واجرت استعراضها العسكري للقدس المحتلة .

٢١ — وصل الى موسكو الامير سوفالو فونغ زعيم الحركة الثورية في لاوس كما ان الامم سوفالو فوما الرئيس السابق لحكومة لاوس ما يزال في موسكو .

— قال كينيدي ان الصراع مع الشيوعية مستند في العالم ، وامريكا تتشاور مع الدول الاميركية الاخرى بشأن كوبا . وعلى الولايات المتحدة ان توجه طاقاتها للمعرد على حمل

للمناورات الشيوعية في كوبا وباني انهاء العالم — قضية املاك اللاجئين العرب لم تزل تثرة الثنتين المطلوبة في الجمعية العامة .

— اقرت الجمعية العامة ثالث لجنة للتحقيق في وضع مستعمرة افولا البرنقالية .

— وضع نفور برسالة الى كينيدي يحرب عن اسفه لوقف امريكا من نزو كوسا .

٢٢ — نشبت ثورة عسكرية يمينية في مدينة الجزائر بزعامة الجنرال شال والجنرال سالان . استولى الثوار على السلطة وانتقلوا انصرام ديفول . أعلن المتمردون العمل لانقاذ الجزائر فرنسية . أعلن ديفول حالة الطوارئ في

٢٠ - وصل بو رقية الى استخدام في طريقه الى كندا وأميركا وبريطانيا .

## مايو ١٩٦١

١ - اعلن كاسترو تحويل كوبا الى « جمهورية اشتراكية ديموقراطية » .  
٢ - وافقت لجنة الوائز في الكونغرس على تخصيص ٥٠ مليون دولار لمساعدة دول اميركا اللاتينية .

ميركا القتال في جبهة لاس الرليسية ويجري مفاوضات لتعميم وقف القتال .

- اعلنت كاتانغا رغبتها في بدء محادثات لتطيق قرارات مجلس الان بشأن تجريد جيش كاتانغا من السلاح وطلب من هيرشول الكونغو وطلب بالاطلاق سراح تشومبي .

- اعلنت الولايات المتحدة ان كوبا اصيحت عضوا في العسكر الشيوعي .

- تم جلاء اخر جندي فرنسي من قاعدة امارير الجوية البحرية في المغرب .

- وصلت الملكة الزيبات وزوجها دوق انبره الى روما في زيارة رسمية .

- اعلن الملك حسين خطبته على التلاوة من الحسين ابنة القدم فارذر الخبي البريطاني والتمسار في سلاح الهندسة الاردني .

٢ - وصل بو رقية الى واشنطن .

كينيدي يانه رجل دولة عالي بارز كالج بوليا وسجن ستين عديدة في سبيل استقلال تونس . كان بو رقية قد صرح في مؤتمر صحفي في كندا ان مصر افريقيا كلها متوقفة على الطريقة التي تجري بها معالجة قضية إزالة الاستعمار وحلها .

- اعلن وزير الانباء الفرنسي ان موعدا مفاوضات الجزائر في ابيان قد اقرب . وان لدول سيحتفظ بسلطانه الاستثنائية حتى التسوية . وتستمر حركة التطوير في الجزائر ول فرنسا .

- اذاع حزب بايت لاو الوائي للشعبوية في لاس نداد الى وحدته بوقف إطلاق النار . ولكن بعض الهجمات مستمرة .

٤ - حذر نائب الرئيس اميريكي جونسون من ظروف عصيبة ستعبر بها العلاقات الاميركية الروسية في الشهور المقبلة ودعا اميركيين الى الاتحاد .

٥ - وقع اتفاق قرض بريطاني بـ ٢٠ مليون يمكن رفعه الى ٥٠ مليون جنيه من مؤسسات بريطانية الى الجمهورية العربية المتحدة .

- تشكلت وزارة ليبية جديدة برئاسة محمد عثمان الصبيد .

- تأكد وقف القتال في سائر مناطق لاس كندا . غدا مؤتمر لتنفيذ الهدنة .

٥ - أطلقت اميركا اول رجل الى الفضاء هو الكوماندو ابي شيرد . عاد الى الارض بعد ارتفاعه ١٨٥ كلم في رحلته مدارية استغرقت ١٦ دقيقة .

٦ - قدم شريف اماني رئيس حكومة ايران استقالته بعد مظاهرات صاحبة وقت هسي طهران . وقد عهد الشاه الى الدكتور علي اميني تشكيل الحكومة الجديدة .

- استقبل البابا يوحنا الملكة الزيبات وفرنيتها دوق انبره .

- اميركا تدرس امكانية التدخل العسكري في فيتنام على اثر التوسع الشيوعي فيها .

٦ - نصح خروشوف اميركا بالتفاوض مع كوبا لخلقها على اساس « متى ودع غيرك يعيش » .

- في بلاغ مشترك بو رقية وكندي يقران الجهاد وحق التسوية بقرار مصرها . والدول الافريقية المستقلة حرة في سياستها دون تدخل خارجي .

- في البلاغ المشترك للمؤتمر وزراء خارجية الدار البيضاء الذي عقد في القاهرة لتاسيد جيزنا والجزائر وفلسطين ، اتفقا ولاوس ووقف التجارب النووية .

٧ - حكومة ليونيليل المرتزة تتحارب تشومبي بتمهة القيادة المظلمة وتحطه مسؤولية قتل لومويا ، اعلن ذلك بومبيكو وزير الخارجية بعددو الجزائر بومبو .

٨ - طلب هيرشول الى كاسافو محاكمة جنود الكونغو السوداوين عن قتل الجنود

الدوليين في مرفا لوتيكي .

- اذاع ديول خطابا دعا فيه المتوطنين الفرنسيين في الجزائر الى التمثل والتفكير

في المستقبل وقال لا يستأخذ الجزائريين انفسهم وعرض المشاركة اساسا للعهد الجديد

- وصل احمد نوري رئيس جمهورية غينيا الى القاهرة في زيارة رسمية .

- وصلت لجنة الرابية الدولية الى لاس . وحللت يعني المناوشات المحدودة .

٩ - حل شاه ايران مجلسي التوابوالتيوخ

وقدم الدكتور اميني وزارته الجديدة .

- استأقلت الحكومة التركية عددا من انصار متدريسي بتمهة القيام بحركة مسلحة .

- اعلن راسك ان اميركا تدرس تخصيص خمس مواصفات نووية لحلف الاطلسي واراق المرضي بطلب اعانة النظر في وضع الحلف

المسكري . وطلبت تركيا واليونان مساعدات من الحلف . ودعا الحلف البونزال لكف عن اراقة الدماء في اتفولا .

- اصدرت حكومة الكونغو مذكرة توفيلد بحق تشومبي لسته اشهر وتقديمه للمحاكمة

بعثر تهم منها بتمهة الخيانة .

١٠ - اعلن الجنرال ايراباس تشاروسايليرا وزير داخلية سيام اكتشاف مؤامرة شيوعية

للاستيلاء على السلطة في شمال شرق سيام .

١١ - امر الدكتور اميني بمصفر الوزراء والمسؤولين الحكوميين السابقين في ايران دون اذنه . وقال ان جميع العناصر الفاسدة ستعاقب . واعان برنامجا في ١٥ نقطة لمكافحة الفساد وانتقال البلاد من الفوضى .

١٢ - حاول التطرفون في الفرنسيين في الجزائر التكميل بحركات مقاومة والاراء شغب

- تقرر ارجاء افتتاح المؤتمر الدولي للاس في جنيف بعد ان اجتمع وزيرا خارجيصة

بريطانيا وروسيا وعجزا عن الاتفاق على تمثيل لاس في المؤتمر .

- تولت هيئة وزارة السلطات التي كان يترسها تشومبي في كاتانغا .

١٣ - استأقلت الحكومة الايرانية خمسة جنرالات بينهم وزيران في الحكومة السابقة

بتمهة الفساد وسوء التصرف بالانوار والسلطة

- دعا كاسافو البرلمان في الكونغو للاجتماع وطلب من الامم المتحدة حماية الانساء ونايين

نظم .

- صرح بو رقية في نيويورك : ستشعب الحرب في فلسطين عاجلا ام اجلا على افرار النزاع الجزائري اذا لم يوضع اهل متاسب

للقضية اللاتينية .

١٤ - جرى تعديل في الحكومة العراقية اعني معه وزيران من منصبه لاسباب صحية

ونقل وزير ثلث الى منصب في وزارة الخارجية

١٥ - استولى الجيش في سوريا الجنوبية على كاسافو بقيادة الجنرال شاذلي بي بونغ .

- بمثابة مردود ١٢ عاما على تكة العرب في السطن قامت مظاهرات في الاطراف العربية

واجمعت عدة مهرجانات خطابية .

- عدد الاعاد السوفياتي بالانسحاب من مؤتمر جنيف لعلم التجارب النووية اذا لم

تجيب اميركا وبريطانيا في الفاع فرنسا بالتخلي عن برنامج تجاربها .

- صرح عبد الناصر : لا نعارض اي وحدة تتم في البلاد العربية . لا انصار لي في حكومة

الجزائر المؤقتة لقد رتب اجتماعا سابقا للمفاوضات الفرنسية الجزائرية ولكن

الفرنسيين غادروا الاجتماع فجأة . لمست شيونيا ولا خط على الرافيا من الشيوعية .

علاقانا مع بريطانيا مرفوعة بفلسطين .

١٦ - قدم صلاب سلام رئيس الوزارة اللبنانية استقالته .

- وصل بو رقية الى لندن وبدأ محادثات سياسية مع ماكملان .

## مجلة الغريب

بيروت ، شارع هوفلان ، ت ٢٤٦١٨٥